MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤٤
(٧٠٧)
الاحد ٣١
تشرين اول
اوكتوبر
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

منجزات اوكرانيا في معرض الاقتصاد الوطني

تجرى ايام اوكرانيا في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو المكرس للذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي .

تضم بواطن ارض الجمهورية فحم الدونباس وخامات بريدنيبروفيه وغازات بريكارباتيه وخاركوفشينا الطبيعية ومرمر زاكارباتيه . ان اوكرانيا تعطي اليوم نصف انتاج فحم الكوك وخامات وزهر الحديد ، ونصف المعدات الميتالورجية تقريبا وثلث التراكتورات ، وكل آلات كسر الفحم وقطارات الشحن تقريبا من مجمل ماينتجه الاتحاد السوفيتي .

كما تحتوى الجمهورية على افران عالية ومحطات كهربائية حرارية جبارة وصناعة غازية ضخمة . هذا بالاضافة الى ان اوكرانيا تنتج سيارات وطائرات واجهزة قياس دقيقة وعدادات الكترونية وميكروسكوبات وتلسكوبات «حادة البصر» للغاية .

وان منتجات الجمهورية تصدر الى ٨٨ بلدا من بلدان العالم .

وفي هذه الايام زار موسكو ٧٠٠ فنان ، بما فيهم اعضاء فرق الهواة الفنية . وقد تعرف اهالي موسكو وضيوفها على ابداعهم في مجمع «اوليمبيسكي» الرياضي .

هؤلاء الفتيات اعضاء في فرقة «النجوم» التي تشكلت في مؤسسة «الكترون» الانتاجية بمدينة لفوف

فاسيل رازغولوف ، عامل في منجم «كمسومولتس الدونباس» التابع لحوض دونيتسك الفحمي

الصناعة : نتائج الاشهر التسعة الماضية

اجملت ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي نتائج النشاط الصناعي في الاشهر التسعة الماضية من عام ١٩٨٢ ، العام الثاني من الخطة الخمسية الحادية عشرة .

لقد ازداد الانتاج الصناعي بنسبة ٢٫٧ بالمئة بالقياس الى ما كان عليه في نفس الفترة من العام الماضي وكانت ثلاثة ارباع هذه الزيادة حصيلة لارتفاع انتاجية العمل .

وقد حققت جميع الجمهوريات المهام التي تطرحها الخطة ، وكذلك الامر بالنسبة لكافة فروع الصناعة باستثناء صناعة ميتالورجيا المعادن الحديدية حيث ازداد الانتاج بنسبة ٠٫٧ بالمئة اى ٩٩٫٢ بالمئة مما نصت عليه الخطة .

وبشكل خاص ازداد انتاج الايدى الآلية (الانسان الآلي) لاغراض الصناعة (٨٨٪) ، وكذلك الات قطع المعادن ذات الادارة المبرمجة (١٠٪) ، والالات الالكترونية (٩٪) ، وحاصدات الذرة (٣٧٪) ، والغلايات الكبيرة الحجم (١١٪) .

وقد حصلت البلاد خلال الاشهر التسعة الماضية من الطاقة الكهربائية والنفط والغاز المكثف ما يزيد عن كامل انتاج عام ١٩٦٥ . كما انتج من الغاز الطبيعي والاسمدة الكيميائية ما يزيد ثلاث مرات تقريبا عما انتج عام ١٩٦٥ ومن اجهزة التلفزيون الملونة مما يزيد عما صنع خلال عام ١٩٨٠ كله .

مدريد : لقاء طوله عامان

في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر/ سيستانف لقاء ممثلي الدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا اعماله . راجع مقال سبارتاك بيغلوف المنشور على الصفحة الخامسة .

الفائزتان بكاس العالم في الجمباز الرياضيتان السوفيتيتان ناتاليا يورتشينكو (الى اليسار) واولغا بيتشيروفا .

وكان مجموع الميداليات التي حصل عليها الرياضيون السوفيت في بطولة كاس العالم التي جرت بمدينة زغرب اليوغسلافية ١٩ ميدالية ثمان منها ذهبية وحصل الرياضيون الصينيون على ١٢ ميدالية ، وحصل رياضيو المانيا الديمقراطية على ميداليتين ، بينما حصل اليابانيون على ثلاث ميداليات .

مالاس–كلمة تستقبلك في كل مكان في قرغيزيا . ومنذ القدم تستقبل هناك الرحالة العبارة التالية : «اهلا ومرحبا بك في وطن ماناس» وقد اقيم في قلب العاصمة نصب تخليدا للماناس تشاهدونه في الصورة .

واليوم نحن نقول لكم مرحبا بكم على ارض ماناس–عاصمة قرغيزيا فرونزه ، التي نتحدث عنها في المادة المنشورة على الصفحة ١٤ .

على اعتاب بطولة اوربا بالجمناستيك الفني

ستبدأ في الثامن والعشرين من الشهر الحالي بمدينة ستافانغر النرويجية بطولة اوربا بالجمناستيك الفني . ولاول مرة ستشارك في المنافسة على بطولة القارة ثلاث لاعبات بدلا من لاعبتين من كل بلد . وستمثل الاتحاد السوفيتي كل من ايرينا ديفينا وداليا كوتكايتيه وفينيرا زاريبوفا . اما غالينا بياوغلازوفا فستكون لاعبة احتياطية .

ان اللاعبة ايرينا ديفينا وهي من ضواحي موسكو ، معروفة لهواة الرياضة . فقد حازت على بطولة العالم عدة مرات ، واصبحت البطلة المطلقة للبلاد لعام ١٩٨١ . وقامت ايرينا في الموسم الحالي مع مدربتها نينا شيبايلا والموسيقى فاليرى سلاباشنكو بوضع برنامج جديد يبلغ التعقيد فيه حدا ملحوظا ويتضمن حركات فريدة . كما ان كل برنامج اختياري بالنسبة لها الآن بمثابة قطعة فنية مشبعة متكاملة وبفضل برنامجها الجديد بالذات حققت الفوز في المسابقات الدولية على جائزة جريدة «الثقافة السوفيتية» وكذلك في مسابقات كاس البلاد في السنة الحالية .

وشاركت بنجاح في الموسمين الاخيرين التلميذة داليا كوتكايتيه من مدينة فلنوس البالغة من العمر ١٧ عاما . فقد حازت على كاس الاتحاد السوفيتي في خريف السنة الماضية واصبحت بطلة البلاد المطلقة في الربيع الماضي ، وفازت في المسابقات الدولية على جائزة مجلة «المرأة السوفيتية» . وبرزت بصورة اوضح خفتها ورشاقتها وغدت طريقتها في اداء الحركات اكثر دقة وتعبيرا

اما فينيرا زاريبوفا من طشقند والتي تبلغ من العمر ١٧ عاما ايضا فتشارك ببطولة اوربا لاول مرة ولكنها حققت عدة انتصارات لحد الآن . لقد اصبحت في السنة الماضية بطلة البلاد في التمارين المنفردة والبطلة المطلقة لاسبارتاكياد مدارس عموم البلاد . وكانت اقوى اللاعبات المشاركات في مجموعة التمارين للالعاب الثالثة للشبيبة وحصلت على الميدالية الذهبية لبطولة البلاد في تمرين الحبل . وعلى اعتاب بطولة اوربا قامت فينيرا باجراء

بطلة الاتحاد السوفيتي داليا كوتكايتيه اثناء مشاركتها في بطولة اوروبا التي جرت في النرويج .

تغييرات جوهرية على برنامجها الاختياري . وتؤدي فينيرا التمارين وفقا للوتائر العصرية بخفة وانشراح وشعور ملهم . كما ان قفزاتها الرائعة تضفي على التمارين التي تؤديها سطوعا بينا .

اما لاعبة الاحتياط غالينا بياوغلازوفا من مدينة استراخان فهي الاخرى تشارك لاول مرة في مثل هذه المسابقات الرفيعة . وبالرغم من ان هذه اللاعبة تبلغ من العمر ١٥ عاما فقط فمن الخطأ اعتبارها حديثة عهد باللعبة . فقد كشفت عن مواهبها في السنة الماضية عندما فازت بكاس مسابقات الترليدينيا للناشئات . وفي الموسم الحالي فازت على الميدالية البرونزية لبطولة الاتحاد السوفيتي بمجموعة الالعاب في البداية ومن ثم فازت على ميدالية فضية في التمارين المنفردة في بطولة البلاد . وفي مسابقات دولية جرت في موسكو وطوكيو وارخانغلسك .

فلاديمير نايباك
نائب رئيس اتحاد الجمناستيك الفني في الاتحاد السوفيتي

فاليرى لوبانوفسكي :

«راضون من النتيجة لكن لعبنا بحاجة الى ترشيد»

اجرى منتخب الاتحاد السوفيتي في كرة القدم اول مباراة رسمية بعد بطولة العالم في اسبانيا . وفي معرض مباريات التصفية لبطولة اوربا التقى المنتخب في ملعب لينين مع فريق فنلنده . وقد سجل الفريق المضيف هدفا واحدا في كل جولة من الجولتين . وقد برز اثناء المباراة لاعب الدفاع بالتاتشا والمهاجم الدرييف . وانتهت المباراة بهدفين مقابل لا شيء . وبعد انتهاء المباراة مباشرة التقى مراسلنا مع المدرب الاقدم لمنتخب الاتحاد السوفيتي فاليرى لوبانوفسكي ووجه اليه عددا من الاسئلة .

– ما هو رايكم في هذه المباراة ؟

– قبل كل شيء اود ان اعرب عن الرضى ازاء نتيجة اللعبة . خلال المباراة خلق فريقنا اوضاعا ملائمة كثيرة لتسجيل الاهداف . وقد بين لقاؤنا مع الفريق الفنلندي بوضوح ان لعبنا عموما هو بحاجة الى ترشيد وعلينا ان نقوم بمزيد من التدريب لبلوغ المستوى المطلوب .

– ما هو تقييمكم لمستقبل منتخب الاتحاد السوفيتي في مباريات التصفية لبطولة اوربا ؟

– اذا ما افلحنا في الاستعداد كما ينبغي لاستقبال موسم ١٩٨٣ ، فاعتقد بوجود فرصة لدينا للوصول الى المرحلة النهائية لمباريات بطولة اوربا ويسعى الى الهدف ذاته المنافسان الرئيسيان في مجموعة التصفية–فريقا بولونيا والبرتغال .

لسنا بحاجة الى الحديث عن مهارة ونتائج لاعبي منتخب بولونيا لكرة القدم . ويكفي ان نتذكر لعبهم الناجح ابان بطولة العالم في اسبانيا ، حيث احتلوا المرتبة الثالثة . وفيما يتعلق الامر بمنتخب البرتغال ، فانه يمر الآن بدون شك بمرحلة النهوض والدليل على ذلك اللعبتان خلال مباريات التصفية مع فريقي فنلنده وبولونيا وباختصار ان منافسينا على جانب كبير من الجدية .

– هل اثرت بطولة العالم على مستقبل تطور كرة القدم ؟

– اعتقد بانه لم تظهر في اسبانيا اشياء جذرية جديدة . لقد راينا ان اقوى الفرق تركز في لعبها على نفس المبادئ التي استرشدت بها خلال بطولتي ١٩٧٤ و١٩٧٨ . على الرغم من بعض التصحيحات التي وفرت امكانية ترشيد اللعب .

– ما هي توقعاتكم بخصوص المرحلة الختامية من بطولة الاتحاد السوفيتي ؟

– ان مستوى اللعب الذي تظهره فرق نوادينا الرئيسية ابان التنافس على الميدالية الذهبية ، لا يتفق مع امكاناتها .

اخبار الملاعب

* يواصل الرباعون السوفيت بعد ان انتقلوا الى مدينة لاهتي من ايماترا (فنلندا) حيث اشتركوا في «كاس البلطيق» ، ضرب الارقام القياسية العالمية . لقد حقق يورى زاخاريفيتش (١٩ سنة) نجاحا بارزا مرة اخرى اذ رفع بعد ان شارك في الوزن الجديد بالنسبة له (١١٠ كيلوغرامات) في الخطف ١٩٣٫٥ و١٩٥ كيلوغراما ، كما رفع بالحركتين ٤٣٠ كيلوغراما . ورفع آدم سيدالاييف (٩٠ كيلوغراما) ٢٢٨٫٥ كيلوغرام نترا .

ان نتيجة التعادل في المباراة الاولى على كاس ابطال اوروبا بكرة اليد والتي جرت في فنلندا بين فريق الجيش السوفيتي وفريق سبولديا الفنلندي ، زادت من حدة الصراع في اللقاء الثاني الذي جرى في موسكو . وقد تمكن فريق الجيش السوفيتي في الفوز بنتيجة ٣٦ مقابل ١٩ ، وبذلك صعد الى الدور الثامن النهائي .

في الصورة : لاعبو فريق الجيش يهاجمون

ظاهرة شاذة في فريق بلاتونوف

بعد ان فاز لاعبو الكرة الطائرة السوفيت بثلاثة اهداف مقابل لاشيء على منتخب البرازيل ، حصلوا للمرة السادسة على لقب اقوى فريق في العالم خلال مباريات بطولة العالم التي جرت في بوينس ايرس . ولم يخسر ابطال اولمبياد موسكو خلال كافة جولات مباريات البطولة سوى مرتين .

وقد وصف معلقو محطة اذاعة «كونتيننتال» لعب الفريق بقولهم : «لقد كان الفريق السوفيتي رائعا في الهجوم والصد ، ولم يرتكب اى خطا تقريبا طوال فترة مباريات البطولة» .

وحصل على الميدالية البرونزية الفريق الارجنتيني ، الذي استضاف البطولة ، بعد ان فاز على منتخب اليابان بثلاثة اهداف مقابل لاشيء وحصل المنتخب البلغاري على المرتبة الخامسة بعد ان فاز على منتخب بولونيا بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد .

على امتداد ستة اعوام والفريق السوفيتي لايعرف الخسارة . ويتعين على الاختصاصيين ان يحللوا الظاهرة الشاذة للفريق ، الذي يدربه بلاتونوف . ولكن يمكن تاكيد امر واحد بكل ثقة وهو : ان الكرة الطائرة العالمية تمتلك بطلا جديرا بها . ان طريقة لعب فياتشيسلاف زايتسيف والكسندر سافين ، وفليار لور واوليغ موليبوغا ، ويورى بانتشينكو بامكانها ان تكون مقياسا للكرة الطائرة الحديثة . وقد تميز اللاعبون الذين رباهم فياتشيسلاف بلاتونوف بالتفاهم والتعاون الى درجة عجيبة ابان مباريات البطولة .

وثمة حصيلة اخرى لبطولة العالم وهي تزايد المهارة الرياضية للاعبي امريكا الجنوبية .

العنوان : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
ايندكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

نيكولاي يفيموف
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

آراء .. اسئلة .. اجوبة

لا للحرب

لقد سمعتم طبعا بالتظاهرة المعادية للحرب في نيويورك ، والتي شارك فيها ملايين الناس ؟ هذا هو السبيل برأيي لوضع نهاية للاعداد للحرب الجديدة .

روبالد دين
(الولايات المتحدة)

برافو ، يا سفيتلانا !

اتقدم بتهاني الى سفيتلانا سافيتسكايا ، هذه المرأة السوفيتية الثانية التي انطلقت الى الفضاء الكوني اتمنى لها الخير !

بيير دينيف
(فرنسا)

الدراسة بالمراسلة

هل يستطيع المواطنون الاجانب ان يدرسوا في المعاهد العليا السوفيتية بالمراسلة ؟

دهينغرا
(الهند)

رفائيل انخيل راميريس
(المكسيك)

لقد اجابتنا الجهة المختصة في وزارة التعليم العالي السوفيتية بان الدراسة بهذا الشكل غير ممكنة بالنسبة للاجانب .

اوقفوا العدوان

انني اعيش في قرية صغيرة في شرقي النيبال ، واعمل مديرا لمدرسة ريفية . وانا مشترك منذ عدة اعوام بجريدتكم ، واقرأ باهتمام ما يكتبه القراء من شتى انحاء العالم . انني اشاطرهم السخط بصدد العدوان الاسرائيلي على لبنان فما اكثر الالام والمآسي التي جلبها الصهاينة لشعوب الشرق الاوسط !
انني اضم صوتي الى اصوات الملايين من الناس الذين يطالبون بايقاف العدوان الاسرائيلي في لبنان .

تشاندرا كومار راي
(النيبال)

فترة الغداء

ما هي مدة الغداء للعاملين في بلادكم ؟ وهل تدخل ضمن فترة العمل ؟

اوكو سوريتس
(السويد)

-- وفقا للتشريعات العمالية العامة ينبغي ان لا تزيد فترة الغداء والراحة على الساعتين . وتحدد كل مؤسسة هذه المدة للعاملين فيها حسب قواعدها (٣٠ دقيقة ، ٤٥ دقيقة ، ساعة ... الخ)
تبدأ فترة الغداء عادة بعد اربع ساعات من العمل . وهي لا تدخل ضمن وقت العمل .

تمنياتي الطيبة للاطفال السوفيت

اود توجيه تحية اخوية الى منظمة الطلائع السوفيتية التي احتفلت في ايار-مايو-بالذكرى الستين لتاسيسها واتمنى من صميم القلب لكل الاطفال السوفيت النجاحات ، واهم شيء السعادة والسلم والمستقبل الوضاء .

اسماعيل غونساليس الفاريس
(كوبا)

تركيب السوفيت الاعلى

لفت انتباهي في احد اعداد جريدتكم ردكم على سؤال القارئ الهندي ليتين كومسار حول مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . لم اكن اعرف ان السوفيت الاعلى يمارس وظائف هامة وخاصة . (مجلس السوفيت يمثل المصالح العامة لكافة شعوب الاتحاد السوفيتي ويمثل مجلس القوميات المصالح الخاصة لكل شعب ، ذات الارتباط بالخواص القومية) . واعتقد ان كلاهما هام ومرتبط مع الاخر . ان مثل هذا التركيب لهيئة السلطة العليا يتجاوب مع قانون الديالكتيك والفيزياء القائل ان الخاص لا يمكن النظر اليه بمعزل عن العام والعكس بالعكس .

مارك غرابوفسكي
(الولايات المتحدة)

الحقيقة عن الحرب

اكتبوا اكثر عن الحرب العالمية الثانية لكي تعرف الاجيال الجديدة حقيقتها ، ولكي لا يوحي «المؤرخون» للشباب ويصورون لهم بان الانتصار في الحرب العالمية الثانية حققته اميركا وانجلترا ، اما الاتحاد السوفيتي فقد ربح الحرب بفضل العون الاميركي فقط ، وبشكل خاص بفضل السلاح الاميركي المرسل الى الاتحاد السوفيتي !

قارئ فرنسي

موارد النقابات

ما هي الموارد التي تغطي نفقات النقابات عندكم ؟

غيونتر اورباخ
(المانيا الغربية)

تتكون واردات الاتحادات النقابية من اشتراكات الاعضاء الشهرية وواردات النشاطات الثقافية والرياضية وغيرها .

فيرا باراتوفسكايا في دور نيلوفنا في فيلم «الام» من اخراج فسيفولود بودوفكين

افضل الافلام

قرأت انه قد تم اتفاق استفتاء النقاد السينمائيين المشهورين تسمية افضل ١٢ فيلما . فهل شملت الافلام سوفيتية ؟ وما هي ؟

ليديا الفيلوفا
(بلغاريا)

تم تسمية الافلام السوفيتية «المدرعة بوتيومكين» للمخرج ايزنشتاين و«الام» للمخرج فسيفولود بودوفكين و«الارض» للمخرج الكسندر دوفجينكو من ضمن افضل ١٢ فيلما «لجميع العصور والازمان» .

سلمت في كلكتا ، في قاعة عرض المطبوعات الدورية التابعة لمؤسسة ميجدونارودنايا كنيغا الجوائز الى الفائزين في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ -٨١» .
تشاهدون في الصورة السيدة سيبالي داس وهي تستلم الجائزة الرابعة (ساعة يدوية) من فلاديمير ريبين الموظف في الممثلية التجارية السوفيتية .

الفرد والمجتمع

ان الانسان يميل بطبيعته نحو الفردية ، ولكنني اعرف ان بلادكم تربي الروح الجماعية . فهل يمكن الجمع بين الشيوعية والخصال الاخلاقية العامة للبشر التي تعتبر الروح الفردية لدى الانسان امرا طبيعيا كسعيه نحو السعادة ؟

ايريك بلومير
/سويسرا/

ان سؤالك يحتوي في رأينا على عدة تصورات خاطئة :

اولا : ان مفهوم «الجماعية» ليس ابتكارا سوفيتيا على الاطلاق . بل انه ظهر قبل ولادة المجتمع الاشتراكي بفترة طويلة . وهو لا يناقض ابدا ما تسميه الخصال الاخلاقية العامة للبشر .

وقد اقر ذلك عظام المفكرين في الماضي . فكتب بلزاك : «يمكن للانسان ان ينقذ انسانا آخر اذا كان يشرف على الهلاك» . وكتب غوته : «ليس من الجيد ان يبقى الانسان وحيدا ، وخاصة عندما يعمل لوحده . واذا اراد ان ينجز شيئا فهو يحتاج الى المساهمة والدعم المعنوي» . اما ليف تولستوي فقد كان اكثر دقة اذ قال : «اذا كان الناس يحيطونك فلا داعي لأن تحيا» .

ثانيا : ان النزعة الفردية لا تاتي مع الولادة مطلقا ، او انها من الخصال الطبيعية للانسان . فكل واحد منا لا يعيش على الارض معزولا عن بقية الناس مثل روبنزون كروزو بل في حالة اختلاط مستمر مع المحيطين به . ولا تولد النزعة الفردية بالوراثة بل بواسطة المجتمع المبني على الملكية الخاصة والمنقسم الى طبقات وفئات متناقضة حيث تتصادم المصالح الشخصية للافراد فيما بينها ولكن حتى في هذا المجتمع تبرز بوادر الميل نحو العلاقات الجماعية . فعمل الآف العمال معا وتشابه رغباتهم ووحدة مصالحهم تؤدي الى اعمال جماعية .

الم يعط العمال الانكليز للعالم مثال الاتحادات النقابية اي صيغة العمل الجماعي للدفاع عن حقوقهم ؟ ان الاضراب والمعاهدة الجماعية جاءتنا من بريطانيا ايضا في القرن التاسع عشر .

ثالثا : في ظل المجتمع الاشتراكي المبني على الملكية العامة للارض والمؤسسات ووسائط النقل وما شابه ذلك لا يمكن تصور اية علاقات اخرى غير العلاقات الجماعية بين الناس . ولا حاجة لبذر الروح الجماعية اذ انها تنشأ بصورة طبيعية .

والجماعية لا تعني جماهير جاهلة معدومة الشخصية . بل انها تتكون من مجموعة افراد تصبح اكثر غنى كلما ازداد اي فرد منها تطورا .

وتعز علينا افكار مؤسسي الماركسية حول كون النمو الشامل لكل فرد هو شرط حتمي لتقدم المجتمع بكامله . وهذا ما يفسر اهتمام بلادنا باستيعاب التعليم الذي هو في متناول الجميع ، وبرفع المهارة المهنية وتنمية الفن والثقافة وتوسيع مساهمة الناس في الادارة .

ماذا يشمل مفهوم «الجماعية» ؟

لقد ورد في الانسكلوبيديا السوفيتية التفسير التالي :

- التعاضد الرفاقي .
- ادراك واجب الفرد تجاه المجتمع والقيام به ؛
- التوفيق الواعي بين مصالح الفرد والمجتمع .
- احترام الجماعة ومصالحها .

ولكن البند الاخير لا يعني انه لا يمكن لبعض الافراد ان يدركوا احيانا مصالح المجموعة بصورة افضل من اغلب اعضائها . وفي هذه الحالة يحق للفرد ان يقف ضد الاغلبية لصالح المجتمع وهذا يكون في نهاية المطاف لصالح المجموعة ذاتها .

بوريس دانيلوف

عقد في موسكو الاجتماع الدوري للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو .

واعلن وزراء الخارجية ان الدول الاعضاء في المعاهدة ستواصل بذل قصارى الجهود لايقاف عملية اشتداد التوتر في العالم وابعاد خطر الحرب وتحقيق تقدم في الحد من الاسلحة ولاسيما الاسلحة النووية وتخفيضها

واكدوا ان تتعهد جميع الدول النووية بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي، ستكون له في الظروف الراهنة اهمية كبيرة بالنسبة لتفادي الحرب النووية . ولذلك حيوا وايدوا التزام الاتحاد السوفيتي بهذا الصدد . وهو الالتزام الذي اعلن عنه في رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية للجمعية العامة الخاصة بنزع السلاح

وتعتبر الدول الممثلة في الاجتماع ان من الضروري ان تتعهد بنفس الالتزام كل الدول النووية التي لم تفعل ذلك حتى الان .

هذا وجرى في الكرملين لقاء بين ليونيد بريجنيف والمشاركين في الاجتماع حضره اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي .

السلام قبل كل شيء

من مراسلنا في نيويورك

اصبحت المناقشات السياسية العامة التي اختتمت في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة بمثابة استمرار طبيعي للدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح التي عقدت قبل فترة غير بعيدة . وكانت الافكار الرئيسية للمناقشات هي : «لا-للحرب النووية» و«كل الجهود لانقاذ البشرية» .

واجمع اولئك الذين تحدثت معهم في نيويورك على الاشارة الى ان المبادرات السلمية السوفيتية هي في مركز الاهتمام . ومنها اقتراح الكف الفوري عن اجراء تجارب الاسلحة النووية وتحريمها وابعاد خطر الحرب النووية وضمان التطور السلمي للطاقة النووية . وجاءت هذه المبادرات في وقتها اللازم .

اما قيادة الولايات المتحدة فلم تمتنع عن استئناف المباحثات الثلاثية حول التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية وحسب ، بل وانها تمهد الطريق لنقض الاتفاقيات التي تم التوصل اليها سابقا في هذا المجال .

وصرح رايتمان وزير الخارجية والسياحة في غرينادا بان بلاده تحيي خطوة الاتحاد السوفيتي النبيلة ، حيث اخذ على نفسه التزاما بعدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية . وقال : اننا نعتقد ان موقف الاتحاد السوفيتي يؤثر تأثيرا ايجابيا على الوضع الدولي ، وندعو الدول النووية الاخرى للاقتداء به لاجل صيانة السلام .

وتحدث بودستريم وزير الخارجية والتجارة في السويد نيابة عن حكومة بلده فاعرب عن ارتياحه لقرار الاتحاد السوفيتي بادراج اقتراح البنود الاساسية لمعاهدة الحظر التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية في جدول اعمال الدورة ، واشار الوزير السويدي الى ان تحريم التجارب النووية يعتبر عنصرا هاما في الجهود الرامية الى تجميد الترسانات النووية والتقليص الذي يتبعه . ودعا الى اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في شمال اوروبا .

وقال دي اسكوتو وزير خارجية نيكاراغوا ان من التهور الاعتقاد باحتمال ان يكون النزاع النووي «محددا» بمنطقة جغرافية معينة ووجه انتقادا شديدا الى الادارة الامريكية التي تنتهج سياسة الانطلاق من مواقع القوة .

ومن الطبيعي جدا ان يكون

(البقية على ص ٦)

مذكرة للسيد يوجن روستو

اوليغ اليتشكين

ادلى يوجن روستو مدير الوكالة الامريكية للرقابة على التسلح ونزع السلاح بعدد من التصريحات العلنية المتعلقة بالمباحثات السوفيتية – الامريكية حول السلاح النووي في اوروبا . وثمة محاولة لتصوير تصريحه في بروكسل بانه تقييم دقيق متزن لحالة المباحثات السوفيتية الامريكية في جنيف وآفاقها .

هل هذا صحيح بالفعل ؟ وما الذي قاله يوجن روستو في الواقع ؟ لقد صرح في بروكسل بان «الحل الصفري» لايزال اساسا لموقف الولايات المتحدة في تلك المباحثات واذ انه سيساعد الى اقصى حد على ضمان امن الولايات المتحدة وحلفائها من جهة وامن الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى ؛

ان تشبث الولايات المتحدة «بالحل الصفري» ليس امرا جديدا فهي بصدد عشرة اشهر من المباحثات كما اكد ذلك يوجن روستو مجددا مصرة على عدم سماع اي شيء اخر .

اما القول بان الاقتراح الامريكي يساعد على ضمان «امن» الاتحاد السوفيتي فمن الافضل ان نقيمه نحن بانفسنا .

ولكن ليس هذا هو الموضوع الرئيسي لتصريحات يوجن روستو كما يبدو لنا . فقد كان يريد ، كما يظهر ، الاجابة عن السؤال المطروح حول عدم حدوث تقدم ما ملحوظ في مباحثات جنيف وعمن يتحمل المسئولية عن ذلك الامر الذي يثير القلق المتزايد في كل مكان .

(البقية على ص ٦)

لقد قصفوا المستشفيات والمدارس

– لم ينج اي مستشفى في بيروت الغربية من القصف الاسرائيلي . كما تعرضت الى القصف مدارس كثيرة لان المحتلين الاسرائيليين كانوا يعلمون بان النازحين الفلسطينيين وعددا كبيرا من الجرحى لجأوا الى تلك المدارس .

ورد هذا في التصريح الذي ادلى به الى مراسل «انباء موسكو» الاطباء السوفيت الذين انتدبتهم اللجنة السوفيتية للتضامن الافروآسيوي الى بيروت خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) لغرض جمع المعلومات والوثائق للجنة السوفيتية للتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

يقول الطبيب فلاديمير ترايف :

– لقد زرنا مستشفى البربير ومستشفى العجزة . ولقد دمر تدميرا كاملا الطوابق العليا من المستشفى الاخير ، والقسم الخاص بالاطفال . وتعرض المستشفى للقصف على الرغم من وضع علامة الصليب الاحمر على اماكن بارزة من المبنى وقد استخدمت في القصف القنابل الانشطارية ايضا . وادى ذلك الى قتل ١١ شخصا وجرح ٣١ اخرين من نزلاء مستشفى العجزة . كما اصيب مبنى مستشفى البربير باضرار بالغة . لقد اودى القصف بحياة عدد كبير من العاملين في المستشفى المذكور . ويصعب وصف حالة المرضى والجرحى النفسية من نزلاء المستشفى الذين بقوا على قيد الحياة .

لقد ازداد عمل المستشفيات صعوبة نظرا لان المحتلين الاسرائيليين الذين فرضوا الحصار على بيروت الغربية لم يسمحوا للسيارات المحملة بالادوية والمواد الطبية بالمرور . ووصل الامر الى ان بعض اعضاء مجلس النواب كانوا ينقلون في سياراتهم الى بيروت الغربية الادوية والدم .

يقول الطبيب فلاديمير مازوروف :

– لقد فك الان حصار بيروت لكن الانفجارات لا تزال مستمرة . ومصدرها هو مختلف انواع «الدمى» التي القيت من الجو والتي تتضمن اجهزة تفجير . وعلى سبيل المثال في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) وهو يوم وجودنا في بيروت، لقي اربعة اطفال حتفهم نتيجة لانفجار «دميات» ، واصيب اربعة اطفال بجروح – قطعت ارجل او ايدي بعضهم . ولم يبطل بعد مفعول عدد كبير من هذه «الدمى» كما رأينا مخيمي صبرا وشاتيلا اللذين لاوجود لهما عمليا . وتسعى تل ابيب الى اتهام المتطرفين اليمينيين المسيحيين فقط بالمذابح التي وقعت فيهما . لكن شهود عيان حدثونا بان القوات الاسرائيلية والمتطرفين اليمينيين اشتركوا في المجزرة-وقد ارغموا الناس العزل على الدخول الى المنازل ثم فجروها .

ان سعة نطاق اعمال القتل التي ارتكبها المعتدون الصهاينة بحق السكان الامنين وتدمير الاهداف المدنية دليل قاطع على ان هذه العمليات البربرية جرت عن سبق اصرار . واكد الطبيبان السوفيتيان على ان منظمي ومرتكبي هذه الاعمال يجب ان ينالوا اقسى عقوبة .

غروميكو يستقبل الاشول سفير الجمهورية العربية اليمنية

استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، في الخامس والعشرين من تشرين الاول /اكتوبر/ صالح علي الاشول سفير الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفيتي بمناسبة انتهاء مهمته في موسكو .

وقد تم اثناء اللقاء الودي بحث قضايا مواصلة تنمية العلاقات الثنائية في المجال السياسي وفي غيره من المجالات . واعلن غروميكو عن دعم الاتحاد السوفيتي الكامل لنضال الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ، ومن اجل احلال السلام الحقيقي في الشرق الاوسط .

واشاد صالح علي الاشول بالمواقف الصلبة والثابتة للاتحاد السوفيتي ازاء قضايا الشرق الاوسط . وابلغ عاليا مبادئ تسوية قضية الشرق الاوسط التي طرحها ليونيد بريجنيف في كلمة القاها في الخامس عشر من ايلول /سبتمبر/ .

الاكاديمي يفغيني فيليخوف : «خطر كبير كالفاشية»

قال يفغيني فيليخوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية في حديث مع مراسل صحيفتنا : «ان تفادي الحرب النووية بوسائل تكنيكية امر مستحيل فمن غير الممكن وضع اية حواجز تكنيكية حقيقية في طريق مثل هذه الحرب . وهذه مهمة سياسية واخلاقية في نهاية المطاف» .

ومضى الاكاديمي فيليخوف قائلا : تروج في الغرب في الاونة الاخيرة فكرة خطرة بشأن امكانية استخدام السلاح النووي في حرب اعتيادية مع مراعاة شروط الرقابة عليه . غير ان هذه الفكرة سخيفة ويعتمد مروجوها على الناس جهلة يريدون اقناعهم بأن «النزاع النووي المراقب» ليس اخطر من النزاع الذي تستخدم فيه الاسلحة الاعتيادية . غير ان العلماء برهنوا على ان محاولة ازالة الفرق بين النزاعين اللذين يستخدم فيهما السلاحان النووي والاعتيادي ، تزيد من خطر نشوب كارثة نووية . ومن الضروري ابعاد احتمال استخدام السلاح النووي باية كمية وفي اي نزاع حربي .

واضاف الاكاديمي فيليخوف : لم يعد هناك خطر غزو سكان كوكب اخر لكوكب الارض لوحد البشر ، دون شك ، لقد مشتركة واتخذوا لنزاله . ونحو نفس الخطر الذي يحمله اليوم السلاح النووي للبشرية . انه خطر كخطورة النازية لانه يهدد كيان الحضارة البشرية بحد ذاته . لذلك علينا نحن سكان الارض ان ننسى كل ما يفرق بيننا ، ونتحد لسد الطريق امام الخطر النووي بجهود مشتركة .

بوريس بالتوسوف

تعليقنا

تريليون متر مكعب من غاز سيبيريا

بعد ايام قلائل يصل حجم الغاز الطبيعي ، الذي تم استخراجه من حقول غرب سيبيريا الى تريليون متر مكعب .

ويصعب على غير الاختصاصيين تصور هذا الرقم الخيالي . ولهذا الغرض نلجأ الى المقارنة :

فقد كان الانتاج العالمي للغاز عام ١٩٤٠ يعادل ٨٢ مليار متر مكعب . ووصل في عام ١٩٥٠ الى ١٩١ مليار متر مكعب . وارتفع في عام ١٩٦٠ الى ٤٥٧ مليار وبلغ ١٠٥٥ مليار متر مكعب في عام ١٩٧٠ . اما في عام ١٩٨٠ فقد وصل الى ١٤٧٦ مليار متر مكعب .

تم في الاتحاد السوفيتي استخراج ٣٫٢ مليار متر مكعب من الغاز في عام ١٩٤٠ وارتفع الرقم الى ٤٥٫٣ في عام ١٩٦٠ . ثم ارتفع الى ١٩٧٫٩ مليار عام ١٩٧٠ . وبلغ ٤٣٥ مليارا في عام ١٩٨٠ . اما في عام ١٩٨١ فقد ارتفع الى ٤٦٥ مليار متر مكعب .

وهكذا نجد ان التريليون السيبيري هو رقم هائل على مستوى عموم البلاد والعالم ايضا .

لقد استمرت الفترة اللازمة لبلوغ هذا الرقم ١٦ عاما . ولغرض مضاعفته مرة اخرى ستكون الفترة الزمنية اللازمة لذلك وفقا لوتائر الانتاج الحالية اقل بثلاث مرات وليف . اما اذا اخذنا مستوى الانتاج وفق ما تنص عليه الخطة الخمسية في نهايتها فسيكون بحاجة الى ثلاث سنوات فقط .

وبالنظر لوتائر نمو الاستخراج هذه فمن الطبيعي ان يبرز السؤال التالي : هل ستكون احتياطيات الغاز في غرب سيبيريا كافية لفترة طويلة ؟

يعتقد الخبراء بانه لا داعي للقلق . اذ ان الاحتياطيات ، التي تم الكشف عنها كافية لتامين حاجة البلاد وكذلك التزامات التصدير لفترة طويلة .

سيصل غاز سيبيريا ، الى اوربا الغربية بواسطة انبوب الغاز الجديد في عام ١٩٨٤ . وسيشكل هذا الانبوب بالاضافة الى خمسة انابيب مماثلة منظومة لنقل الغاز لامثيل لحجمها ، اذ ستبلغ انتاجيتها ٢٠٠ مليار متر مكعب في السنة . وستبلغ الطاقة الاجمالية التي ستستهلكها محطات الضخ من الكهرباء في هذه المنظومة ما يربو على ضعف الطاقة الاجمالية التي كانت تنتجها جميع المحطات الكهربائية في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٠ الذي سبق الحرب .

عندما بدأت عملية استصلاح مكامن الغاز في غرب سيبيريا لم يكن اكثر الناس قد سمع عن اورينغوي . فلقد تم اكتشاف هذا الحقل قبل اربع سنوات فقط الا انه يشغل المرتبة الاولى في استخراج الغاز في البلاد . وستبلغ نسبة انتاج الغاز في اورينغوي عند نهاية الخطة الخمسية حوالي ٤٠ بالمئة من الانتاج الاجمالي لعموم البلاد . ومن اورينغوي بالذات تبدأ منظومة نقل الغاز التي جرى الحديث عنها .

ما زالت اعمال التنقيب التي يقوم بها الجيولوجيون مستمرة . وسيختزل هذا المكمن الهائل للطاقة باكثر من تريليون دون شك . وما التريليون الاول الا البداية .

الصديق وقت الضيق

لقد حولت جيوش البرابرة الفاشست ما يزيد على ١٦ الفا من منشآت اوكرانيا الى خرائب ، فاحرقت وهدمت ٧١٤ مدينة وبلدة ، واكثر من ٢٨٠٠٠ قرية .

ولكن بلاد السوفيات لم تترك شعب اوكرانيا وحيدا في محنته . ففي الايام الاولى التي اعقبت تحرير اوكرانيا ، توجهت اليها القطارات المحملة بالمواد الخام والمكائن من موسكو ، ومن الاورال ، ومن كازاخستان ، وقام ٧٠ من مصانع لينينغراد بتجهيز المعدات لاعادة بناء صناعة استخراج الفحم في الدنباس وساهمت ١٢٠ مؤسسة في البلاد في انهاض محطة الدنيبر الكهربائية .

اما اليوم ، فان اوكرانيا تنتج من المنتوجات الصناعية سنويا مايقارب خمسة اضعاف ما انتجه الاتحاد السوفياتي عموما عام ١٩٤٠ .

جريدة «برافدا الاوكرانية»

لن نغفر ... !

لقد كان اطفال العنبر رقم ٥ انطباعا مؤلما جدا وكانوا جميعا يبدون كشيوخ صغار ، ولا يتكلمون ، بل يمدون ايديهم الصغيرة فقط ، لانهم جياع . لقد نفدت جميع الادويـــة واللوازم الطبية ، وقد جلب الجنود شراشف من مكان ما ، واستعملت هذه الشراشف كاربطة وعصابات للتضميد . والجز طبيب الفوج عملا غير اعتيادي حيث قام بتقديم المساعدة الطبية الى سجناء معسكر الاعتقال فور دخوله . وفي اللحظة التي كان فيها الطبيب مع مجموعة من الممرضين يكملون التضميد في قسم الاطفال بالمعسكر ، قفز رجل متنكر من رجال «الاس-اس» من خلف جدار وفتح النار رشاشته على المجموعة الطبية ...

جولة في عالم الصحافة

لقد بقي في نفوسنا انطباع مذهل ومفجع عند انفضاح اسرار معسكري الاعتقال اوشوينزم وبجيزينكا ، والتي كان الهتلريون يسدلون عليها ستارا من السرية التامة ، وقلما يمكن مشاهدة جندي يبكي خلال الحرب ، اذ لم يكن هناك متسع لذرف الدموع ولكن هناك في معسكر الاعتقال «اوشوينزم» بكينا وسخطنا واذهلتنا وحشية الفاشست ، الذين كانوا يقومون بقتل الناس العزل بصورة جماعية ومنتظمة ، فليس لهذا العمل اسم ، ولا مغفرة !

من مذكرات
ديفتيريوف
من المحاربين القدماء في فرقة الفوج رقم ١٠٠ للمشاة ، التي حررت سجناء معسكر الاعتقال اوشوينسزم في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٥

جريدة «فجر الشرق»

المزايا الحقيقية

ان الحماية الفعالة للطبيعة ، يجب ان تكون منتظمة ومتكاملة .

وتضع الملكية الخاصة لوسائل الانتاج عقبات كاداء في وجه معالجة المشاكل الايكولوجية بصورة متكاملة هذا اذا لم تكن تحول دون هذه المعالجة . والدولة الاشتراكية وحدها قادرة على تنظيم أستخدام الطبيعة بصورة فعالة ، وحماية البيئة ، اذ ان هذه الدولة لديها خطة واضحة لكي تقـــوم القـــوى الاجتماعية المنتجـــة بوظيفتها ومتابعة تطورها على اتم شكل .

وتتمثل المهمة الرئيسية للانتـــاج الاشتراكي في تلبية متطلبات المجتمع الى اقصى حـــد ، في حين ان السعي للحصول على الارباح ورغم انه يلعب دورا معينـــا في وضع الستراتيجية الاقتصادية ، فهو يشغل مكانة ثانوية مقارنة بالمهمة الرئيسية . ولذلك لا يمكن التحدث في ظل النظام الاشتراكي عن التناقضات الحتميـــة بين اهداف المجتمع ككل ، ومن بينها نقاء البيئة وبين اهداف مؤسسة واحدة ، بل على العكس فان هناك تطابقـــا مبدئيا بين اهداف المجتمع كمالك لوسائل الانتاج وبين المجتمـــع كمعبـــر عن الرغبات الوطنية العامـــة في النضال من اجل بيئة طبيعية نقية .

ف . كورتولوف
دكتور في العلوم التاريخية ،
جريدة «برافدا الكازاخستانية»

المحاماة

يمارس المحامـــات في جمهوريـــة اوزبكستان الاشتراكية السوفياتيـــة ٩٣٥ محاميا . ففي العام الماضي انجز هؤلاء المحامون اكثـــر من ١٧٢٨٠٠ تكليف من المواطنين ، وقدموا ٩٧ الفا من الاستشـــارات والنصائح في الشؤون القانونيـــة . وتؤدي هيـــاة المحامين قسطهـــا في رفع مستوى الثقافة القانونية لدى السكان ، الامر الذي يساعـــد في توطيد الشرعيـــة والقانون .

ويقدم هـــؤلاء المحامون المساعدة القانونية ل٩٤٣١ مؤسسة ، وسفخوزا وكلخـــوزا ، وتعطي هذه المساعدة نتائج اقتصادية ملموسة . لقد حصلت هذه المؤسسات والمزارع خلال عام على اكثر من ١٢ مليون روبل نتيجة المقاضاة .

م . غيرشفيلد
محام
جريدة «برافدا الشرق»

ثروات العالم الداخلي

ما هي فحوى الموقف الصائب ازاء الخيرات الروحيـــة ؟ مـــا هو الثراء الروحي الفعلي ؟ سوف تحتـــل القيم الثقافية الموقع المناسب ضمن سلم القيم الانسانية ، اذا اصبحت رغبـــة العطاء تحتل مرتبـــة اعلى من رغبـــة الاستحواذ في هذا السلم . هذه كما اعتقد ، معادلة مختصرة ، فان ثروات العالم الداخلي تتحدد في نهاية المطاف لا بما تراكم منها ، وانما بما ينفق من هذه الثروات .

وكما انه ليس ثمة نقاش ، في ان الوفرة المادية لا تعتبر عائقـــا امام الازدهار الروحي ، فمما لا ريب فيه ايضا ، ان هذا الازدهـــار يستحيل بلوغه على ارضيـــة الرخـــاء وعدم الاكتراث بكل شيء ، وانه يخرج عن اطر الرغبة في الاكل بهنـــاء ، والى التوفيق في الحصول على الاشياء . اذ ان الحياة المليئة روحيا تعني قبل كل شيء ، الخـــروج عن حدود الوجـــود الذاتي الانطوائي الضيق الى عالـــم المصالح العامة . وفي نهاية المطاف فان رسالة كل شخص تتمثـــل في ان يعيش من اجل الآخرين ، وهو بذلك يعيش لنفســـه ايضا . وان هـــذه الرسالة بتطورها ، وتطبيقهـــا هي تعبير عن الثراء الروحي .

ف . موتياشوف
مرشح في العلوم الفلسفية
جريدة «ملداقيا السوفيتية»

آفاق اقتصادية

الكونتينر المليون من الجسر الواصل بين آسيا واوربا

في ايلول (سبتمبر) عـــام ١٩٨٢ تم ارسال الكونتينر المليون مـــن اليابان الى اوربا عبر اراضي الاتحاد السوفيتي بالترانزيت . وليس هـــذا الرقم ، رقما يوبيليا فقط . بـــل انـــه مؤشر على النضوج والقـــدرة التنافسية لخط نقل الكونتينرات عبـــر سيبيريـــا ، وشهادة على تاديتـــه لواجباته بصورة ناجحة طيلة خمسة عشر عاما .

لقد بدأ النقل بالترانزيت عبـــر اراضي الاتحاد السوفيتي قبل ان يتم في عام ١٩٦٧ شحن اول كونتينـــر من اليابان الى اوربا بفترة طويلـــة لقد بدا النقل بالترانزيت عبر بلادنا منذ عام ١٩٢٥ . وقد لاحظ الزبائن منذ ذلك الحين افضلية خط السكك الحديديـــة عبر سيبيريـــا ، كاقصر طريق بين بلـــدان الشرق الاقصى واوربـــا . فعند النقل بالطريـــق التقليـــدي ، تعادل المسافة بيـــن البلـــدان خلال قناة السويس ، او قناة بنما ، وكذلك حول افريقيـــا من ٢٠ الى ٢٧ الف كيلومتر ، فـــي حين انها عبر سيبيريـــا تختصر الى ١٣ الف كيلومتر .

الا ان النقل بالترانزيت بواسطة الطريق عبر سيبيريا لم يستخدم على نطاق واسع انذاك ، بل وتـــوقف كليا اثناء الحرب العالمية الثانية ولم تعـــد عمليات النقل الا في نهايـــة الستينات .

ان مـــؤسسة خدمات نقـــل الكونتينـــرات عبر سيبيريا تنمـــو وتتوسع جغرافيا يوما بعد يوم ، اذ يمكن اليوم نقل الكونتينرات لا مـــن اليابان فحسب ، بل وايضا مـــن هونغ كونغ ، ومانيلا ، ومن الموانيء الاستراليـــة وسائر بلـــدان الشرق الاقصى . ويمكـــن تنفيذ عمليـــات النقـــل لا الى البلدان الاوربيـــة فحسب بل والى كـــل من افغانستان وايران ، والعراق .

واذا كانت الكونتينرات مسبقـــا تنقل الى الحدود السوفيتية بواسطة السكك الحديدية (طريق ترانس ريل) او الى ميناء الارسال بواسطة البواخر (طريق ترانس سي) ، او حتى موقع العمل بواسطة الشاحنات (تراكونس) فانها اليوم ، بعد ادخال نوع جديد من الخدمات (ترانس اير) ، تنقـــل بواسطة الطائرات مـــن فلاديفوستوك الى مطار لكسمبـــرج ، ومنه بواسطة الشاحنات الى الموقع المطلوب . ولقد امتد طريق تراكونس ، الذي كـــان سابقا يقدم خدماته لجمهورية المانيا الاتحادية ، والنمسا ، وسويسرا فقط الى فرنسا ، وبلجيكا ، وهولندا ايضا .

كمـــا إعتمدت منظومة مؤتمتـــة لمتابعة تنقل الكونتينرات ، وبوسع الزبون ان يحصل في اي وقت على معلومـــات وافية حول مكان وجـــود الكونتينـــر وعن الموعد المحتمـــل لوصوله . ويتم نقل الكونتينـــرات على السكك الحديدية بواسطة قطارات الاكسبريس . هذا وان الموانـــىء البحرية مجهزة بمحطات للكونتينرات ومزودة بحاسبات الكترونية وباحدث معدات الشحن والتفريغ ، كما تعمل على الخطوط البحرية سفن خاصـــة لنقل الكونتينرات .

فلاديمير خرياشيف
نائب المدير العام لمؤسسة «سيوزترانزيت» السوفيتية
الكسندر ميولمان
الاقتصادي الاقدم لشركة «سيبيرترانزيت»

بعد ربع قرن

في اوائل الخمسينات صورت على ضفاف نهر موسكو قبالـــة فندق «اوكرانيا» احد هـــواة صيد السمك ولـــم يكن حينئذ وجود لكورنيش كراسنوبريسنينسكي الرخامي ، بل كانت تغطي ضفاف النهر النباتـــات والاشجار القديمة راكعة على النهـــر لقد مر أكثر من ربع قرن . وتغيرت ضفـــاف النهـــر في منطقـــة كراسنوبريسنينسكي . مـــاء النهر اصبح انقى من قبل ، وهواة الصيد يقرون بان السمك غدا اكثـــر عددا بالمقارنة مع السابق .

حقائـــق وآراء في السياحـــة الدوليـــة

● تتجاوز حصة الاتحاد السوفيتي والـــدول الاشتراكية الاوربية عـــن التبادل السياحي العالمي الثلاثيـــن بالمئة .

● فلقـــد ارتفع حجم السياحـــة الاجنبية في الاتحاد السوفيتي بمـــا يزيد على الست مرات خلال السنوات العشرين الاخيرة . بينما ازداد حجـــم التبادل السياحي العالمي خلال الفترة ذاتها بحوالي اربع مرات . وتنتشر شبكة فنادق مؤسسة «انتوريست» في جميع مناطق الاتحاد السوفيتي .

يقـــول مالـــارادزه رئيس ادارة السياحـــة الاجنبية التابعـــة لمجلس وزراء جمهورية جورجيا السوفيتية :

— تشغل المطاعم القومية مكانـــا بارزا ضمن الخدمات السياحية . فقد حظـــي مطعم «موخرانتوباني» الـــذي افتتح قبل عامين في بناية قديمـــة باعجاب ضيوف مدينة تبليسي عاصمة الجمهوريـــة وكذلك سكان المدينـــة ويعكس الفـــن المعماري للبنايـــة الخصائص القومية والاقليمية للمدينة في نهاية القرن الماضي وبداية القـــرن الحاضر . وذلك من خلال الزخرفـــة التي يتحلى بها البناء وملابس العمـــال والموسيقى التي تصدح انغامها هناك هذا بالاضافة الى اصناف الماكـــولات التي تضم اطباقا جورجية وروسيـــة وارمنية واذربيجانية . كما تم هـــذا العـــام افتتاح مطعم في تشاكفـــا وفتح ملهى «ميسوفي» في الطابق ٢١ بفندق «ادجاريا» في تبليسي ابوابـــه لاستقبال الضيوف . وسيتم قريبـــا افتتاح مطعم «اكناسباه» في سوخومي ومطعم اخر في تيلافي .

لقد ارتفع عدد السياح الاجـــانب الذين زاروا اوزبكستان هذا العـــام بنسبة ٢٥ بالمئة قياسا الى عـــام ١٩٨١ .

ويقول حكمة اللايف رئيس ادارة السياحة الاجنبية التابعـــة لمجلس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفيتية :

يـــزداد الاهتمام باوزبكستـــان السوفيتية لـــدى الخارج باستمـــرار وهذا يعني ان السياحة الاجنبيـــة ستزداد في النمو ، كما سيزداد عدد الفنادق الجديدة . وسيفتتح احد هذه الفنادق في مدينة طشقند عاصمـــة الجمهورية بالاضافة الى افتتـــاح «دار السياحة» ايضا . هذا وقد شيـــدت فنادق جديدة في سمرقند وبخـــارى وسيبدأ العمل لانشاء فنادق جديـــدة فـــي المراكز السياحية الاخـــرى باوزبكستان .

يقوم اتحاد النقابات بتنظيـــم ٩٠ بالمئة من رحلات المواطنين السوفيت الى الخارج .

وصرح تريستـــان رئيس مجلس السياحة بجمهورية اوكرانيا :

— تقوم مؤسسات السياحة التابعة للنقابات بالتعاون مـــع «انتوريست» ومـــؤسسة السياحة للشبيبـــة «سبوتنيك» باستقبال الضيوف مـــن البلدان الاجنبية . ويستطيع السياح الاجانب تكوين انطباع شخصي عـــن نمط حياتنا بواسطة الجولات فـــي المصانع والكولخوزات والسوفخـــوزات ودوائر البحث العلمي والمـــؤسسات الصحية ورياض الاطفال والمـــدارس ولقاءاتهم مـــع الناس . ومن هـــذا الطريق يعرفون كيف يعمل المواطنون السوفيت وما الذي يشغلهم . لقـــد خرجت السياحة من نطاق كونها وسيلة ممتـــازة للراحة . لقـــد اصبحت بالاضافة الى ذلك عاملا هاما فـــي تعزيز السلم والصداقة والتفاهـــم المتبادل بين شعوب مختلف البلدان .

من مواد صحف «زاريا فوستوكا» و«برافدا فوستوكا» و«برافدا اوكرانيا»

مدريد : لقاء طوله عامان

في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) سيستانف فـــي قصر المؤتمرات في مدريد بعد توقف استمر ٨ اشهر لقاء ممثلي الـــدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

سبارتاك بيغلوف

صيغتان

بديهي ان احدا من ممثلي ٣٥ دولة لم يتصـــور في ١١ تشرين الثانـــي (نوفمبر) ١٩٨٠ عندما تخطى لاول مرة عتبة قصر المؤتمرات بانه سيصبـــح مشتركا في ماراثون دبلوماسي طويل الى هذه الدرجة ، بيد انه . بعـــد الليلة الاولى من المناقشات الطويلـــة حول القضايا الاجرائية ، اتضح بـــان الوفد الامريكي اختار تاكتيك العرقلة كما كانت مؤسفة تجربة اللقـــاءات السابقة في هذا المجال التي جرت في بلغراد في عام ١٩٧٧ .

وفي هذه المرة ايضا بدا لقـــاء ممثلي مؤتمر هلسنكي وكانه يسير ضمن صيغتين .

الصيغة الاولى-هي الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوربـــا وبموجب هذه الصيغة ، فان عمـــل اللقاءات المنتظمة ، كلقاء مدريـــد ينبغي ان يخضع لاهداف تحسيـــن العلاقـــات بين الدول المشتركـــة وتعزيز الامن وتطوير التعاون فـــي اوربـــا ، وكذلك «تطوير عمليـــة الانفراج في المستقبل» .

والصيغة الاخرى كانت قد وضعت في واشنطن وبدعم نشيط من جانب الهيئـــات القيادية لحلف الناتـــو ويستشف من كيفية تطبيق هـــذه الصيغة ان واضعيها انطلقوا مـــن عدم وجود مستقبل للانفراج . امـــا حاضر السياســـة الامريكية فهـــو انعطاف شديد نحو «الحرب الباردة» وتصعيد سباق التسلح ، والتخريبات النفسية ضد البلدان الاشتراكية .

ولم يبق هذا الامر دون مقاومة من جانب الدول التي تدعو الى مواصلـــة الانفراج . وقبل كل شيء من جانب دول الاسرة الاشتراكية .

وغدا لقاء مدريد من هذا المنطلق انعكاسا لذلك الصراع الـــذي نشب على الصعيدين الاوربي والعالمي بيـــن انصـــار الانفراج وخصومـــه . ان الاصداء الحاقدة «للحملة الصليبيـــة» التي اعلنتها القيادة الامريكية ضـــد بلدان الاشتراكية وحركة التحـــرر الوطني ، برزت بشكل دائم فـــي قاعات وكواليس قصر المؤتمرات .

ما هي المهمة الرئيسية

ان سلـــوك الوفد الامريكـــي واولئك الذيـــن ساعدوه بنشـــاط اتخذ دائما شكلا استفزازيا واضحـــا بحيث اثار الشكوك حول انه ينطوي على فكرة رئيسية واحدة وهي احباط عمـــل اللقاء ، وجعل الحوار امـــرا مستحيلا ، وقد مضى باستمرار طريق الحوار «بقضايا» مصطنعة مثل «قضايا انتهاك حقوق الانسان» في البلـــدان الاشتراكيـــة ، وشنت الحملـــة الهستيرية حول ما يسمى «بالمسالـــة البولونية» واحداث بولونيا . وباختصار لقد اظهر دعاة مثل هذا التاكتيك بكل وضوح ان لقاء مدريد-شانه شـــان عملية هلسنكي بمجملها ، التي يعتبر اللقاء المذكور استمرارا لها ، كـــان بالنسبـــة لهم وسيلة من وسائـــل تصعيد المواجهة ، وربط شركـــاء امريكـــا بهذه السياسة الهدامـــة ومحاولة لفرض ارادتهم على الـــدول الاخرى ، بروح التدخل الفظ فـــي شؤونهـــا ، خلافا لمبادىء الوثيقـــة الختامية المسلم بها .

ان التاريخ سيعطي بدون شك الحق لتلك الدول التي اذ دحضت بكل حزم هذه التطاولات على «روح هلسنكـــي» وكرامة الاوربيين ، لم تسمح فـــي الوقت نفسه بحرف اللقاء عن هدفـــه الرئيسي . ويتلخص ذلك في صياغـــة وثيقة ختامية متفق عليها ، ترسم سبل ووسائل توسيع الجهود الراميـــة الى تعزيز الامن وتطوير التعاون في اوربا وتعلق اوسع فئات الرأي العـــام الاوربي الامال على التوصل ابان لقاء مدريد الى تفويض لعقد المؤتمر الخاص باجراءات تعزيز الثقة ، وللامن ونزع السلاح في اوربا .

ان الجهـــود الحثيثـــة للبلدان الاشتراكية الرامية الى خلق جو ملائم ابان اجتماعات هيئات الصياغة ، في اطار اللقاءات غير الرسمية المتعددة الاطراف والثنائية قد اعطت ثمارهـــا وخلال العملية المعقدة لاعداد الوثيقة الختامية اشترك بنشـــاط ممثلو دول عدم الانحياز والبلدان المحايدة — اي الدول التي تعرف «بمجموعة H+H» (وهي النمسا ، وقبرص ، وليختنشتاين وسان مارينو ، وفنلندا ، والسويـــد وسويسرا ، ويوغسلافيـــا) ، وكذلك بعض بلدان حلف الناتو . وهذا الامر مفهوم ايضا لو اخذنا بعين الاعتبار ان في تصورهم ، تحل قضية لا تتعلق بمصير لقاء مدريد فقط بل وبامكانات تعزيز وزنها ونفوذها السياسي في الشؤون الاوربية والعالمية .

وفي نهاية المطاف وصل المشتركون الى المرحلة الحالية ولديهم مســـودة تفصيلية لوثيقة ختامية .

ضرورة مؤتمر اوربي

تؤكد ديباجة الوثيقة الختامية ، كما تشير الاوساط المقربة من الوفـــود على اهمية تطبيق كافة بنود ومبادىء وثيقة هلسنكي الختامية التاريخيـــة وفي الجزء المكرس لقضايا الامن في اوربا ، تطرح مسالة تعميق الانفراج وتم تنسيق سبل التكريس القانونـــي لمبادىء هلسنكي . وتمت صياغـــة نداء موجه الى تلك الدول المشتركة التي لم تنضم بعد الى الاتفاقيـــات الخاصة بحقوق الانســـان بدعوتها الى الانضمام اليها . وتحدد الموقف العام ازاء مكافحة الارهاب في العلاقـــات الدولية . لقد استكملت بصورة كبيرة «السلة» الثانية والثالثة اي الاقسام المخصصة للتعاون في ميادين الاقتصاد والعلم ، والتكنيك ، وحماية البيئـــة والعلوم الانسانية وغيرها . وابرزت بصورة خاصة القضايا المتعلقة بالامن والتعاون في منطقـــة البحر الابيض المتوسط . ويتم تناول قضايا تتعلق بلقاء مقبل يشبه لقاء مدريد .

وقد خصص قسم خاص للقضايـــا المتعلقة بعقد مؤتمر اوربي لاجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع الســـلاح وثمة مسالة في هذا القسم لم يتفق عليها بعد حول المناطق التي ستشملها اجراءات الثقة .

وهذه القضية الاخيرة بحاجة الى أن يفرد لها مكان خاص . ان فكرة عقد مؤتمر خاص بالانفراج العسكري ونزع السلاح في اوربا طرحت لاول مرة من قبل البلدان الاشتراكية ، وقد اصبحت هذه الفكرة دافعـــا لمجمل عمـــل المشتركين في الندوة . وقد طرحت في هذا المجال مباشرة اقتراحـــات جمهورية بولونيا الشعبية وتم اقتراحات اربع دول اخرى . وهذه الحقيقـــة بذاتها تدل على مدى مســـاعي الجانب الامريكي الرامية الى احباط لقاء مدريد والتي تتناقض مع توقعات وتطلعـــات اطراف مشتركة اخرى .

لقد انطبعت في ذهني في مدريـــد الحادثة التالية . بعد وصـــول الادارة الامريكية الجديدة الى السلطة فـــي الولايات المتحدة مباشرة بدأت مرحلة دورية من اللقاء ، لقد وصـــل رئيس الوفد الامريكي الى العاصمة الاسبانية وهو لا يخفي سروره ، لقد اكـــد المسؤولون الجدد في واشنطن تفويضه لتخريب اية مقترحات تهدف الى تعزيز السلام والانفراج . وخلال الجلســـة الاولى ، حيث طرحت من جديد مسالة الانفراج العسكري ونزع السلاح وقضية عقد مؤتمر اوربي بخصوص هـــذه المسالة ، لم يطلب المندوب الامريكي الكلمة الا لسبب واحد وهو لكـــي يبين الى اي مدى تتناقض هذه الافكار مع نوايا واشنطن . والفكرة الرئيسية لكلمته كانت : ان الولايات المتحدة لا تستطيع الحديث عن نزع السلاح فـــي الوقت الذي يشغل بالها امر واحد وهـــو كيفية اعادة التسلح بخطـــوات اسرع وقد كشف المندوب الامريكي في الواقع الاهداف الرئيسية لادارته . ولا يجمع هذه الاهداف اي جامع مع مهام لقاء مدريد . ولقد اتضح هذا الامر لاسيما وان بعض النتائج الايجابية خلاله قـــد تم التوصل اليها لا بفضل تطلعـــات ونوايا القيادة الامريكية بل خلافـــا لها .

قضية رئيسية

وهكذا ، كما قلنا ، ان المسالـــة الاساسية لاقرار التفويض لعقد المؤتمر الاوربي اصبح الاتفاق حول المنطقة التي يجب ان تشملها قرارات المؤتمر القادم حول اجراءات الثقة . ونقطة التحول في لقاء مدريد كان الاقتراح الذي طرحه في شباط /فبراير/ ١٩٨١ ليونيـــد بريجنيف خلال المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتـــي بخصوص توسيع منطقة اجراءات الثقة بحيث تشمل كافة اراضي الشطر الاوربي من الاتحاد السوفيتي انتهـــاء بالاورال وبشرط ان يتم توسيع مماثل لمنطقة اجراءات الثقة من جانب الدول الغربيـــة (لقد حددت الوثيقة الختامية حدودهـــا الشرقية بالخط الواقع على بعـــد ٢٥٠ كيلومتر الى الشرق من الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي) .

وبعد المبادرة السوفيتية لم يستطع الغرب معارضة عقد مؤتمر خاص بنزع السلاح والانفراج العسكري في اوربا ، اذ خاف من الانفضاح الواضح في اعين الراي العام .

ومع ذلك فان الجانب الامريكي سعى الى التقليل من التاثير الخير لهذا الدافع وذلك بنشر مزاعم حول ان دعوة الاتحاد السوفيتي بتوسيع منطقة اجراءات الثقة في الغرب تشمل مناطق تقع ما وراء الاطلسي في اراضي الولايات المتحـــدة وكندا ، على اعتبارهما من الـــدول الموقعة على الوثيقة الختامية .

لكن هذه الاكذوبة لم تعمر طويلا وشرح الجانب السوفيتي في توضيحـــه انه يقصد من وراء التوسيع المتبادل للمناطق الداخلة ضمن اجراءات الثقة شمول هذه الاجراءات كافـــة الاراضي الاوربية والمجالين البحري والجـــوي وبنفس السمة . عن اي ضمة مماثلة يجري الحديث ؟ يتهجـــس على الجانب الغربي بالذات ان يرد على هـــذا السؤال . في أســـوأ الاحوال كان بامكان تفويض لقاء مدريد ان يتضمن تحديد احداثيات المنطقة خلال المؤتمر بالذات وبشرط ان تشمل أوروبـــا باكملها . وفي الوقت ذاته ، المقترحات مساعي واشنطن الرامية الى الحيلولـــة دون ان تشمل اجراءات الثقة النشاط القوات البحرية والقوات الجوية لحلف شمال الاطلسي ، الامر الذي يتناقض تناقضا مباشرا مع بنود الوثيقة الختامية التي تتناول مثل هذه المناطق .

هل يمكن التغلب على هذه الخلافات في وجهات النظر ؟ كل شيء مرهون فيمـــا اذا كان كل طرف من الاطراف سيبذل بعد التاسع من تشرين الثاني /نوفمبر/ مساع حقيقية لاختتام اعماله بصورة ناجحة .

انصار وخصوم الانفراج

تؤيد بشدة فكرة عقد المؤتمر كل من : فنلنده والنمسا والسويـــد ويوغسلافيا ودول محايدة وغير منحازة اخرى . وقد ســـاهمت هذه الدول مساهمة ملحوظة في وضع تلك الصيغة من مسودة الوثيقة الختامية التي كانت جاهزة في ١٦ كانون الاول /ديسمبر/ عام ١٩٨١ وطرحت على طرفا باسمهم . وقد قيم الاتحاد السوفيتي ودول اشتراكية اخرى هذه المسودة تقييما ايجابيا على اعتبارها أساسا جيدا للاختتام الناجح لجهود استمرت قـــرابة عامين ، من قبل المشتركين في لقـــاء مدريد . وقد ذاع مؤخرا خبر مفاده أن وزراء خارجيـــة البلدان المذكورة المجتمعين في ستوكهولم اكدوا عـــزم حكوماتهم المساهمة في صياغة وثيقة ختامية جوهرية ومتفق عليها للقـــاء مدريد . ودعوا مرة أخرى الى الاختتام الناجح لاعمالـــه . وأشار ليونيد بريجنيف في معرض الاشـــارة في الخطاب الذي القـــاه في ٢٦ ايلول /سبتمبر/ في باكو الى الدور الانشائي والمحب للسلام للبلدان المحايدة وغير المنحازة تمنى لها المزيد من النجاحات في هذا العمل .

وفي الوقت ذاته لا يمكن ان يثير القلق لدينا واقع أن ممثلي الجانـــب الامريكي اتخذوا من جديد في كافـــة تصريحاتهم الاخيرة مواقف تتســـم بالانذار النهائي ازاء المرحلة الختامية من لقاء مدريد . ان رئيس الوفـــد الامريكي كامبيلمـــان خلال احـــدى الندوات الدولية في النرويج والتابعة اوليفر خلال مؤتمر صحفي ابتعدا الى درجة ربطا خلالها المسيرة الناجحـــة للقاء بمسالة ما اذا كان الاتحـــاد السوفيتـــي وغيره من البلـــدان الاشتراكية سيقبل عمليا الاستسلام امام المطالب الامريكية التي تتســـم بروح المعاداة السافجة للشيوعية .

وطالب السناتور الامريكي موينيهان في احدى كلماته بان تنفصل الولايات المتحدة بصورة عامة عن توقيعها على الوثيقة الختامية . وبهذا لقد انفضح خصوم الانفراج في الولايات المتحـــدة الامريكية انفسهم . لقد عقدوا النيـــة على ازالة كل ما يعترض سبيلهـــم ويحول دون القيام باعمال البطش في العالم . واحباط العلاقات القائمة بين الدول . وابرز مثال على خرق اتفاقات هلسنكي هو التخريب الامريكي الاخير ضد عقد «الغاز-الانابيب» بين الاتحاد السوفيتي وأوروبا الغربية . وليس من الصعب الملاحظة بان كل هذه الاعمال تتزامن مع تصعيد الاعمال التعسفية الامريكية والتهديدات ضـــد الدول ومنظمات دولية اخرى (الامم المتحدة . الوكالة الدولية للطاقة الذريـــة . وغيرهما) .

وتظل كافة أعمال تخريب التعايش الدول هدفا واحدا وهو دفع أوروبـــا والعالم كله الى ايام «الحرب الباردة» وفتح الطريق أمام سياسة القوة [illegible] بمخططات فرض السيادة الامريكية .

وكما أشار ليونيد بريجنيف في ٢١ تشرين الاول /اكتوبر/ اثناء اللقاء مع وزراء خارجية الدول الاعضـــاء في معاهدة وارسو : ان الاتحاد السوفيتي ينتهج بثبات لا الى صيانة ومواصلة العملية الاوروبية العامة التي بدأت في هلسنكي فحسب . بل والى ان تزداد قوة . ومن المهم بالنسبة لهذا الامر أن يتوصــل لقاء مدريد الى نتائج ايجابية . وان يتخذ قرار [illegible] حول [illegible] مؤتمر خاص لاجراءات الثقة ونزع السـلاح في أوروبا .

ان الموقف السوفيتـــي في [illegible] مبدئية يتيح [illegible] الاتحاد السوفيتي لقضية الانفراج . واصرار بلادنا على [illegible] قضية السلاح والتعاون بين الشعوب . والحيلولة دون وقوعها تحت رحمة السياسة الضيقة الافق والانانية من عسكر الامبريالية .

والدليل الجديد على عزم البلـــدان الاشتراكية المتين في طريق الانفراج كان حصيلة اجتماع لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو التي انعقد في موسكو يومي ٢١ و٢٢ تشرين الاول /اكتوبر/ . كما أكدوا عليه في الدعوة الى الاختتام السريع للقاء مدريد . وأقرار وثيقة فعليـــة المضمون ومتماسكة . مع [illegible] ان تتأكد من [illegible] الالتزام الشديد للدول المشتركة في الاجتماع الاوروبي العام بمراعاة وتنفيذ كافة مبادئ ونصوص الوثيقة الختامية . وأن تتضمن آفاقا تلك الدول في مواصلة تنفيذها . كما اشارت الدول الاشتراكية الى أهمية القرار الذي سيتخذه لقاء مدريد حول عقد مؤتمر أوروبي [illegible] والاتفـــاق بخصوص تطويقه .

كلمة «انباء موسكو»

صندوق النقد الدولي ضد هيئة الامم المتحدة

الواقعة الاولى .

كان وفد الولايات المتحدة الوفد الوحيد الذي صوت في دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الامم المتحدة المنعقد في الصيف الماضي معترضا على تقديم هيئات هذه المنظمة المساعدة الى شعب افريقيا الجنوبية المظلوم وحركته التحررية الوطنية .

الواقعة الثانية .

منذ فترة وجيزة اتخذت ادارة ريغان قرارا بالموافقة على تقديم صندوق النقد الدولي (حيث تلعب الولايات المتحدة الدور الرئيسي فيه) قرضا لحكومة بريتوريا يقدر بـ١ر١ مليار دولار .

الواقعة الثالثة .

ان القرض الذي قدمه صندوق النقد الدولي لجمهورية افريقيا الجنوبية في عامي ١٩٧٦—١٩٧٧ والذي بلغ ٤٧٦ مليون دولار ، يعادل بدقة الزيادة التي طرأت في ذلك العام المالي على الميزانية الحربية لدولة التمييز العنصري .

الواقعة الرابعة .

في نيسان — ابريل الماضي اوقف صندوق النقد الدولي تقديم المؤسسات النقدية الى اكثر البلدان النامية فقرا . وجمد ٥ مليارات من المبلغ الاجمالي للقروض والذي يعادل ٤ر١٨ مليار دولار والمخصص لعام ١٩٨٢ . وبذلك الحقت ضربة قوية بالسينغال وتوغو وبنغلاديش .

والنتيجة .

يوافق الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة ، على تقديم القروض استرشادا باعتباراتها الاستراتيجية والمصالح الانانية للاحتكارات (فلدى هيئة الامم المتحدة قوائم تتضمن اسماء ما يقارب من ثلاثة الاف من الشركات الصناعية والتجارية والبنوك وشركات الملاحة التي لها علاقات مع بريتوريا خلافا لجميع قرارات المجتمع الدولي القاضية بفرض عقابات اقتصادية على جنوب افريقيا) .

ان القرار بتقديم صندوق النقد الدولي قرض للعنصريين انما هو تحد للعالم الثالث ولهيئة الامم المتحدة كلها .

صفقة خطرة

جرت في ولاية تكساس الامريكية مراسيم تسليم ممثل الباكستان اول طائرة من ٤٠ مقاتلة-قاذفة امريكية من طراز اف-١٦ ، القادرة على نقل اسلحة نووية .

وهذه الطائرة هي بداية تنفيذ صفقة بمبلغ ٢ر٣ مليار دولار . تتضمن تزويد الجيش الباكستاني باحدث الاسلحة والمعدات الامريكية .

الباكستان تسير في طريق العسكرة . وتبتلع النفقات العسكرية حوالي نصف اعتمادات الميزانية . ويحمل السلاح حوالي نصف مليون شخص .

وتفيد معطيات الامم المتحدة ان الباكستان احد افقر بلدان العالم . ان مثل هذا النهج يسبب للشعب الباكستاني مزيدا من المتاعب والفقر .

ان الصفقة الامريكية-الباكستانية تزعزع ميزان القوى في المنطقة .

والقلق دلهي بخصوص تحديث الجيش الباكستاني امر مفهوم . ان قسما كبيرا من هذا الجيش ومنها الطائرات والصواريخ مركزة على امتداد الحدود مع الهند ولدى انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند كل الاسس لكي تتحدث عن تهديد جديد لبلادها . لقد استخدمت الباكستان ثلاث مرات الاسلحة التي اشترتها من الخارج ضد الهند . وفي كل الاحوال ان الصفقة ستكون سببا في جولة جديدة من سباق التسلح في شبه القارة .

وظهرت انباء في الصحف مفادها ان اسلام آباد وافقت على دفع ايجار الاسلحة الامريكية على اقامة قواعد عسكرية امريكية في الاراضي الباكستانية . ان مثل هذا التحول في الاحداث من شانه ان يخلق وضعا جديدا في المحيط الهندي وان ينطوي على خطر فائق بالنسبة لكافة الدول الساحلية .

ماذا تضم كلمات الرئيس

بقلم : البروفسور فيكتور تشيبراكوف دكتور في العلوم الاقتصادية

في عشية الانتخابات المرحلية لعضوية الكونغرس اصدر ريغان شان معظم الرؤساء الذين سبقوه نداء برنامجيا موجها الى الناخبين . وكان موضوعه -الاقتصاد . وصيغته خليط : من التفاؤل المصطنع ، اذ ان الامر يتطلب بذل المحاولات لتامين الاصوات للجمهوريين ، والارتباك نظرا لتزايد ارتباك الوضع الاقتصادي الامريكي سوءا .

في البداية ، وكما جرت العادة تصريح متبجح حول نجاحات السياسة الاقتصادية لريغان . «ارتفاع قيمة الدولار في كل مكان» . اجل ان الدولار يزدهر نتيجة لبعض التعديلات في سوق العملة في اوروبا الغربية . ولكن ماذا يجلب ذلك لغالبية الامريكان ؟

«لقد تقلصت نسبة الفوائد» . ولكن اولا ، صادف ان هبطت مرات عديدة ثم ارتفعت من جديد . وثانيا تبلغ في الوقت الراهن ١٢٪ ، الامر الذي يزيد اربع مرات على النسب الطبيعية التي تدفعها المصارف . ويجعل هذا قبل كل شيء القروض غير مفيدة لاستثمارات جديدة .

«لقد ازداد بشكل كبير سعر الاسهم وحركتها في سوق الاستثمارات الطويلة الاجل» . انها تاكيدات فارغة ، تتناقض مع واقع الامر ، في الوقت الذي تعاني فروع الصناعة الرئيسية من الكساد .

«معدلات التضخم هبطت» . ولكن التضخم نفسه ، الدولار فقد قيمته بمعدلات غير اعتيادية . اما التناقص الموسمي فلاينفي الاتجاه العام لاستمرار فقدان قيمة الدولار . وهذا ما يعترف به الرئيس نفسه ايضا ، ناسيا ما قاله قبل ذلك ، وشاكيا من استمرار «الاتجاه الطويل الاجل نحو تزايد معدل التضخم» .

«تتزايد القدرة الشرائية» . ويفضل الرئيس عدم ذكر الارقام في هذا المجال كيف يمكن للقدرة الشرائية ان تزداد في الوقت الذي هبطت فيه المداخيل الحقيقية للعمال والموظفين الصغار بنسبة ملحوظة (في عام ١٩٨١ بنسبة ١٠٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٨) . ان الارتفاع المتواصل الحالي للاسعار يزعزع لدرجة اكبر القدرة الشرائية لدى السكان .

ان المداخيل الحقيقية لاصحاب المزارع الامريكان كانت في عام ١٩٨٢ اقل مما كانت عليه في عام ١٩٣٣ وهو عام الذي سجل فيه ادنى مستوى للمداخيل ان حوالي ٦٠٪ من اصحاب المزارع عاجزون عن تسديد السلف الى البنوك .

ويعترف الرئيس على مضض بالكساد الاقتصادي وبالبطالة لكنه لايذكر كلمة واحدة عن انه عندما وصل الى البيت الابيض كانت نسبة البطالة ٤ر٧٪ من اجمالي القادرين على العمل ، وقد وصلت هذه النسبة نتيجة لسياسته الاقتصادية الى ١١ر١٪ وهي مستمرة في الارتفاع .

ويحمل ريغان تبعة كافة المصائب الاقتصادية الذين سبقوه ، ويعلن من نفسه بكل تواضع : «واخيرا حصلت حكومتنا على برنامج ياخذ بنظر الاعتبار كافة مشاكلنا ، وشرعت بحلها» .

فما هو هذا البرنامج ؟ ينبغي التخلص من العجز في الميزانية الاتحادية ، وحسب معطيات الرئيس ان الديون الداخلية للحكومة تبلغ تريليون دولار . فما هو السبيل الى تقليص هذا المبلغ ؟

يقول ريغان ، قبل ان تستطيع الحكومة صرف ولو سنت واحد على الجياع والمرضى ، علينا ان نفكر بالمصدر الذي يجب ان نحصل منه على ١١٠ مليارات دولار لتسديد الفوائد المترتبة على ديوننا . تبرير «رائع» لمواصلة الزحف على الاحتياجات الاجتماعية للامريكان . اذ انه قبل هذه قلصت اعتمادات البرامج الاجتماعية-الاقتصادية والمعونات المخصصة للعاطلين عن العمل والمرضى والشيوخ ، ولتغذية ومعالجة الفقراء ، واوقف الدعم المادي لـ٧٠٠ الف عائلة من العوائل المنجبة . واخرج من المؤسسات العلاجية الحكومية ١٣٠ الف شخص من المصابين بامراض نفسية .

قبل وصول ريغان الى السلطة كان العدد الرسمي للمواطنين الذين تبلغ مداخيلهم دون المستوى الرسمي للفقر ٢٩ مليون مواطن . اما في ظل ريغان فقد ازداد عدد الفقراء ووصل الى حوالي ٣٢ مليون شخص اي ١٤٪ من السكان ويصل عدد العاطلين المحرومين من مسكن الى مليوني شخص ، ان برنامج ريغان لاياخذ بعين الاعتبار تحسين احوال هؤلاء الامريكان .

ان العجز في ميزانية الدولة الذي بلغ خلال السنة المالية الحالية ١١٥ مليار دولار ، سيصل خلال كل سنة من السنوات الثلاث القادمة الى مبلغ يتراوح بين ١٤٠ و١٦٠ مليار دولار ولايذكر ريغان بان سبب العجز والتضخم يكمن قبل كل شيء في النمو الجامح للنفقات العسكرية .

خلال سنة ١٩٨٣ المالية ستزداد الميزانية العسكرية بنسبة ٢٠٪ ونفقات التسلح بمقدار ٣٦٪ ، وينبغي ان نضيف الى ذلك الصدقات التي تبلغ مليارات الدولارات ، والاسلحة التي تقدم الى الانظمة الرجعية . ويعلن ريغان بان التضخم هو المسؤول الرئيسي عن الكساد الاقتصادي والبطالة لكنه يوضع اقتصاد الولايات المتحدة على عجلات عسكرية يزيد من حدة ذلك .

ان اقتراح ريغان حول انشاء «مناطق للاستثمار» وذلك ، «لصب دم جديد في عروق المدن والمناطق الريفية ، التي دخلت مرحلة الانهيار ، عن طريق السعي لانشاء مؤسسات جديدة وتوفير فرص عمل جديدة» هو اقتراح معلق في الهواء فمن الذي سيصرف الاموال ؟ الحكومة ؟ لكنها مشغولة بالاعداد لمغامرات عسكرية ورجال الاعمال ؟ لكن القدرات الانتاجية للصناعة الامريكية لاتزال غير مستغلة بنسبة ٣٠٪ .

الرئيس يطمئن ويعد ، والازمة لاتتراجع وتفيد تكهنات قسم الاحصاء للامم المتحدة ان اجمالي الانتاج الداخلي في الولايات المتحدة . لايزداد فحسب بل وسيتقلص بمقدار ٥ر٠٪ اخرى في عام ١٩٨٢ .

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد استعجل مدير الوكالة الامريكية للرقابة على التسلح ونزع السلاح في اخذ البريء بجريرة المذنب .

اذ قال في معرض حديثه من المباحثات السوفيتية الامريكية حول السلاح النووي المتوسط المدى في اوروبا ، ان الاتحاد السوفيتي «يماطل في المباحثات عن عمد» ولا يبدي الرغبة في بلوغ اتفاق محدد . نعم لقد قال حرفيا ان «اهتمامه بما هو متوفر من الامكانيات لايزال غامضا» وقد عنى يوجن روستو بذلك جداة الامكانيات التي يوفرها «الحل الصفري» الامريكي فحسب . . .

ولكي تكون الحقيقة واضحة ينبغي ان نذكر مرة اخرى بما سبق المباحثات كانت ادارة ريغان تؤجل بدء المباحثات حول الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا لمدة طويلة جدا مع انها كانت قد تعهدت باجراء مثل هذه المباحثات بموجب القرار الازدواجي الذي اتخذه حلف الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ .

ومن المناسب ان نذكر كذلك ببعض التصريحات التي ادلى بها يوجن روستو منذ فترة قريبة نسبيا . لقد قال : «اتضح الان ان الاتفاقية بشان الرقابة على التسلح تكاد لا تملك اي معنى» ، و«انه ليس للمباحثات حول الرقابة بحد ذاتها اية قوة سحرية» ... وهلمجرا . وكان قد قال قبل ذلك انه «لا يعرف عما يمكن اجراء المباحثات مع الروس» .

لقد وافقت الولايات المتحدة على اجراء المباحثات بفتور بغية توزيع صواريخها الجديدة من طراز «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة في اراضي اوروبا الغربية بلا عائق . ولكن حلفاءها كانوا يصرون على اجراء المفاوضات بنشاط كما كانت الحركة ضد الحرب وتوزيع الصواريخ التي اتخذت نطاقا منقطع النظير تضغط عليها .

ولاتزال الولايات المتحدة حتى الان تنطلق في المباحثات من «الحل الصفري» الذي يفرض على الاتحاد السوفيتي القضاء بصورة انفرادية على صواريخه الارضية المتوسطة المدى المصنوعة قبل ٢٠ عاما (رغم تحسينها فيما بعد طبعا) لمواجهة الوسائل الامريكية الامامية والتي تشكل عنصرا من عناصر توازن القوى المستقر في اوروبا .

وقد اشير في هذا الصدد في البلاغ الصادر عن جلسة لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في حلف وارشو المنعقدة في موسكو ، الى انه «لا يمكن ايجاد حل لمسالة الاسلحة النووية في اوروبا بشروط تخرق الاستقرار الاستراتيجي في اوروبا وتعطي حلف الاطلسي افضلية عسكرية وتنال من مصالح امن البلدان الاشتراكية» .

اما الاقتراحات السوفيتية فتحدد منطقة واسعة لتخفيض السلاح النووي والحد منه ، كما تحدد ابعاد تخفيض السلاح النووي المتوسط المدى وتاخذ كل انواعه بعين الاعتبار . وهي تحرم في هذه المنطقة توزيع الاسلحة النووية من الانواع الجديدة بما في ذلك الصواريخ المجنحة الامريكية وصواريخ «بيرشينغ-٢» ، كما تاخذ بعين الاعتبار الوسائل البريطانية والفرنسية المتوسطة المدى اذ انها موجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه ويقترح الاتحاد السوفيتي كذلك الحد من الوسائل النووية التكتيكية . ان الاقتراحات السوفيتية تؤمن عموما بتخفيض عدد الوسائل النووية المتوسطة المدى اكثر من ثلاث مرات وهي تشمل ، خلافا للاقتراحات الامريكية حول تخفيض عدد الصواريخ ذات التمركز الارضي ، جميع انواع هذا السلاح ، اي كل الصواريخ والطائرات ، الامر الذي يقطع الطريق امام الالتفاف حول المعاهدة .

وينبغي ان نذكر بقرار — الاتحاد السوفيتي حول ايقاف توزيع الصواريخ المتوسطة المدى القادرة على اصابة اهداف في بلدان اوروبا الغربية وبسحب عدد كبير منها . اذ يوفر هذا القرار ظروفا ملائمة لتقدم المباحثات السوفيتية الامريكية حول الاسلحة النووية في اوروبا .

فمن هو الذي يعيق تطوير النجاح في مباحثات جنيف ؟

ان مباحثات جنيف تواجه مصاعب عديدة يعود سببها الى عدم رغبة الولايات المتحدة في بلوغ اتفاق على اساس عادل ووفق مبادىء المساواة والامن المتكافىء .

اما الاتحاد السوفيتي فيسعى الى بلوغ اتفاق يقوم على هذه المبادىء مما يؤمن تخفيض الاسلحة النووية في اوروبا تخفيضا قاطعا والحد الفعال منها الى ادنى حد ممكن .

السلام قبل كل شيء

(بقية المنشور على ص ٣)

المشاركون في المناقشات قد بحثوا اكثر المسائل الحاحا . لقد دوت مثلا في كلمات اغلبية مندوبي البلدان النامية تحذيرات بشان تردي الوضع الاقتصادي في العالم . وجرى اتفاق على تشخيص اسباب هذا الوضع وعلى ان السبب الرئيسي في نكبات شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هو سعي البلدان الغربية الى القاء عبء مشاكلها الاقتصادية على عاتق البلدان النامية .

ان سابقة «سياسة البوارج» عند سواحل الارجنتين ، ودعم العنصريين في بريتوريا ، والتاليب بين شعوب امريكا الوسطى ، ودعم المعتدين الاسرائيليين قد اصبحت مواضيعا لنقاشات حادة . والقى الكثير من المشاركين في المناقشات تبعية تصعيد التوتر الدولي على عاتق الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة .

كما ادان المشاركون هجوم اسرائيل على لبنان ، فاشار مندوب العربية السعودية الى ان مسؤولية الجرائم تقع كذلك على الولايات المتحدة التي وضعت السلاح في ايدي اسرائيل .

اما وفد الولايات المتحدة فلم يطرح للمناقشة امام الجمعية العامة اي اقتراح محدد لتعزيز السلم وكبح سباق التسلح .

ولم يقتصر نشاط المندوبين الامريكان في الامم المتحدة خلال الشهر الاول من عمل الجمعية العامة على محاولات استغلال الامم المتحدة لاغراض التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية والنامية . بل ولترويع هذه المنظمة ذاتها والضغط عليها كمحاولة لحماية شركائهم في تل ابيب من الادانة العادلة على الجرائم التي اقترفوها في لبنان .

لقد اوضحت المناقشات السياسية العامة مستوى الشعور الحاد عند الاسرة الدولية بضرورة درء خطر الحرب النووية وتحسين المناخ الدولي وساند اغلبية المشاركين في المناقشات ضرورة اتخاذ اجراءات محددة بهدف تخفيض خطر الحرب .

بوفيلاس كريفيتسكاس

تقليد طيب

بقلم اوليغ رحمانين
النائب الاول لرئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية-الصينية

اسست جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية قبل ربع قرن (في ٢٩ تشرين الاول-اكتوبر ١٩٥٧) وكان ذلك نتيجة منطقية لتطور علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا بعد اعلان الصين في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٩ جمهورية شعبية .

ان المواطنين السوفيت كانوا يكنون في كل زمان مشاعر الود العميق ازاء الشعب الصيني الذي خاض نضالا ثوريا . ونقول بالمناسبة ان مجلس مفوضي الشعب لروسيا الاتحادية برئاسة لينين كان قد وجه في ٢٥ تموز (يوليو) عام ١٩١٩ «نداء الى الشعب الصيني وحكومتي الصين الجنوبية والشمالية» . جاء فيه : «اننا لا نحمل المساعدة لطبقاتنا العاملة فحسب بل وللشعب الصيني ... واذا اراد الشعب الصيني ان يكون حرا فليفهم ان العمال والفلاحين الروس وجيشهم الاحمر هم حليفه واخوه في النضال من اجل الحرية .

وقد تلقت بلاد السوفيت محتويات النداء بتقديم معونة مادية متنوعة وغيرها من الافعال التي لقيت صدى طيبا لدى الوطنيين الصينيين .

ان الاتحاد السوفيتي هو اول دولة اعترفت بجمهورية الصين الشعبية وذلك في اليوم التالي لاعلانها ، واقامت علاقات دبلوماسية معها . وكان عقد معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية . وتوقيع الاتفاقية بشان تقديم الاتحاد السوفيتي اعتمادا طويل الاجل للصين وغيرها من الوثائق حدثا في منتهى الاهمية .

لقد اقيمت اتصالات مباشرة بين فروع جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية في الجمهوريات والمحافظات السوفيتية وفروع جمعية الصداقة الصينية-السوفيتية في محافظات الصين .

زار الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوات جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية وضمن الوفود وفرق السياح الكثير من رجالات المجتمع الصيني المشهورين واعضاء الحزب الشيوعي الصيني القدامى ومن المشاركين في النضال الثوري للشعب الصيني ، وقادة النقابات وحركات الشباب والنساء ورجالات العلم والثقافة وغيرهم .

وكانت وفود جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية تلقى في الصين في الفترة ما بين ١٩٥٧ و ١٩٦٥ استقبالا اخويا وديا . وكتبت صحيفة «جيمين جيباو» آنذاك عن زيارة احد تلك الوفود تقول : «ان الصينيين استقبلوا الضيوف السوفيت بترحاب في كل مكان حلوا به سواء في جسر اوهان الكبير او موقع بناء المجمع الميتالورجي في اوهان او قصر الصداقة الصينية-السوفيتية في شانغهاي او مصنع الآلات الثقيلة في اوهان» .

عقد في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٩ في موسكو المؤتمر الثاني لجمعية الصداقة السوفيتية-الصينية وقد شارك فيه اكثر من ٢٠٠ مندوب من الاوساط الاجتماعية في موسكو ولينينغراد والجمهوريات المتحدة والمحافظات ، وكذلك نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية علاوة على المستشارين العسكريين والاقتصاديين والخبراء السوفيت الذين عملوا في الصين .

واعلن المؤتمرون في ميثاق جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية الذي تم اقراره بالاجماع ، وكذلك في قرار المؤتمر ، باسم الرأي العام السوفيتي ان المهمة الرئيسية لجمعية الصداقة السوفيتية-الصينية هي «المساعدة على محافظة الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية وتعزيزهما وتطويرهما» .

واجمل المؤتمر الثالث لجمعية الصداقة السوفيتية-الصينية المنعقد في شباط (فبراير) عام ١٩٧٨ والذي حضره موظفو السفارة الصينية في الاتحاد السوفيتي ، نتائج عمل السنوات الماضية .

وقد استقبل مسؤولو ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨١ استقبالا وديا الوفد الرياضي الصيني الذي وصل الى موسكو للمشاركة في بطولة العالم الحادية والعشرين في الجمباز . واستضافت الجمعية في نيسان (ابريل) الماضي الجمبازيين الصينيين الذين شاركوا في المسابقة الدولية على جائزة صحيفة «انباء موسكو» . واقيم في دار الصداقة هذا الشهر لقاء بين العلماء السوفيت من نشطاء جمعية الصداقة والعلماء الصينيين الاقتصاديين الذين وصلوا الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من السفارة الصينية . ونظمت الجمعية لهم زيارة لعدد من مؤسسات موسكو وكييف .

وبمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية يقام حفل لممثلي الرأي العام السوفيتي ، وينظم معرض للصور الفوتوغرافية التي تتحدث عن نشاطات الجمعية وكذلك معرض للكتب السوفيتية عن الصين .

قال ليونيد بريجنيف في خطابه الاخير في باكو : «اننا نعتبر امرا مهما جدا تطبيع وتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية تدريجيا على اساس المنطق السليم والاحترام والمنفعة المتبادلتين» .

ان جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية التي تؤيد نهج الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية الثابت ازاء الصين ، ستواصل في المستقبل ايضا العمل من اجل اعادة وتطوير الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية .

القاتل
بريشة يوري ايفانوف

حرب ضد الشعب

بقلم : سرغي ميخائيلوف

توصل اطباء المستشفيات الميدانية لقوات الثوار في غواتيمالا اثناء معالجتهم الجرحى من الثوار والسكان المدنيين الى استنتاج يفيد بان الطلقات التي استخدمت ضد هؤلاء الجرحى تحتوي على مواد جرثومية .

واصبحت هذه الحقائق معروفة بفضل جهود الصحفيين الديمقراطيين من غواتيمالا . وجاء في بيان الاطباء «ان نظام الجنرال افرائيم ريوس مونت الدموي يقوم باعمال ابادة بالجملة بشنه الحرب الجرثومية ضد شعبه» .

وكتبت «نوفيل اوبزرفاتور» الفرنسية تقول ان «هنالك امور تجري في غواتيمالا اسوأ من تلك التي تجري في السلفادور» .

فالعمل بقانون الطوارىء ما يزال ساريا . وعملا بنصائح واشنطن بدأ نظام غواتيمالا باقامة ما يسمى بـ«القرى الاستراتيجية» على النمط الفيتنامي . ويتلقى هذا النظام المساعدة من الولايات المتحدة عبر مختلف القنوات . لقد قدمت ادارة ريغان الى نظام مونت قرضا قدره ٥ر٥٠ مليون دولار خلال الاشهر الاخيرة فقط . ووصلت الى غواتيمالا ٩ طائرات عمودية عسكرية ومئة سيارة جيب و٥٠ شاحنة ومعدات عصرية للاتصالات بالراديو ومختلف التجهيزات ولكن ذلك ليس كل شيء . لقد صرح الجنرال ولس نايتنغ قائد المنطقة العسكرية الجنوبية بالولايات المتحدة في نهاية آب-اغسطس بان «الاوساط الرسمية في واشنطن يجب ان تقدم الى نظام غواتيمالا نفس المساعدة العسكرية التي تتلقاها السلفادور اليوم» . ويفهم من ذلك ان ادارة ريغان تخصص لغواتيمالا دورا هاما ضمن خططها العسكرية الاستراتيجية بالمنطقة .

ان اعمال التعسف والاضطهاد والابادة بالجملة ترغم السكان الامنين على البحث عن ملجأ في البلدان المجاورة . اذ يجتاز حدود المكسيك حوالي خمسة الاف لاجىء اسبوعيا ويوجد في داخل غواتيمالا ما يقارب المليون ممن يدعون «باللاجئين الداخليين» الذين يختفون في المناطق الجبلية الوعرة او المناطق النائية في الادغال حيث يعيشون حياة حقيرة وذلك هربا من الملاحقة والارهاب وتتعرض اماكن سكناهم للقصف بلا رحمة نظرا لان السلطة تخشى من اتصال اللاجئين بالثوار . كما ان فرق التاديب لا تعيقها الحدود . فقد توغلت احدى هذه الفرق مؤخرا في اراضي المكسيك وقضت ببرودة اعصاب على اهالي غواتيمالا المسالمين الذين اقاموا لانفسهم مخيما في تلك المنطقة . وفي الواقع سمحت دكتاتورية مونت باعمال الاغتيال السياسي . اذ قامت في نهاية شهر ايلول-سبتمبر باعدام اربعة من اعضاء جيش الثوار الفقراء وهو احد التجمعات التي تناضل في سبيل تحرير البلاد وذلك في المقبرة الرئيسية بالعاصمة امام الملأ .

وفي هذا الوقت يزداد الضجيج في واشنطن حول «التقدم في مجال الدفاع عن حقوق الانسان في ظل نظام الجنرال مونت» . ويراس رونالد ريغان شخصيا حملة الدفاع عن مونت وطغمته ، وذلك بغرض اضفاء سمة «ديمقراطية» على نظام غواتيمالا لتكون مقبولة بالنسبة للكونغرس الامريكي الذي يتوقف على قراره تقديم معونة مالية اضافية .

وردا على تزايد تعسف النظام وتدخل الولايات المتحدة قام الفدائيون بتنشيط اعمالهم الكفاحية . وقد تم مؤخرا في غواتيمالا تشكيل جبهة اخرى للثوار اطلق عليها اسم القائد العسكري الهندي الاسطوري تيكون اومان .

متوازيات

بقلم : فالنتين كوئين

صرح بيدرو ماريا تونيا وزير دفاع انغولا مؤخرا بان بريتوريا تستعد لشن عدوان واسع جديد على جمهورية انغولا الشعبية .

ان جمهورية جنوب افريقيا ، التي احتلت في شهر آب-اغسطس من العام الماضي حوالي ٥٠ الف كيلومتر مربع في الولايات الجنوبية من انغولا ، قد حشدت الآن «جيش التدخل» تعداده ٣٠ الف فرد على الحدود بين ناميبيا وانغولا ويجري نقل وحدات من قوات الدبابات والمدفعية والمصفحات الى تلك المنطقة . كما تم نقل اسراب اضافية من الطائرات المقاتلة-القاذفة والعمودية الى القواعد العسكرية بالمناطق الشمالية في ناميبيا .

لقد اعلن بيتر بوتا رئيس وزراء جنوب افريقيا في مدينة كمبرلي عند افتتاحه مقر الجيش الاحتياطي الذي تم تشكيله مؤخرا بان حكومته «تدرس امكانية حرب واسعة» في المنطقة . اما وزير دفاعه مالنوس مالان فقد صرح علانية بان بريتوريا «مستعدة لاقتفاء مثال اسرائيل في لبنان وللقيام بالتدخل في انغولا» .

كما ان الطرق التي تستعين بها بريتوريا لمحاولة تنفيذ خططها تشبه الاعمال الاسرائيلية ، وهي نفس التكتيك «الضربات الوقائية» تحت الستار الديماغوجي «الدفاع المضطر عن النفس ضد الارهابيين» وانتهاك جميع قواعد القانون الدولي المعترف بها ، واستخدام الانفصاليين ، ونفس الاتكال للافلات من العقاب على الولايات المتحدة ، حيث التاييد مضمون من جهتها .

ومنذ ان ساندت واشنطن في عام ١٩٧٥ عدوان نظام بريتوريا الذي حاول خنق الثورة الانغولية ، وهذا النظام ينتهج سياسة معادية لانغولا . وتفيد بعض الانباء بان خطط زعزعة الوضع في انغولا قد اعدت منذ شهر ايلول-سبتمبر عام ١٩٧٦ اثناء المباحثات السرية التي جرت في زيوريخ بين رئيس وزراء جنوب افريقيا السابق فورستر ووزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك كيسنجر .

واذا كانت الولايات المتحدة التي تشجع اعمال جنوب افريقيا قد حاولت اخفاء موقفها حتى عام ١٩٨٠ ، فان الادارة الحالية قد رمت جانبا جميع الاقنعة واخذت تجاهر بنهجها الذي يرمي الاطاحة بحكومة انغولا . وحاول رونالد ريغان بعد وصوله الى البيت الابيض بشهرين الحصول على موافقة الكونغرس لالغاء ما يسمى «بتعديلات كلارك» التي حرمت على الحكومة الامريكية تقديم المعونة العسكرية والمالية للتجمعات المعادية للثورة الانغولية وفي آب-اغسطس عام ١٩٨١ استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو ضد مشروع قرار مجلس الامن الدولي الذي يدين عدوان جنوب افريقيا الواسع على انغولا .

وفي نفس الوقت طرحت ادارة الولايات المتحدة فكرة «ربط» منح الاستقلال لناميبيا بانسحاب الوحدات العسكرية الكوبية من انغولا . ومن الواضح عدم شرعية طرح المسالة بهذه الصورة نظرا لان كوبا قد قدمت وتقدم المعونة لانغولا وفقا لطلب حكومتها الشرعية ، وللمادة ٥١ من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ان تكتيك واشنطن في تشجيع اعمال بريتوريا ضد انغولا وغيرها من الدول ، ينبع مباشرة عن استراتيجية الدولية العظمى . هذه الاستراتيجية التي تعتبر احد اهدافها ارجاع الشعوب المتحررة الى الهيمنة وسلبها المكاسب التي حققتها عبر نضالها الشاق الطويل . وكما اشار ليونيد بريجنيف اثناء لقائه مع الزعيم الاثيوبي منغيستو هيلا مريام فان هذه الاستراتيجية على الرغم من فشلها المحتم تاريخيا لا يمكن اغفال ما تحمله من خطر فعلي على قضية سلام الشعوب وحريتها .



في هذا الملحق

بيان سوفيتي - اثيوبي مشترك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية ، قام منغيستو هيلا ماريام ، رئيس المجلس العسكري الاداري المؤقت رئيس اللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، القائد العام لجيش اثيوبيا الاشتراكية الثوري بزيارة عمل ودية الى الاتحاد السوفيتي خلال الفترة من ١٢ الى ١٦ تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٨٢ .

واستقبل منغيستو هيلا ماريام والشخصيات المرافقة له استقبالا أخويا حارا يعكس مشاعر الصداقة والتضامن العميقة بين شعبي البلدين .

وجرت بين ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومنغيستو هيلا ماريام ، رئيس المجلس العسكري الاداري المؤقت ، رئيس اللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي مباحثات تناولت مسائل التعاون والعلاقات الثنائية ، كما تناولت القضايا الدولية الملحة التي تحظى باهتمام الطرفين . وساد المباحثات جو ودى مفعم بروح الصداقة والتفاهم .

وشارك في المباحثات :

من الجانب السوفيتي-اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية ، وزير الخارجية ودميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية ، وزير الدفاع وقسطنطين تشيرنينكو ، عضو المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية امين اللجنة المركزية للحزب وبوريس بونوماريوف ، المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية ، امين اللجنة المركزية للحزب وايفان ارخيبوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وقسطنطين فوميتشينكو ، المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سفير الاتحاد السوفيتي في اثيوبيا الاشتراكية .

ومن الجانب الاثيوبي-بيرهانو بايى ، عضو اللجنة السياسية للمجلس العسكري الاداري المؤقت واللجنة التنفيذية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، رئيس قسم العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي واديس تيدلا عضو اللجنة السياسية للمجلس العسكري الاداري المؤقت واللجنة التنفيذية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي نائب رئيس المجلس الاعلى لتنفيذ حملة التنمية والتخطيط المركزي الوطنية الثورية وتيسفايي ولدي-سيلاسي ، عضو اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي وزير الامن العام وأمن الدولة وعليمو ابيبى ، عضو اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، النائب الاول لرئيس قسم التنظيم في اللجنة المركزية وباسيكا سيدليل عضو اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل النائب الاول لرئيس قسم الايديولوجيا في اللجنة المركزية واللواء سيوم ميكونين ، عضو اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي رئيس قسم اللجنة المركزية لشؤون العدل والامن والداخلية والدفاع ونيسيبو تايى، عضو اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي سفير اثيوبيا الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ومنغيستو غيميتشو ، عضو اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، المساعد الخاص لرئيس المجلس العسكري الاداري المؤقت واللجنة التنظيمية للحزب وتيبيو بيكيلي الامين الدائم لوزارة خارجية اثيوبيا .

وحضر المباحثات :

من الجانب السوفيتي-ف . فالين ، النائب الاول لرئيس قسم في اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي السوفيتي ون . ريجوف نائب وزير الخارجية وى . ساموتيكين ، مقرر الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وف . فاسيف رئيس قسم في وزارة الخارجية .

ومن الجانب الاثيوبي-ميرسيسي ايجيغو المرشح لعضوية اللجنة المركزية للجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، رئيس قسم التخطيط والبرمجة في المجلس الاعلى لتنفيذ حملة التنمية والتخطيط المركزي الوطنية الثورية وتيسفاري خابتي-ييمير رئيس قسم الصحافة والاعلام بوزارة الخارجية الاثيوبية وتاديسى كيداني-ماريام رئيس قسم التخطيط الانتاجي-الجغرافي في المجلس الاعلى لتنفيذ حملة التنمية والتخطيط المركزي الوطنية الثورية وتيكيل اميلغا ، رئيس قسم اوربا في وزارة الخارجية .

وفي مجرى الزيارة وضع الضيف الكبير اكليل زهور عند ضريح لينين وقبر الجندي المجهول .

وزار منغيستو هيلا ماريام والوفد المرافق له خلال مكوثهم في الاتحاد السوفيتي مدينة مينسك عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفيتية .

وفي سياق تبادل الاراء الذى جرى خلال الزيارة اعرب الطرفان عن ارتياحهما لتعمق اواصر الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية تلك الاواصر التي تتطور على اساس معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني /نوفمبر/ عام ١٩٧٨ . وهذا يتلاءم كليا مع مصالح شعبي البلدين ويخدم قضية السلام العالمي.

واطلع القادة السوفيت الاصدقاء الاثيوبيين على منجزات الشعب السوفيتي عشية الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي ، وعلى نشاط الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية فيما يخص تنفيذ مقررات المؤتمر . الـ٢٦ للحزب وتطبيق برنامج السلام للثمانينات الذى اقره المؤتمر . وثمن الجانب السوفيتي عاليا الخطوات المهمة التي يقوم بها المجلس العسكري الاداري المؤقت واللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي بهدف بناء اسس الاشتراكية وتعزيز الاستقلال الوطني والنهوض بالاقتصاد القومي .

وقدم القادة الاثيوبيون تثمينا عاليا لمنجزات الاتحاد السوفيتي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية في مجال السياسة الخارجية واعرب الجانب الاثيوبي عن امتنانه للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وكذلك لحكومة وشعب الاتحاد السوفيتي على المعونة الدائمة والشاملة المقدمة للشعب الاثيوبي في نضاله ضد العدوان الخارجي ، وكذلك على المؤازرة في تنفيذ مهمات البناء الاقتصادي المعقدة واجراء التحويلات الاجتماعية خلال السنوات الثماني الماضية من النضال الثوري .

ورحب الجانبان بتعزز العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي واللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، والتي تعتبر اتفاقية التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي واللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، والتي وقعها في سياق الزيارة ليونيد بريجنيف ومنغيستو هيلا ماريام وكذلك خطة العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي واللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي التي اقرت لعامي ١٩٨٣-١٩٨٤ ، اسهاما ضخما في تنميتها .

واكد قادة الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية سعيهما الى توسيع ممارسات تبادل الاراء والمشاورات فيما يخص القضايا الدولية الملحة والاحداث التي تمس مصالح الدولتين .

وعبر الجانبان عن اهتمامهما بتوسيع التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية-التقنية على اساس المنفعة المتبادلة . واشارا بارتياح الى نمو التعاون الناجح بينهما في حقول كالتعليم والصحة والثقافة والعلم والرياضة واعداد الكوادر .

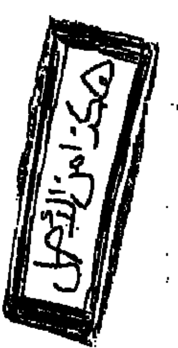
واكد تبادل الاراء ان مواقف الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية من مسائل العصر الاساسية تنطبق انطباقا تاما .

وتقويما للوضع الدولي الراهن ، نبه الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية بقلق عميق الى المضاعفات الجادة في الجو السياسي في العالم نتيجة السياسة العدوانية التي تنتهجها الدول الامبريالية وبالدرجة الاولى ، الولايات المتحدة التي تطبق-كما ينوه الجانبان-سياسة المجابهة وتواصل تصعيد سباق التسلح في محاولة لتحقيق التفوق العسكري ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يدينان هذه السياسة ، سياسة التارجح على شفا الحرب ويناشدان سائر البلدان المحبة للسلام ان تبذل جهودا مشتركة من اجل تفادى استمرار تدهور الوضع الدولي .

واعرب الجانب الاثيوبي عن تأييده الكامل للمبادرات السلمية السوفيتية ، ولا سيما تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي .

ويندد الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية بتنامي وتصاعد النشاط العسكري للولايات المتحدة وحلفائها في المحيط الهندي ، ومن ضمن ذلك في البحر الاحمر والخليج العربي من اجل تحقيق التفوق العسكري ، الامر الذى يهدد تهديدا مباشرا امن دول هذا الجزء من الكرة الارضية . واكد الجانبان بحزم موقفهما المعارض لاقامة القواعد العسكرية الاجنبية هناك ونشر السلاح النووي ودعا الجانبان من جديد الى تطبيق فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، وكذلك تطبيق قرارات الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة حول عقد مؤتمر دولي خاص بالمحيط الهندي في النصف الاول من عام ١٩٨٣ ، فاكدا ضرورة قيام الدول المعنية المحبة للسلام ببذل الجهود المشتركة . وهما يعتقدان ان هذا هو الشكل الوحيد الذى يمكن به تخطي سياسة التعويق الامريكية فيما يخص هذه المسألة .

ويثمن الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية تثمينا ايجابيا دور منظمة الوحدة الافريقية واسهامها في نضال شعوب افريقيا ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد والعنصرية والابارتيد ، ويدينان مكائد الاوساط الامبريالية الرامية الى نسف منظمة الوحدة الافريقية واحداث الانشقاق في صفوف الاقطار الافريقية . وهما يشيران بارتياح الى الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية من اجل التسوية





رحلة انباء موسكو

٨- انبعاث راجستان

قبب زرقاء

من كل نقطة في سمرقند يرى المرء تلك القباب الزرقاء المطلية بمينا الخزف وتتوج القبب الانيقة اضرحة شاه زينده العشرين الشامخة التي تنتصب على جانبي الشارع الضيق وكأنه خصص لتجوال ارواح الاموات لا السياح . ويبدو وكأنه محروس بمثلثي مدرسة وجستان القائمتين منذ ٥٠٠ عام عند المدخل وهنا ضريح غور امير يكلله قوس سماوى . وفي عام ١٩٤١ قام علماء الآثار «بانتهاك علمي لحرمة المقدسات» ، حيث رفعوا لوحا هائلا من اليشم الاخضر وكشفوا تابوت تيمور .

ولعل تيمور الاعرج سفاح الشعوب كان يفترض ان الجمال يبرر كل ما ارتكبه فبمزيد من الرهبة كان يقوم باسر الفنانين وعمال البناء . فسمرقند يجب ان تصبح عاصمة العالم . هكذا اراد تيمور ، وكان جامع بيبي هانم آخر تحفة معمارية بنيت في عهده . ولم يبق من هذا الجامع الان سوى اطلال كئيبة تطل على ميدان السوق .

ولاحظت ان البنايات المعاصرة في سمرقند لا تلفت النظر الا كستار تختفي وراءه مشاهد اخاذة . فبعد ان يلف المرء قليلا لابد ان يرى قبة زرقاء كتحية من القرون البائدة . ان فن العمارة الجديد في سمرقند تقوم بدور عريف الحفل الذى يعلن النمرة التالية . ولا شك في ان عمارة متحف الفنون التي هي من آخر ما شيد في المدينة يمكن ان تتناسب ووضع اية مدينة اخرى . غير انها تفقد كثيرا من جمالها بالمقارنة مع آثار القرون الوسطى فاستسلم المتحف وجرد نفسه من اى تجميل شكلي . ويدعو زواره ان يستمتعوا بمشاهدة ما يوجد في داخله . وهذا هو نصيب سائر البنايات الجديدة التي ظهرت في حدود المدينة التاريخية . فاصبحت الفائدة لا الجمال شعارا لبنائها . وتجنبا لمنافسة الاثار القديمة «هرب» المعمار الحديث الى الميدان الادارى لكى يستقر فيه دون اى عائق . ووجد رحابا حقيقيا له في تلال سمرقند حيث قامت احياء جديدة بيضاء . ويسرع سكان البيوت الضيقة المزدحمة حول آثار عهد تيمور العظيمة الى الانتقال الى هذه الاحياء الجديدة .

كان يرافقنا اثناء تجوالنا في المدينة افضل مرشد في سمرقند ، وهو رئيس بلديتها اكرم هدايكولوف . يقول رئيس البلدية وهو يعرض خدماته : خاص «لانباء موسكو» . ثم اطلعنا على منطقة البناء القديم وتحدث عن آفاق المستقبل . وقال ان الخطة العامة لتطوير المدينة حتى عام ٢٠١٠ تقضى ازالة تلك البيوت القديمة باعتبارها عديمة القيمة التاريخية . ولذلك صمم مجلس البلدية على ابقاء البنايات التي تتمتع بقيمة حقيقية من حيث فنها المعمارى الشرقى .

واضاف اكرم هدايكولوف بقوله : اننا نوسع صناعة البناء في المدينة لتحقيق الخطة العامة في مواعيدها . فسيمكن مصنع القطع الجاهزة الجديد لتركيب البيوت من بناء ٢٢٠ الف متر مربع مخصصة للسكن كل عام .

كيف يمكن حماية التراث ؟

عندما كان مرشدنا يرد على تحيات المارة خيل لنا ان الجميع يعرفون وجهه مع انه يشغل منصب رئيس البلدية منذ ثلاثة اعوام فقط .

وقال اكرم هدايكولوف : انى اعرف الكثيرين ايضا . وتعرفت بهم في ميدان راجستان .

لقد كان راجستان مركزا للتجارة والحرف في سمرقند القديمة ، ومكانا للاجتماعات الجماهيرية : فكانت تذاع في راجستان اخبار انتصارات تيمور ، وهزائم احفاده وتعلن اوامر الملوك ، وتقام مهرجانات ويعدم المجرمون .

من المنطقي ان يتوقع المرء ان يكون بلاط الساحة قد صقلت باقدام البشر على مر الزمن . غير ان الزمن دفن الميدان تحت طبقة من الرمل والغبار يبلغ سمكها ثلاثة امتار . وصمم سكان المدينة تخليصها من الرواسب لكى تظهر الاحجار التي كان يمشي عليها اولوغ بك مؤسس أول مدرسة والفلكي العبقري والقائد العسكري الفاشل .

واشرف مجلس البلدية على ذلك العمل العظيم فاصبح اكرم هدايكولوف مستشارا رئيسيا لترميم راجستان . ومما زاد صعوبة العمل استحالة استخدام الماكنات . لان كل حفنة من تراب راجستان لا بد وان تتفحصها اصابع علماء الاثار . هكذا رفع باليد ٣٥٠ الف متر مكعب من التربة وكان اهالي المدينة يذهبون الى الميدان يوميا بعد انتهاء يوم العمل وفي ايام العطل ، وحتى في بعض الاعياد حاملين الفؤوس والمجارف . وقبل عامين اعيد لراجستان منظرها الاصلي ، بل ان اهالي المدينة يعتبرون ان منظرها اصبح اكثر روعة . فقد بنى في الساحة مدرج يتسع لخمسة الاف متفرج ، وغرس حديقة الشعراء ونصب تمثال للرواة ، وتم صنع «سجاجيد» حقيقية من الحصى الملونة وغرست حول الميدان اشجار الشوح الفضية التي جلبت من طاشقند وكيسلوفودسك بشمالي القفقاس . وتزيد الزهور والنافورات والاضواء الملونة في المساء من جمال تلك المجموعة المعمارية الرائعة وتاثيرها .

وقد استحق فريق من خبراء سمرقند من ضمنهم اكرم هدايكولوف ، جائزة «حمزة» لقاء اسهامهم في ترميم راجستان وهى جائزة الدولة في الجمهورية الاوزبكية السوفيتية .

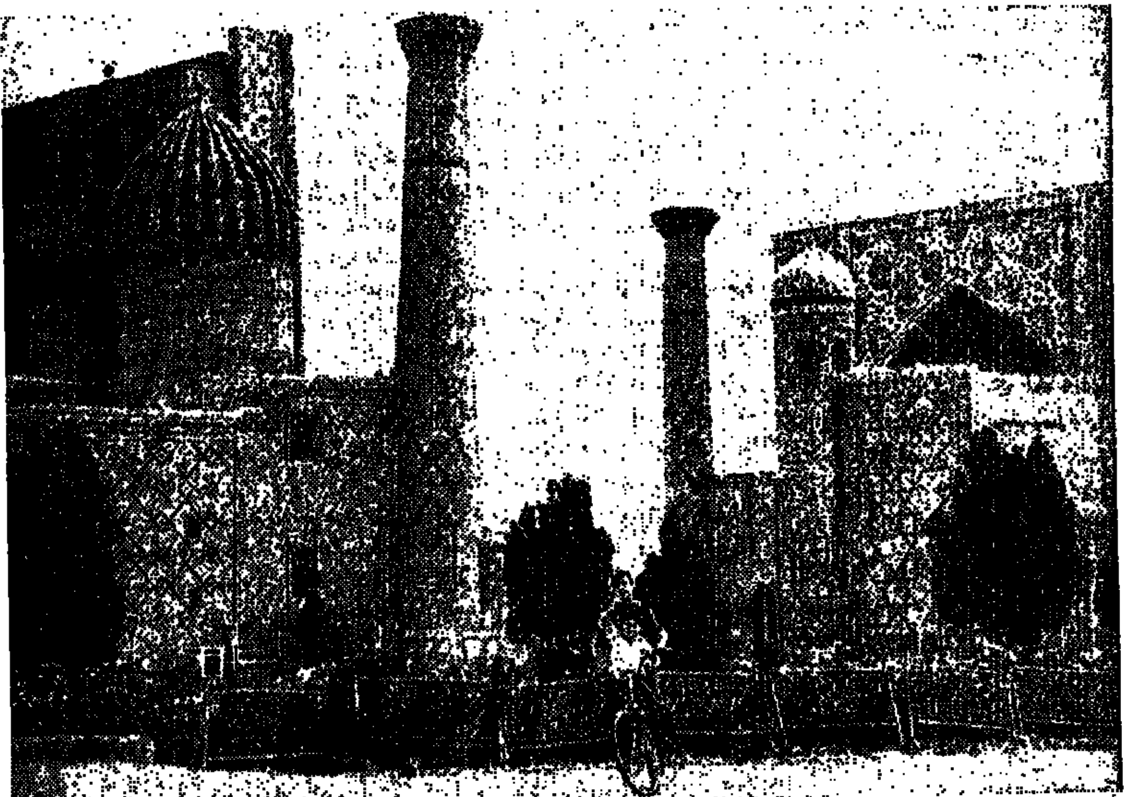
وقبل بضعة اعوام انحنت واحدة من مآذن مدرسة اولوغ بك نتيجة انخفاض قاعدتها فجاة . وابتعدت قمة البرج عن الخط العمودى بما يزيد عن متر واحد . وكتب للبرج ان ينهار وللجيولوجيا دور انهياره كان من الضرورى رفع القاعدة المنخفضة بـ٣١ سنتمترا . والقت عليها انقاذ المأذنة وذلك بواسطة عشر رافعات جملتين على كل منها . وبدأت الالات لمرة في لحظة فصل فيها البرج الهائل عن البناية الرئيسية . واستغرقت عملية رفع البرج عشرة ساعات .

اكرم هدايكولوف رئيس بلدية سمرقند

مهرجان بيبى هانم

تعتبر سمرقند الآن عاصمة لاعمال الترميم . ولاتزال اثارها القائمة موضوعا لمناقشة حادة . فتدرس بدقة ضرورة الترميم وترتيب الاعمال المتعلقة به ونوعية مشاريعه . وتشارك عشرات الهيئات ذات الشان في تلك المناقشة . وقد ذكر رئيس البلدية لنا اسماء الاثار التي يجرى ترميمها في الوقت الحاضر .

واستغربت كثيرا حين سمعت بينها اسم بيبى هانم وتصورت اطلال جدرانها وقلت : اليس من الافضل المحافظة على هذا الاثر بشكله الحالي لان ترميمه يعني بناءه من جديد . فليشحذ كل مشاهد خياله ويتصور بيبى هانم كما كانت عند قيامه . واجاب اكرم هدايكولوف قائلا : اننا لم نستطع اتخاذ قرار في هذا الصدد مدة طويلة اذ كان من الصعب القول ما هو الافضل : المحافظة على البناية بشكلها الحالي المتدهور ام اعادة مظهرها الاصلي كما كان في القرنين الرابع عشر والخامس عشر صحيح ان الحل الاول اسهل ولا يكلف شيئا تقريبا . بينما كان الحل الثاني صعبا ومكلفا ومجهول المآل وبه مخاطرة اذ كان اى تصرف امرا مستحيلا كما لم يوافق احد على ان تبدو البناية وكانها بنيت



راجستان

«زمن الغضب» في ارميتاج



اوسفالدو غوياسامين

افتتح في متحف «ارميتاج» معرض للوحات الرسام الاكوادورى اوسفالدو غوياسامين ، الذى رسم حتى الان ستة الاف لوحة وانجز اكثر من مئتي قطعة نحتية .

وطلب مراسل الصحيفة من اوسفالدو أن يجيب عن بعض الاسئلة .

س : ما هى اللوحات التي تعرض الان في متحف ارميتاج ؟

ج : ان لوحات سلسلة «زمن الغضب» التي اعمل فيها عشرين عاما تقريبا تؤلف جزءا كبيرا من المجموعة المعروضة وموضوع هذه السلسلة هو ماساة الانسان في الغرب ، وهى تشمل مرحلة زمنية كبيرة تمتد من الحرب الاهلية في اسبانيا والحرب العالمية الثانية والمعتقلات النازية الى الاحداث الماسوية في قارتنا كالانقلاب الفاشى في تشيلي وطغيان الانظمة الديكتاتورية في عدد من بلدان امريكا اللاتينية . وانا اريد ان اعبر باعمالى عن الاحتجاج الحاسم ضد الشر والقسر وسباق التسلح وخطر الحرب الجديدة . وفي الوقت نفسه تضم مجموعة لوحاتي المعروضة ٦٠ عملا من نتاجي في مختلف مراحل الحياة وهذا مايتيح للسوفيت ان يتابعوا ابداعي على مدى خمسين عاما .

س : ما هو الاتجاه الذى تنتمون اليه؟

ج : كل ما اريد التعبير عنه في اعمالى اجسد باسلوبي الخاص دون الاقتباس من اى كان . وربما يمكن نسب اعمالى الى المذهب الذى يسميه النقاد بالتعبيرية فالموضوع الرئيسى في ابداعي هو الانسان والظروف التي يعيش فيها في هذه المرحلة التاريخية الماسوية . ففي الاعوام الستين الاخيرة شهد العالم فظائع لم يكن لها مثيل في تاريخ البشرية السابق . ولقد كلفه ذلك ملايين الضحايا .

ان المضمون الرئيسى لعصرنا ولابداعي هو الصراع بين عالمين العالم الجديد الناشىء والعالم القديم الزائل الذى يمكن ان يحمل معه الى الزوال كثيرا مما يحيط به .

اوسفالدو غوياسامين رئيس لجنة نصرة السلام في كيتو عاصمة الاكوادور واحد رؤساء جمعية حماية حقوق الانسان في امريكا اللاتينية . ويقول هذا الرسام : لقد جمعنا هذا العام حوالى ٥٠٠ لوحة من اعمال اكبر رسامي العالم وقدمنا ما حصلنا عليه بعد بيعها لمساعدة عائلات السجناء السياسيين في اوروغواى .

اناتولي يفريموف



* بدا مجمع «سويوزتوربوغاز» في مدينة خاركوف بصنع معدات جديدة لضخ الغاز . وستخصص هذه الضخات لانابيب الغاز المارة بسيبيريا والتي ستمتد من اورينغوى ولعيس بوموري واوجغورود . وتتميز تلك الضخات بطاقة تعادل ١٠ ميغاواط ، وبمتانة وفعالية عاليتين .

* استقبل المركز الدولي «روستسوف العظيم» (مقاطعة ياروسلافل) اكثر من ٢٠٠٠ ضيف اجنبي خلال فصل الصيف . وكان هؤلاء الضيوف من البلدان الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ومن دول اشتراكية اخرى ، وقد وصلوا الى هنا للالتحاق بدورة لتعلم اللغة الروسية . ولم يكن الغرض من

السلمية للمشاكل القائمة وتعزيز التعاون والعلاقات بين الدول وتوفير جو سياسي طبيعي في القارة وصيانة هذا الجو .

وبعد تدارس الوضع في القرن الافريقي دعا الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية الى توفير جو من التفاهم وحسن الجوار في هذه المنطقة على اساس احترام الدول كافة سيادة بعضها البعض ووحدة اراضيها وحرمة حدودها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والتخلي عن الاطماع الجغرافية ورحب الاتحاد السوفيتي بجهود اثيوبيا الاشتراكية في تنمية حسن الجوار والتعاون المتبادل النفع مع الاقطار المجاورة .

واعلن الجانبان انهما يعارضان بحزم اقامة القواعد الاجنبية في القرن الافريقي والمناطق المتاخمة ، ويعتقدان ان ارساليات السلاح الامريكي الى الصومال تشكل خطرا جادا ومباشرا على اثيوبيا وعلى سلام وامن بلدان هذه المنطقة .

ويعرب الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عن قلقهما الجاد ازاء الوضع المتوتر باستمرار في جنوب افريقيا .

ويدين الجانبان بحزم النظام الارهابي العنصري في جمهورية جنوب افريقيا ويطالبان بتنفيذ مقررات منظمة الامم المتحدة بحجمها الكامل ، ومن ضمنها قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ ، والمتعلقة باستقلال ناميبيا ، واكدا مساندتهما لمنظمة سوابو باعتبارها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا .

وندد الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية من جديد بتواطؤ الادارة الامريكية مع نظام بريتوريا العنصري بغية حرمان الشعب الناميبي من حقه المشروع في نيل الاستقلال الحقيقي ، عن طريق ربط هذه القضية بمسائل لا تمت اليها بصلة .

ويعلن الطرفان عن تضامنهما مع شعب جنوب افريقيا في نضاله من اجل تصفية نظام الابارتييد اللاانساني الاثم ويهيبان بكل الدول ان تنفذ بصرامة قرارات منظمة الامم المتحدة حول فرض العقوبات على جمهورية جنوب افريقيا .

واعرب الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عن تضامنهما مع جمهورية انغولا الشعبية وجمهورية موزمبيق الشعبية وباقي دول المجابهة التي تتعرض بانتظام لاعتداءات جمهورية جنوب افريقيا ونشاطها التخريبي ، وهما يناشدان سائر البلدان تقديم ما يلزم من المساعدة والدعم لهذه الدول .

واكد الجانبان من جديد موقفهما المعروف جيدا من مسالة السلام في الشرق الاوسط ، بعامة ، ومن القضية الفلسطينية ، بخاصة ، ودعيا الى عقد مؤتمر دولي ، مثلما اقترح الاتحاد السوفيتي مؤخرا ، على ان تشارك فيه جميع الاطراف المعنية بغية التوصل الى تسوية عادلة ووطيدة في الشرق الاوسط .

وشجب الجانبان بشدة الغزو الاسرائيلي الاخير للبنان وتهديم بيروت الغربية ، وكذلك ما تلا ذلك من ابادة جماعية للاطفال والنساء والشيوخ الابرياء في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

ويطالب الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية بوقف تدخل القوى الامبريالية والرجعية المسلح وغيره في شؤون جمهورية افغانستان الديمقراطية وهما يدعوان الى تسوية سياسية للوضع حول افغانستان على اساس المقترحات المعروفة لحكومة هذا البلد .

واعرب الجانبان عن قلقهما ازاء الوضع المتوتر في جنوب شرقي اسيا ، فذكرا ان مشاكل المنطقة يمكن ان تحل عن طريق الحوار المتكافئ بين دول هذه المنطقة دون تدخل من الخارج . وندد الجانبان بدسائس الرجعية المستمرة ضد جمهورية كمبوتشيا الشعبية واكدا ان حكومة كمبوتشيا الشعبية هي وحدها صاحبة الحق في تمثيل كمبوتشيا على المسرح الدولي ، بما في ذلك داخل منظمة الامم المتحدة .

وادان الجانبان بشدة نهج الادارة الامريكية تجاه كوبا الاشتراكية ونيكاراغوا الثورية ، وشجبا تدخل الولايات المتحدة في شؤون السلفادور واعلنا عن تضامنهما مع سائر القوى الوطنية والديمقراطية في امريكا اللاتينية .

واذ يساند الجانبان الحوار البناء بين الدول المنتمية الى انظمة اجتماعية مختلفة ، انما يناديان بضرورة اجراء المفاوضات حول تقييد سباق التسلح ونزع السلاح ، وهما يعلنان استعدادهما للعمل على تقصي الحلول لمسائل جذرية كالحظر التام والشامل للتجارب النووية وتعزيز نظام عدم نشر السلاح النووي . ورحب الجانب الاثيوبي بمقترح عقد معاهدة حول الحظر التام والشامل لتجارب السلاح النووي الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي الى الدورة الـ٣٧ للجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة .

ويعلن الجانبان كذلك عن عزمهما على السعي الى جعل القارة الافريقية منطقة لا نووية .

ويفصح الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عن مساندتهما لنضال البلدان النامية من اجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد وضمان سيادتها على مواردها الطبيعية وتصفية كل اشكال الاستغلال الاستعماري القديم والجديد ورفع كل العوائق المفتعلة وكل مظاهر التمييز في التجارة العالمية .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما العميق لنتائج زيارة منغيستو هيلا مريام الى الاتحاد السوفيتي وباعتقادهما ان المباحثات التي اجريت والاتفاقية والوثائق التي وقعت كانت اسهاما ضخما جديدا في تعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية ، بين الحزب الشيوعي السوفيتي واللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي .

وقدم منغيستو هيلا مريام ، رئيس المجلس العسكري الاداري المؤقت واللجنة التنظيمية لحزب الشعب العامل الاثيوبي ، القائد العام لجيش اثيوبيا الاشتراكية الثوري دعوة الى ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والى اندريه غروميكو-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لزيارة اثيوبيا الاشتراكية ، وقبلت الدعوة بامتنان .

في جـــو ودي

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) في قصر الكريملين الكبير مادبة غداء تكريما لمينغيستو هايليه ماريام رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ولجنة تنظيم حزب شغيلة اثيوبيا . والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في مادبة الغداء خطابا هذا نصه :

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها الرفيق مينغيستو المحترم

ايها الضيوف الاثيوبيون الاعزاء

يسرنا ان نحيي في موسكو الممثلين الرفيعين لاثيوبيا الاشتراكية برئاسة الرفيق مينغيستو الزعيم المعترف به للشعب الاثيوبي .

منذ ثمانية اعوام ونيف واثيوبيا العريقة تعيش حسب تقويم جديد هو تقويم الثورة . ولم تكن تلك الاعوام سهلة . فقد تعرضت اثيوبيا الثورية لهجوم عنيف من قبل قوى الامبريالية والرجعية غير ان الثورة صمدت . صمدت وتعززت .

وقد تغير وجه البلاد السياسي والاجتماعي في فترة قصيرة تغيرا جذريا . فقد تم القضاء على الاستبداد والاستغلال باشكالهما المفرقة في القدم واتخذت خطوات حقيقية لمصلحة الجماهير العاملة .

ان اثيوبيا الجديدة ترفع صوتها بمزيد من القوة على الصعيد الدولي وفي الشؤون الافريقية . كما احتلت مكانة مرموقة في صفوف المناضلين ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

وكان الاتحاد السوفيتي ولا يزال يؤيد اثيوبيا الاشتراكية . ويسرنا ان العلاقات بين بلدينا تتطور وتتعمق باستمرار على اساس متين من معاهدة الصداقة والتعاون . هذا وقد نشأت علاقات مثمرة بين الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنة تنظيم حزب شغيلة اثيوبيا .

وقد اكدت مباحثات اليوم التوافق الكبير بين مواقفنا . اذ ان اثيوبيا الاشتراكية تؤيد مبادرات الاتحاد السوفيتي الهادفة الى صيانة السلام وتعزيز الامن الدولي . كما ويحيي الاتحاد السوفيتي من جانبه الخطوات البناءة التي تقوم بها القيادة الاثيوبية لاقامة علاقات التفاهم والتعاون مع البلدان المجاورة . ويسترشد الاتحاد السوفيتي في سياسته شأنه في ذلك شأن اثيوبيا ، بالمثل العليا المشتركة للسلام والاشتراكية والتضامن الاممي .

لا يمكن وصف الوضع الراهن في العالم الا بانه معقد وخطر . ويعود سبب ذلك الى السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية الموجهة بالدرجة الاولى ضد الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية وتعلن واشنطن ذلك جهارا .

ولكن ثمة اهداف سياسية بل وجغرافية ايضا «للحرب الصليبية» الجديدة التي تقوم بها الامبريالية اذ انها موجهة ضد كل ماهو تقدمي ومحب للحرية في العالم المعاصر . ان واشنطن تريد العودة بالشعوب المتحررة الى الوراء وانتزاع الانجازات التي حققتها خلال نضالها الطويل العسير والقضاء على دورها في السياسة العالمية .

ان هذه الخطة الاستراتيجية التي تنتهجها دولة كبرى مكتوب لها الفشل الحتمي على الصعيد التاريخي . ولكن لا يمكن غض النظر عن الخطر الحقيقي الذي تشكله على قضية السلام وحرية الشعوب .

انظروا الى اعمال الولايات المتحدة واتباعها في افريقيا . انهم يدوسون سيادة البلدان الافريقية ويتدخلون في شؤونها الداخلية . ويحثون النظام العنصري في بريتوريا على القيام بحملات مسلحة على انغولا وموزمبيق وغيرهما من الدول . ويسعون الى تطويق افريقيا بالقواعد الحربية .

ويعمل الامبرياليون على الصعيد الاقتصادي ايضا بنشاط ، اذ يضيقون على البلدان الافريقية خناق الديون ويستغلون ثرواتها الطبيعية بوقاحة .

وباختصار ان كل هذه السياسة موجهة ضد المصالح الجذرية للشعوب الافريقية .

اننا على قناعة من انه لا يمكن درء التطاولات على سيادة البلدان الافريقية ومصالحها الوطنية بنجاح الا اذا ابدت هذه البلدان الوحدة والتلاحم في الدفاع عن حقوقها واستطاعت الاستناد الى تضامن وتاييد كافة القوى المعادية للامبريالية في العالم المعاصر .

اما الاتحاد السوفيتي فان موقفه واضح وثابت اننا نتمنى ان تكون افريقيا قارة للاستقلال الوطني والسلام وحسن الجوار والازدهار . كما اننا ندعو لتصفية بقايا الاستعمار والعنصرية تصفية تامة فقد حان الوقت بشكل خاص للقضاء على سيطرة المستعمرين العنصريين في ناميبيا ومنحها استقلالها المنشود الحقيقي والكامل .

ان الاتحاد السوفيتي يعترض بحزم استخدام افريقيا كساحة للمجابهة السياسية .

اننا نؤيد طموح الشعوب الافريقية الى تجريد قارتها من القواعد الحربية الاجنبية والى جعلها خالية من السلاح النووي .

وندعو كذلك ، كما هو معروف ، لان تعلن الهيئات القيادية لحلف الاطلسي ومعاهدة وارسو عدم تعميم مجال عمل هذين الحلفين على آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

واود ان اشير مرة اخرى في الختام الى ان الاتحاد السوفيتي يقدر كل التقدير علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا .

واننا نفهم سعي القيادة الاثيوبية الدائب الى النهوض بالاقتصاد والثقافة الوطنيين . واننا نؤيد تماما فكرة الرفيق مينغيستو القائلة بان اثيوبيا لا تستطيع التوصل الى الاشتراكية «بالثور والفاس» كما تسرنا نجاحات الثورة الاثيوبية واننا نتمنى لشعب اثيوبيا مزيدا من الانجازات في بناء حياة سلمية وسعيدة وميسورة .

اسمحوا لي ان ارفع كاسا نخب صحة رفيقنا وضيفنا العزيز مينغيستو وجميع الرفاق الاثيوبيين، وكذلك نخب تعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية .

البيان المشترك لاجتماع لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو

في ٢١-٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٢ عقدت لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة اجتماعها الدوري في موسكو .

شارك في الاجتماع كل من ملادينوف وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية وبويا وزير خارجية جمهورية هنغاريا الشعبية وفيشر وزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية واولشوفسكي وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية واندريه وزير خارجية جمهورية رومانيا الاشتراكية وغروميكو وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وهنيوبيك وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وقد تم في الاجتماع دراسة مسائل تعزيز السلام والامن في اوربا ، ومواصلة مسيرة الانفراج وتطوير التعاون الدولي لاسيما بالنظر لقرب استئناف اعمال لقاء مدريد لممثلي الدول الاعضاء في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا . كما جرى تبادل الاراء في بعض المسائل الحيوية الاخرى التي تخص الامن الدولي.

١ – اشار المشاركون في الاجتماع بقلق كبير الى استمرار تازم الوضع الدولي نتيجة لتصعيد اعمال الاوساط الامبريالية الخطرة ولاسيما الامبريالية الامريكية وانتهاجها سياسة القوة والتهديد والاملاء وتثبيت واعادة تقسيم «مجالات النفوذ» والتدخل في شؤون الدول المستقلة الداخلية وتصعيد سباق التسلح بغية الاخلال بالاستقرار الدولي واحراز تفوق عسكري .

وتقوض هذه السياسة القاعدة الحقيقية الوحيدة لتسوية المشاكل الدولية المتراكمة بواسطة المفاوضات القائمة على اساس الاحترام المتبادل لاستقلال وسيادة وتكافؤ جميع البلدان ومصالحها الشرعية . كما اعرب عن قلق كبير بشان نشوء نزاعات عسكرية وحالات متازمة جديدة في مختلف المناطق وبشان احتدام المشاكل الاقتصادية التي يصطدم بها العالم في الوقت الراهن .

كل ذلك يؤدي الى اشتداد الخطر الذي يهدد قضية السلام واستقلال الشعوب والانفراج والتعاون بين الدول . وقد اشير الى تشديد هذا الخطر في بيان وارشو للدول الاعضاء في معاهدة وارشو بتاريخ ١٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ .

ومع ذلك فقد نوه المشاركون في الاجتماع بعزم الشعوب على شن نضال اوسع من اجل السلام ووقف سباق التسلح وفي سبيل التطور المستقل والتقدم ومن اجل تعاون دولي متكافئ .

واعلنوا نيابة عن بلدانهم ان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو سوف تبذل قدما ايضا قصارى الجهود لوقف عملية احتدام حدة التوتر في العالم ودرء خطر الحرب وتحقيق تقدم في قضية تحديد وتقليص الاسلحة لاسيما النووية .

وعلى هذا الصعيد فان الدول الممثلة في الاجتماع لكونها على يقين تام بان اتخاذ جميع الدول النووية تعهدا بعدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية من شانه ان يتسم في الظروف الراهنة باهمية بالغة بالنسبة لمسالة درء خطر حرب نووية أيدت ورحبت بهذا التعهد الذي اخذه الاتحاد السوفيتي على نفسه وتم الاعلان عن اتخاذه في رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة في شؤون نزع السلاح . وترى من الضروري ان تتخذ مثل هذا التعهد كل الدول النووية التي لم تفعل ذلك حتى الآن .

واكد الاجتماع ان مصالح السلام والامن تطالب بالحاح اظهار روح المسؤولية العالية والارادة السياسية من قبل جميع الدول للتوصل الى اتفاقات بناءة في المسائل الدولية الملحة والتخلي عن اية مساع ترمي الى الحصول على تفوق من جانب واحد والالتزام بالقوانين والاعراف الدولية المتعارف عليها والمعاهدات والاتفاقيات المعقودة .

٢ – لدى دراسة الوضع في اوربا اشار المشاركون في الاجتماع الى اشتداد خط بعض القوى المحددة في الغرب الرامي الى المجابهة في الوقت الذي حشدت فيه في القارة اعداد كبيرة من القوات وكدست كميات هائلة من اسلحة الفتك الجماعي لاسيما النووية . وفي هذا السياق لفتوا الانتباه من جديد الى الخطر الشديد لقرار الناتو بشان نشر الاسلحة الصاروخية النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوربا الغربية الامر الذي قد بدا الاعداد له في جملة من هذه البلدان .

واعلنوا بحزم عن معارضتهم لاية اعمال ترمي الى تقويض قيمة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة التي تحدد الواقع الاقليمي السياسي في اوربا والى خرق الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي والحوار السياسي والاتصالات والعلاقات التجارية الاقتصادية والعلمية التقنية التي نشات وتطورت خلال العقود الاخيرة بين الدول الاوربية ، والى التدخل في الشؤون الداخلية وممارسة سياسة التمييز تجاه البلدان الاشتراكية .

وتشجب الدول الممثلة في الاجتماع بحزم جميع اشكال التدخل من الخارج في الشؤون الداخلية لجمهورية بولونيا الشعبية و«العقوبات» التي تتخذها ضدها الولايات المتحدة وعدد من البلدان الغربية الاخرى وترفض محاولات استغلال مشاكلها الداخلية بغية تازيم الوضع الدولي وعرقلة التعاون في اوربا فبولونيا وحدها لها الحق الشرعي في معالجة الشؤون البولونية واكد المشاركون في الاجتماع نيابة عن بلدانهم من جديد دعمهم لبولونيا الاشتراكية .

واعرب المشاركون في الاجتماع عن قناعتهم بان الاهتمام المشترك الذي تبديه البلدان والشعوب الاوربية والاحزاب والمنظمات التقدمية والديمقراطية وكل الاوساط ذات التفكير الواقعي في اوربا نحو توطيد السلام والامن وحفظ الانفراج وتعمقه والتعاون وحسن الجوار سيتغلب على سياسة القوة والمجابهة . وستساعد الدول الاعضاء في معاهدة وارشو في المستقبل ايضا على ذلك من خلال سياستها ومبادراتها السلمية ومقترحاتها الملموسة .

٣ – افرد الاجتماع اهتماما خاصا للقاء مدريد لممثلي الدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا بالنظر لاستئناف اعماله في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ .

واشير في الاجتماع بارتياح انه رغم الصعاب الجدية التي تعترض اللقاء منذ البداية فان البلدان الاوربية تفرد له حيزا هاما في قضية تحسين الوضع في اوربا على السبل التي حددتها الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي ومهتمة بالاتجاه . واكد المشاركون في الاجتماع الاهمية الخاصة التي يجب ان يتسم بها لقاء مدريد في الظروف الراهنة على صعيد تحسين المناخ السياسي في اوربا والعالم باسره .

وتدعو الدول الممثلة في الاجتماع الى العمل سريعا على اختتام لقاء مدريد بتبني وثيقة ختامية غنية المضمون ومتوازنة تؤكد من جديد تعهد الدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا الراسخ والتزامها الصارم بكل مبادئ وبنود الوثيقة الختامية وتنفيذها وتضم اتفاقات بشان تجسيدها اللاحق .

وينبغي ان يحظى باهمية شديدة اتخاذ لقاء مدريد قرارا حول الدعوة في اطر مسيرة التعاون الاوربي العام لعقد مؤتمر بشان تدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا وتنسيق صلاحياته . مثل هذا القرار سيساعد على وضع تدابير ملموسة في هذا المجال وستكون مساهمة كبيرة في تنمية الانفراج وتعزيز الامن في القارة الاوربية .

كما دعا المشاركون في الاجتماع الى تضمين الوثيقة الختامية للقاء مدريد بنودا بشان تنمية التعاون في المجالين الاقتصادي والانساني وحول تامين استمرار مسيرة التعاون الاوربي العام التي بداها مؤتمر هلسنكي . وبهذا الصدد يجب ان تتضمن الوثيقة الختامية اتفاقا حول مكان وزمان اجراء اللقاء التالي لممثلي الدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام . واكد المشاركون في الاجتماع دعمهم لاقتراح جمهورية رومانيا الاشتراكية بشان اجراء هذا اللقاء في بوخارست .

ويرى المشاركون في الاجتماع ان مشروع الوثيقة الختامية الذي طرحته الدول المحايدة وغير المنحازة في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١ يعطي اساسا لاختتام اللقاء على النحو المذكور . وينبغي على جميع المشاركين اظهار الارادة السياسية لتحقيق ذلك الآن . ومن جهتهم فانهم يعلنون عن استعدادهم لبحث المسائل التي مازالت معلقة والعمل على حلها وذلك بروح بناءة وفي اطر المشروع المذكور .

ان البلدان الاشتراكية في تاييدها مواصلة مسيرة توطيد الامن وتطوير التعاون في اوربا والعمل ضد نوايا القوى المعادية للانفراج الرامية الى الحط من سمعة هذه المسيرة واحباطها ، هذه المسيرة التي تستجيب لاعمق واطول مصالح الدول والشعوب الاوربية فانها كالسابق سوف تعمل بثبات من اجل ان يصبح لقاء مدريد مرحلة بارزة ومثمرة في هذا الطريق . وهي بانتظار ان تنطلق الدول الاخرى المشاركة في اللقاء من ادراك اهمية نهاياته المتساوية موضوعيا لجميع المشاركين فيه .

٤ – تولي الدول الممثلة في الاجتماع اهمية كبيرة لتقليص وتحديد الاسلحة النووية في اوربا لصالح تعزيز اسس السلام في اوربا والعالم باسره . ومن شان ذلك ان يساعد على تقريب زمن تحقيق ذلك الهدف الذي يمثل اهمية حيوية بالنسبة لدول وشعوب اوربا والذي تطمح اليه دوما الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الا وهو هدف تخليص اوربا التام من الاسلحة النووية سواء المتوسطة المدى او التكتيكية ومن خطر نزاع نووي .

وفي هذا السياق جرى اثناء الاجتماع تبادل بالاراء حول الوضع في المفاوضات السوفيتية-الامريكية حول الاسلحة النووية في اوربا .

وجرى التعبير عن الراي المشترك بان نجاح هذه المفاوضات يرتهن بان تسير الامور نحو صياغة اتفاقية على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافئ من شانها ان تؤمن تقليصا جذريا وتقييدا فعالا للاسلحة النووية في اوربا عند مستويات اكثر انخفاضا قدر الامكان . والاتحاد السوفيتي يسعى الى مثل هذا الاتفاق بالذات .

واشار المشاركون في الاجتماع الى ان قرار الاتحاد السوفيتي بالكف عن نشر الصواريخ المتوسطة المدى القادرة على الوصول الى اهداف داخل اقطار اوربا الغربية وبتقليص عدد ملموس من هذه الصواريخ يوفر الظروف الملائمة لاحراز تقدم في المفاوضات السوفيتية الامريكية حول الاسلحة النووية في اوربا .

الى جانب ذلك ، عارض المشاركون في الاجتماع بشدة كل الاعمال التي قد تعقد الوضع في هذه المفاوضات . وهم يناشدون بلدان الناتو من جديد التخلي عن مشاريع نشر السلاح النووي-الصاروخي الامريكي الجديد المتوسط المدى في اوربا الغربية فمن شان هذا التخلي ان يساعد على تحسين المناخ السياسي وتعزيز الثقة وتطوير علاقات حسن الجوار في القارة .

وجرى كذلك تاكيد ان حل مسالة الاسلحة النووية في اوربا لا يمكن الاهتداء اليه بشروط من شانها ان تخرق الاستقرار الاستراتيجي في اوربا وان تضمن تفوقا عسكريا وحيد الجانب للناتو يضر بمصالح امن الاقطار الاشتراكية . ان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو ، لم تسع يوما من جانبها ولا تسعى الى تحقيق امتيازات عسكرية وحيدة الجانب لصالحها .

ومراعاة لكون تقليص وتقييد السلاح النووي المتوسط المدى في اوربا لهما اهمية مصيرية بالنسبة الى جميع الشعوب الاوربية ، يعرب المشاركون في الاجتماع عن املهم ان تعمل جميع الدول الاوربية على تحقيق تقدم في المفاوضات السوفيتية-الامريكية حول هذه المسالة واختتام هذه المفاوضات بنجاح .

٥–ويشيد المشاركون في الاجتماع بالاهمية الايجابية لاستئناف المفاوضات السوفيتية-الامريكية حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية فمن الضروري-الى جانب ذلك-ان تشهد هذه المفاوضات تطورا بناء وان تفضي الى اتفاق على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافئ . ومن شان ذلك ان يساعد على خفض مستوى التوازن الاستراتيجي تدريجيا واضعاف خطر الكارثة النووية وازالته في نهاية المطاف . وفي هذا الاتجاه بالذات يسير الاتحاد السوفيتي بالقضية في المفاوضات .

٦–وعند تدارس الوضع في مفاوضات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، اشار المشاركون في الاجتماع الى ان هذه المفاوضات ، برغم الجهود المثابرة التي تبذلها الاقطار الاشتراكية من اجل التوصل فيها الى اتفاق ، تجري اطالة امدها في مجرى سنوات عديدة دون ان يحقق تقدم فيها .

بيد انهم يعتقدون رغم ذلك ان هناك فرصة لتحقيق تقدم في مفاوضات فيينا ، وهناك اساس للشروع في الاعداد العملي لاتفاقية في هذا الشان . واكدوا في هذا الخصوص اهمية مشروع الاتفاقية الذي تقدمت به البلدان الاشتراكية المشاركة مباشرة في المفاوضات يوم ١٨ شباط /فبراير/ عام ١٩٨٢ .

ان الدول الممثلة في الاجتماع تنتظر من البلدان الغربية موقفا بناء من هذا المشروع ، الامر الذي من شانه ان يفتح السبيل نحو التوصل الى اتفاق . اما بخصوص المقترح الذي تقدمت به الدول الغربية يوم ٨ تموز /يوليو/ ١٩٨٢ ، فقد افصحت الاقطار الاشتراكية عن موقفها الانتقادي منه في سياق المفاوضات نفسها .

وجرى تاكيد اهمية الاحجام عن زيادة القوات والاسلحة في وسط اوربا وعن القيام باعمال اخرى من شانها ان تعقد التوصل الى حلول مقبولة للطرفين في مفاوضات فيينا .

٧–وجرى في الاجتماع كذلك تبادل الاراء حول جملة كاملة من مسائل تقييد وتقليص التسلح ، في ضوء نتائج الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة في شؤون نزع السلاح مع مراعاة النظر في هذه المسائل خلال الدورة الـ٣٧ للجمعية العامة للامم المتحدة المعقودة حاليا .

وذكر ان الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة والاوساط الواسعة من الراي العام العالمي وشعوب العالم تنادي باتخاذ تدابير فعالة لتفادي نشوب الحرب النووية وزيادة فاعلية مفاوضات وقف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح ، وبتسريع التوصل الى نتائج عملية في هذه المفاوضات ، بما في ذلك داخل لجنة جنيف لنزع السلاح ، وترمي الى هذا الغرض مجموعة مقترحات

تقدمت بها الاقطار الاشتراكية فيما يخص طائفة واسعة من المسائل في مجال نزع السلاح ، والنووي منه بالدرجة الاولى .

ويرى المشاركون في الاجتماع ضرورة ان تبرز من بين هذه المسائل بصفـــة خاصة مسالة الحظر التام والشامل لتجـــارب السلاح النووي ، مراعاة لاهميتها بالنسبة الى وقف سبـــاق التسلح النووي ، وحقيقة ان المفاوضات الخاصة بهـــا كانت مشرفة على الاختتام . ان الدول الممثلة في الاجتماع تدعـــو بحزم الى الاستئناف الفوري للمفاوضات الخاصة بهذه المسالة والتي قطعتها حكومة الولايات المتحدة . وتناشد كل الاطراف المعنية بالحاح ، وانطلاقا من روح الارادة الخيرة والمسؤولية السياسية ، السير بالقضية نحو التوصل سريعا الى عقد المعاهدة المتعلقة بذلك .

واكد المشاركون في الاجتماع كذلك الاهمية التي توليهـــا دولهم لاقامة مناطق لانووية ، مناطق سلام وتعاون في مختلف مناطق الكرة الارضية ، بما فيها اوربا ، وبخاصة شمال اوربا والبلقان .

٨–تبادل وزراء خارجية بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتـــي الاراء حول مسائل دولية ملحة اخرى وبالدرجة الاولى ما يخص منها المناطق التي تستمر فيها النزاعات الحربية ويسودها التوتـــر الخطر .

وفي هذا الصدد ، اعرب الوزراء عن قلق بلدانهم الخاص ازاء الوضع في الشرق الاوسط . ان الدول الممثلة في الاجتماع تدين بشدة غــزو اسرائيل للبنان والعــدوان الاسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني وابادة السكان المدنيين الوحشية في بيروت الغربية . واشار الوزراء الى ان ما شجع اسرائيل في ذلك هو الدعم والمساعدات التي قدمت لها من الخـــارج واكدوا مواقف بلدانهم التي تطالب بانسحاب كامل للقـــوات الاسرائيلية من لبنان فورا . وباحترام استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه .

ان الدول الممثلة في الاجتماع لعلى قناعة من ان التسوية السلمية العادلة والشاملة والوطيدة حقا فـــي الشرق الاوسط تقتضي الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . ومن ضمنهـــا الشطر الشرقي من القدس . والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلـــة وضمان حق جميع دول هذه المنطقة بالوجود الآمن والمستقل والغاء حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل وصيانة واتخاذ ضمانات دولية لمثل هذه التسويـــة . وهي تطالب بالاسراع في عقد مؤتمر دولي لمعالجة هذه المسائـــل بمشاركة جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحريـــر الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربـــي الفلسطيني . ويهاب بمنظمة الامم المتحدة ان تمارس دورا نافعا ومهما في هذا الشان .

واكد الوزراء قناعة بلدانهم الراسخة بان المسائل المختلف عليها بين الدول ، مهما كانت معقدة ، لا يمكن تبرير محاولات العثور على حل لها عن طريق استخدام القوة او التهديد بهـــا بل يجب ان تعالج كل الخلافات الدولية بالسبل السياسيـــة وحدها ، وعن طريق المفاوضات تبعا لمبادىء واصول القانون الدولي .

٩–ومن اجل العمل على التخفيف العام للتوتر الدولي ، تعيد الدول الممثلة في الاجتماع الى الاذهان موقفها المبدئي الداعي الى حل متزامن للحلفين العسكريين–السياسيين الناتو ومعاهدة وارشو ، وتدعـــو الى احجام هذين الحلفين عن نشر مجـــال نشاطهما على مناطق اخرى ، اي على اسيا وافريقيا وامريكـــا اللاتينية . واكد في الاجتماع ان الدول الاعضاء في معاهـــدة وارشو لاتعتزم توسيع مجال نشاط حلفها . وهي تنتظر موقفا مماثلا من الدول الاعضاء في الناتو .

١٠–ان اهم ما اتسم به عمل اجتماع لجنة وزراء الخارجية هو عزم دولهم المشترك على مواصلة انتهاج سياسة السلام والانفراج والامن الدولي بثبات . ان هذه السياسة تستهدف ابعاد خطر الكارثة النووية وتحسين العلاقات بين الدول وتنمية الحوار البناء والصلات التجارية–الاقتصادية والعلمية–التقنيـــة المتبادلة النفع وسواها من الصلات السلمية مما يتجـــاوب وتطلعات الشعوب كافة .

وساد الاجتماع جو من التفاهم الرفاقي والتعاون الوثيق .

الاجتماع التالي للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو سوف يعقد في براغ . وسيتم تحديد المواعيد المقررة بالاتفاق المتبادل .

الوثيقتان الصادرتان من اللقاء العالمي لممثلي المدن حول قضايـــا الدفـــــاع عن الســــلام

في ١٦–١٧ لشرين اول–اكتوبــر الحـالي عقد الاتحاد العالمي للمدن البطلة ، وضحايـــا الحرب ومدن السلام لقاء عالميا في مدينة فردين ، لممثلي المدن لبحث مسائل الدفاع عن السلام ، والى جانب ممثلي المدن–ضحايا الحرب ، والمدن المناضلة في سبيل السلم ، شارك في اللقاء ممثلو المنظمـــات الدولية ، الحكومية وغير الحكومية ، التي ترى هدفا لها تعزيز السلام ، كما شاركت في اللقاء شخصيات بارزة في الحركات المناضلة من اجل تفادي حرب جديدة .

وفيمـــا يلي نص الوثيقتين الصادرتين عن ندوة فردين .

قـــــرار سياســـــي

عقدت في ١٦–١٧ تشرين الاول (اكتوبـــر) عام ١٩٨٢ في فردين (فرنسا) دورة للجمعية العامـــة للاتحاد العالمي للمدن البطلة وضحايا الحرب ومدن السلام ، الذي اسس في باستون (بلجيكا) في ٦ شباط (فبراير) عام ١٩٨٢ .

ان تطور الاحداث الدولية ، وتفاقم الوضـــع في العالـــم وازدياد خطر الحرب النووية التي ستكون في حالة نشوبها كارثة للبشرية ، يؤكد صحة الاهداف الاساسية للاتحاد وهي :

– النضال بنشاط في سبيل السلم ونزع السلاح على جميع المستويات وبشتى الوسائل ، وتطوير تربية الشباب والتعارف والتعاون بين الشعوب ، ومناشدة سكان المدن للعمل الفعال في سبيل ذلك .

– المحافظة على القيم الاخلاقية وذكرى الضحايا التي قدمت من اجل الدفاع عن الحرية والديمقراطية والكرامة الانسانية وابقاء تلك الذكرى في خدمة قضية السلام .

ولقد وافقت الجمعية العامة على ميثاق ونداء الاتحاد اللذين يحددان اهداف الحركة .

ان الزمن لا يسمح بالتباطؤ ، بل يتطلب اجراءات عاجلـــة وينبغي معالجة الوضع الراهن حيث تستخدم الحرب اكثر فاكثر وسيلة لحل الخلافات الدولية .

ولقد حدد ذلك الهدف من لقاء المدن الذي عقده الاتحاد في فردين . وهذا الهدف يتجلى في ابراز طابع العمل في الميادين التي تستطيع المدن ان تلعب فيها دورا من اجل استبعاد العنف من حياة البشر ، واستخدام الموارد الضخمة التي تنفق على سباق التسلح لحل القضايا الاجتماعية الهامة في كوكبنا وفي مقدمتها قضية المجاعة . وعلى ضوء ذلك يولي الاتحاد اهمية اولويـــة للمدرسة كوسيلة لتربية الشباب بروح السلام .

واذا اتيح لنا ابعاد الخطر المخيم على البشرية ، وتحسين ظروف معيشة المحرومين والمظلومين فيمكن ان نعتبر نشاطنا نافعا .

ولذلك مازلنا نؤمن بمنطق البشرية السليم ، وبسمعة المدن المنضوية تحت لواء الاتحاد ، والتي غدت اسماؤهـــا رموزا للجميع ، كما ونعتبر السمعـــة الدولية عاملا هاما من عوامل السلام .

وبصرف النظر عن تباين الاراء حول اسبـــاب التوتر الدولي الراهن وحول النزاعات ، فاننا نعتبر انه من الممكن التوصل الى اتفاق من اجل البحث عن الحلول السلميــــة ، وطرق تطوير الانفراج ، ومن اجل التعاون بين جميع الشعوب بشرط احترام استقلال وسيادة الدول احتراما تاما .

ان لقاء فردين ليس الا نقطة انطلاق . ان مدننا تتعهد بان تبذل كل ما في وسعها لتحقيق القرارات المتخذة .

اننا على ثقة بان الحركات الاخرى المناضلة ضد خطر الحرب والكابوس النووي ، ستؤيد مبادرة الاتحاد العالمي للمدن البطلة وضحايا الحرب ومدن السلام .

اننا ندعو مدن العالم كلها للنضال بدأب في سبيل ايقاف سباق التسلح وتخفيض مخزون الاسلحة وفي مقدمتها الاسلحة النووية ، في وقت واحد وبشكل مراقب وبذلك يضمن بجهودنا المشتركة السلام الوطيد للبشرية .

نـــــــداء فرديـــــن

للورد فيلب نويل بيكير الحائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٩

الى التوجه الى الشباب الذي ارى فيه امل العالم ومستقبل البشرية واعيا اياه ان يدرك مهـــام اليوم والغد ويشارك في بناء عالم يعيش فيه في ظل السلام ، ويقف جنبا الى جنب مع جميع الناس ذوي النية الحسنة في عملهم من اجل تعزيز السلام عن طريق تعارف الشعوب واحترام خصائصها وابداء التسامح والتخلي بصورة حاسمة ومطلقة عن العنف باي شكل كان .

ولكن لن يفلح احد في اقامة السلام العام اذا لم ننطلق من اقامة العدالة التي تفترض ان يتمتع سكان الارض كافة بحق الحياة والغذاء والصحة والدراسة والعمل والحرية .

وليس من قبيل الصدف ان اتوجه عند غروب حياتي بهذه الدعوة التي اسميهـــا دعوة فردين . فقد شهدت فردين موت الكثيرين من الشباب واسهمت بكثير جدا من اجل قضية السلام شانها في ذلك شان سائر المدن البطلة وضحايا الحرب المشتركة في لقاء فردين هذا . يجب ان يكون فردين مكانـــا شاهدا على العزيمة على بناء سلام وطيد .

لذلك ادعوكم جميعا : تذكروا فردين ، تحركوا ايها الاحياء !

قـــوة وحـــدة الصـــــف الخلافـــة

(بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) تسلك نهج التكامل الاقتصادي الاشتراكي)

– ١ –

في عقد السبعينات كانت وتائر النمو الاقتصادي في بلدان مجلس التعاضد الاقتصـادي اعلى مرتين مما في الدول الراسماليـــة المتطورة . فقد ازداد متوسط الدخل القومـــي لهذه البلدان خلال العقـد المذكور ٦٦ بالمئـــة وحجـــم المنتوج الاجمالي ٨٤ بالمئة . ونشأت لديهـــا قدرة اقتصادية جبـــارة فبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تنتـــج اكثر من دول «السوق المشتركـــة» ، مثـــلا ، من الطاقـــة الكهربائية بمقدار ٤٠ بالمئة ومن الاسمدة المعدنية ١٠٠ بالمئة ومن الفولاذ ٦٠ بالمئة . ومـا انجزته هذه البلدان بقيادة احزابها الماركسية–اللينينيـــة في حقول التنميـــة الاقتصادية ورفع مستوى حيـــاة الجماهير ، انمـــا هو عصر كامل ودليل ساطـــع على مزايا النظام الاشتراكي والتعاون الاخوي الشامل :

في غضون السنوات التي اعقبت نشوء المنظومة الاشتراكيـــة العالميـــة ادخرت بلدان الاسرة خبرة ايجابيـــة كبيرة في المعالجة المنسقة للقضايــــا الاقتصادية الملحة .

يقول ليونيد بريجنيف : «ان التكامل الاقتصادي الاشتراكي تحول الى سمة راسخة في حياة بلدان الاسرة الاشتراكيـــة ، والى عامل جبار ومستقر في تقدم البلدان الشقيقة الشامل» .

وبـــات تطوير وتعميق التكامـــل الاقتصــــادي الاشتراكي جزءا لا يتجزأ من توجيه الحزب للنشاط الاقتصادي . فالاحزاب الشقيقـــة تركز اهتمامـــا باستمرار على قضايـــا التعاون الجذرية وعلى آفاق تعميقه لاحقا ، وهي صاحبة المبادرة والقوة الموجهة لعملية التكامل .

وكما اشير في المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي ، فان الحياة نفسهـــا تضع امام بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي مهمـــة رفد تنسيـــق المشاريـــع والخطط بتنسيق السياسة الاقتصادية عموما . ان تنفيذ هذه المهمة ضرورة ملحة . فما هي بواعث هذه الضرورة ؟

من بواعثهـــا بالدرجـــة الاولى ان نطاق الادارة الاقتصادية نما بما لا يقاس ، كمـا تعقدت الصلات الاقتصادية في نظام تقسيم العمل الدولي الاشتراكي واولت الاحزاب الشيوعية والعماليـــة لبلدان الاسرة الاشتراكية موقع الصدارة في سياستها الاقتصادية لمهمة التطوير العمودي للانتاج .

في سيـــاق تنفيذ البرنامـــج الشامل للتكامـــل الاقتصادي الاشتراكي وبرامـــج التعاون الهادفـــة الطويلـــة الاجل والبرامج الثنائية الطويلـــة الامد للتخصص والتعـــاون في الانتـــاج ، ولدت وراحت تترسخ باطراد طرائق وصيـــغ جديدة اكثر تطورا للتعاضد الاممـــي . وفي هذه الظروف لا يمكـــن الاكتفاء بتنسيق الخطط المالوف ، بل تنشا ضرورة رسم استراتيجيـــة للتعاون تمتد ١٠–١٥ سنة مقبلـــة من اجل التصرف بالموارد بمزيد من الحرص وكذلك الانتفاع من كامل القدرة الانتاجية والعلمية–التقنية المدخرة لدى بلدان المجلس وتعميق تقسيم العمل الدولي الاشتراكي .

ان تنسيق المواقف المبدئية من مسائل مواصلة التنمية الاقتصاديـــة احد الشروط المهمـــة لتقدم بلداننـــا الناجح في طريق البنـــاء الاشتراكـــي والشيوعـــي ، وتعزيز وحدة الاسرة الاشتراكيـــة والتطوير المبدع لنظريـــة الاشتراكية العلميـــة وممارساتها .

– ٢ –

ان تنسيق السياسة الاقتصادية باسرها يقتضي موقفا جديدا نوعيـــا من قضايـــا التخصص الدولي واعتمـــاد الاسلوب التعاوني في انتـــاج الاقطار الاشتراكية . وتراعي الاحزاب الشقيقة–في طرحها هذه المهمة بمثابة مهمة استراتيجية–في المقام الاول ضرورة تعميق وتوسيـــع التفاعل في الاتجاهـــات المستقبلية العامة للتقدم العلمي–التقني . فالاولوية في تنميـــة الاقتصاد العالمي تمنـــح الان للفروع القادرة على تثوير العملية الانتاجيـــة ، وتامين وفر ملموس في العمل الحي ، واحداث زيادة حادة في انتاجيته وفي نوعية المنتوج .

وتوحـــد بلدان مجلس التعاضد الاقتصــــادي جهودهـــا ، بالدرجة الاولى ، في تعميق التخصص والتعاون في صنع التقنية والتكنولوجيـــا الموفرة للطاقة والمواد والمجهود . وقد حددت هذه البلدان الاتجاهات الرئيسية للتعاون الوثيق في فروع مهمة كانتاج الحاسبـــات ومعدات المحطات الكهرذريـــة والسفن ومعدات الصناعة الكيميائية والبتروكيميائية والهندسة الكهربائية وفي اقامة الانتاج المعتمد على اسلوب البرمجة الصغرى وصناعة الروبوت (الانسان الالي) وسوى ذلك .

وفـــي دورة مجلس التعاضد الاقتصادي التـــي انعقدت في العام الماضي في صوفيـــا وقعت هذه البلدان اتفاقية بين حكوماتهـــا حول اقامة قاعدة عناصر الكترونية متكاملة وموحدة المواصفات لصناعة الاجهزة الكهربائية والالكترونيـــة ووسائل الاتصال والالات الحاسبة . وفي العام الجاري تم في بوادبست اقرار اتفاقيات عامة تنص على التعاون في انتـــاج معدات البرمجة الصغرى واستخدامها على نطاق واسع في حقول الاقتصاد الوطني ، وعلى انتاج الروبوتات الصناعية التخصصي والتعاوني ، كما عقدت اتفاقية مهمة لانتـــاج لوازم قاعدة العنـــاصر والميكـــرو الكترونيات ، واجملت حصيلة التعاون في مجـــال صناعة الماكنات الذرية .

وفي عقد الثمانينات سوف تقوم بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بوضع وتنفيذ برامج ضخمـــة لاعتماد الميكرو الكترونيات في العمليات الانتاجية وفي حقول العلم وميدان الخدمات المعيشية . فاجهزة البرمجة الصغرى تسمى بمركبـات التقدم العلمي–التقني . واستخدامها في منظومات السيطرة الذاتية الثابتة يتيح تحسين استعمـــال المكائن كثيرا . لذا فان الميكرو الكترونيـات هي التي يراد لهـــا في السنوات القلائل القادمة ان تؤمن الانعطاف الحـاد نحو زيادة انتاجيـــة العمل ورفع فاعلية الانتـــاج الاجتماعي .

وهنالك مستقبل رحب امـــام الروبوتات . فمن المقرر في الاتحاد السوفيتي استحداث اتجاه جديد عمليا في صناعة الماكنات هو انتـــاج الروبوتات الصناعية . اذ سيتيح استخدامهـــا في غضون فترة الخطة الخمسية الجارية للاتحـــاد السوفيتي سنويـــا فرصة توفير مئات ملايين الروبلات ومجهود زهـــاء ١٠٠ الف عامل .

وفي سيرورة تنسيق السياسة الاقتصادية تقوم بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بوضع برنامـــج واسع للعمل على تنمية فروع انتاج الوقود والطاقة والخامات . فمن المقرر في الخطة الخمسية الراهنة زيـــادة القدرة المحققة العامـــة لمعدات المحطات الكهرذريـــة اكثر من مرتين على اساس انتاجهـــا المشترك . ويجري تنفيذ اجراءات ضخمة ترمي الى استثمار الخامات وموارد الطاقة بصورة اكثر سدادا وخرصا ، والى زج كميات اضافية من الوقود الصلب في الدورة الاقتصادية . ويتسع التعاون في مجال انتاج المعدات الثقيلة اللازمة للاستعمال في مقالع الخامات المفتوحة ، وكذلك في مد خطوط الانابيب .

ان نظـــام تعاون وتعاضد بلدان (سيف) يخدم مصالح الشغيلـــة وقضية تحقيق الهدف الاساسي للاشتراكية الا وهو رفع مستوى رفاهيـــة الشعب فالبرنامج الغذائي السوفيتي الذي اقره اجتماع ايار (مايـــو) (١٩٨٢) الكامل للجنـــة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية يتضمن بابـــا خاصا يراعى على اساس تعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي لبلدان مجلس التعاضد الاقتصـــادي ، البحث عن فـــرص اضافية لزيادة انتـــاج كل انواع المواد الغذائية من اجل مواصلة رفع مستوى رفاهية الشعب السوفيتي وشعوب الاقطار الشقيقة .

وبتنمية وتطوير التكامـــل الاشتراكي ، تعـــزز بلدان الاسرة الاشتراكيـــة استقلالهـــا الاقتصادي والتقنـــي عن الغــــرب الراسمالي . ولا يمت هـــذا الاستقلال بصلة الى الاكتفـــاء الذاتي . فقد كانت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ولا تزال ترى في تنمية العلاقات الاقتصادية مع باقي مناطق العالـــم احدى اهم وسائل توسيـــع التفاهم بين الشعوب وتعزيز السلام العالمي .

– ٣ –

في المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي ذكر ضمن الصيغ الفعالـــة لتوحيد جهود وموارد بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تقارب بنى الاليـــات الاقتصادية والاستمرار في تنمية الصلات المباشرة بين الوزارات والاتحادات والمؤسسات المشاركة في الانتاج التعاوني واستحداث الشركات المشتركة .

ويساعد التعاضد الوثيق في مجال الانتاج المادي على تسريـــــع التقدم العلمي–التقني . فالصلات المباشرة بين الوحدات الانتاجيـــة لاقطـــار مجلس التعاضد الاقتصادي توفر الظروف لتعاونها الشامل في جميع مراحل الاعمال ، ورفـــع المستوى التقني للمنتوج المتبادل ونوعيتـــه . بيد ان هذا يقتضي معالجة طائفة من القضايـــا الجادة ، منها–في سبيل المثال–توفيـــر الممهدات التنظيميـــة والقانونيـــة والاقتصادية التي من شانها ان تكون حافزا لمبادرات جماعات العاملين في اقامـــة علاقات مباشرة فيمـــا بينها .

في الوقت الراهن يتوسع نطـــاق وظائف وحقوق الوزارات والمصالـــح والاتحـــادات والمؤسسات والمنظمات بغية تنمية التعاون الاقتصادي والعلمي–التقني الفعال مع الهيئات والمؤسسات والمنظمات النظيرة في سائر بلدان المجلس . وفي هذا الصدد تكتسب اهمية كبيرة المساهمـــة المباشرة لجماعات العاملين في تقسيم العمل الدولي والتعاضد في انتاج احدث المعدات التقنية والتكنولوجيـــا وانتاج سلع عاليـــة الجودة للاستهلاك العـــام . ويمكن لصيـــغ المشاركة في التعاون ان تكون متنوعة غاية التنوع وينبغي اختيار تلك الصيغ منهـــا التي تفتح آفاقا رحبـــة للمبـــادرة وتتمشى ومبدا الادارة المبرمجة للاقتصاد .

ومن الامور الفعالـــة والنافعـــة ان تستحدث مؤسسات وشركات مشتركة . وقد ادخرت في هذا المضمار خبرة معينة وتتوفر الحلول الموفقة الاولى لاستحداثها على اساس ثنائي ومتعدد الاطراف . ولكن عدد هذه المؤسسات والشركات مـــا زال قليـــلا للاسف ، كما ان هذا الاحتياطي لتعميق التعاون لا يستغل كفاية .

ان الصلات الانتاجيـــة المباشرة والشركـــات والمؤسسات المشتركة ركائز بالغة الاهمية «لالتحام» الاليـــات الاقتصاديـــة لبلـــدان مجلس التعاضد الاقتصادي ، المتجانسة في طبيعتهـــا الاجتماعية–الاقتصادية . وفي سياق تقـــارب انظمـــة التخطيط وادارة الاقتصاد الوطني تنشـــا ضرورة طبيعيـــة لدراسة خبرة التنميـــة الاقتصادية لبعض البلدان وكذلك صيغ وطرائق تطوير هذه او تلك من حلقات الاقتصاد الوطني .

وتبدي البلدان الشقيقـــة اهتمامـــا بالخبـــرة السوفيتية . ففي بلغاريا تم تحقيق نتائج جيدة في

اعتماد الصيغ الفرقية لتنظيم وحفز الانتاج وتجربة اورلوف فى التخطيط المتواصل فى البناء . وفى جملة مقاطعات بجمهورية المانيا الديمقراطية وجدت تربة ملائمة طريقة مدينة ساراتوف فى انتاج السلع الخالية من العيوب والشكل الفرقى لتنظيم العمل وحظيت حركة تحقيق المحاصيل المرتفعة من انواع القمح السوفيتية ، وبخاصة «نوع ميرونوف» بانتشار واسع فى تشيكوسلوفاكيا .

وهناك اهتمام دائم فى بلادنا بتجربة كادحى الدول الشقيقة . فمن المعروف ، مثلا ، انه تسنى فى المانيا الديمقراطية وهنغاريا خلال السنوات الاخيرة خفض حجم استهلاك الطاقة . واعتمدت فى بلغاريا وبلدان اخرى صيغ فعالة للتعاون الزراعى الصناعى . ووضعت جملة من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى-المانيا الديمقراطية ، هنغاريا تشيكوسلوفاكيا-نصب اعينها مهمة تطوير الانتاج الصناعى دون زيادة عدد العمال-اساسا . وهذا ما تسعى اليه فرق العمل فى بلادنا .

وتقدم الخبرة الطليعية اكبر قدر من المردود حين تمتلك ناصيتها الجماهير الواسعة من الشغيلة ويتجلى هذا بوضوح فى المباراة الاشتراكية الدولية التى ولدت عام ١٩٧٧ فى «تشيبيل الاحمر» بهنغاريا وهى تتطور بنجاح منذ ذلك الحين وتكتسب الجديد والجديد من الاشكال . وشاركت جماعات عمل كثيرة فى المباراة التى نظمت تكريما للذكرى الثلاثين لتاسيس مجلس التعاضد الاقتصادى ، وهى تشارك الان فى مباراة تجرى تكريما للعيد الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى . ان نجاحات اصدقائنا وابحاثهم الابداعية الرامية الى المعالجة المشتركة لمهام تنمية التعاون تبعث الثقة بان ثمة مستقبلا رحبا امام المباراة الاشتراكية الدولية .

وفى سياق الانتقال بالاقتصاد الى التنمية العمودية تسترعى الاهتمام امور كثيرة من ممارسات الاقطار الشقيقة ، اى كل ما يساعد على رفع فاعلية الانتاج الاجتماعى . وقد تم تحقيق نتائج معينة فى هذا المضمار ، بيد ان العطاء والمردود المباشر الناجم عن الانتفاع من الخبرة يمكن ويجب ان يكونا ارقى كثيرا . وعلى اجهزة الوزارات والمصالح ذات العلاقة ان تنظم رقابة فعالة على هذا القطاع من العمل ويبدو أن على اجهزة مجلس التعاضد الاقتصادى ايضا ان تعتنى بكيفية تحسين الاعلام الخاص بمنجزات بعينها مما حققته البلدان اعضاء المجلس فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتقنية .

- ٤ -

بدات فى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى مرحلة مسؤولة ، هى مرحلة تنسيق برامج الاقتصاد الوطنى للخطة الخمسية القادمة .

وتسهم قوة وحدة بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى وقدرتها الاقتصادية والعلمية-التقنية بقدر متزايد فى مضاعفة جبروت الاسرة الاشتراكية وفى ضمان استقلالية بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى عن الغرب من الناحية التقنية الاقتصادية واسطع دليل على ذلك استعداد هذه البلدان لتامين بناء خط الانابيب «اورنغوى-اوجغورود» لتصدير الغاز بقواها الخاصة ، وذلك ردا على المقاطعة التجارية التى تمارسها ادارة البيت الابيض . وايدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى المبادرة الوطنية لجماعات العاملين فى المؤسسات الانتاجية وهيئات بعض الوزارات التى تعهدت بادخال خط انابيب الغاز حيز العمل فى الوقت المعين . وقوبلت هذه المبادرة بدعم واسع فى البلدان الشقيقة ايضا .

والنشاط المنهاجى المشترك لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادى هو-كما قلنا مرارا-اداة مجربة لاستخدام قدرتها الجماعية بشكل فعال . وبادىء ذى بدء يتسم تنسيق التوظيفات وصياغة خط موحد للتطور العلمى-التقنى وتحسين جهاز ادارة الاقتصاد باهمية عظيمة لدى موازنة الخطط .

والالتزام بمواعيد انجاز الاعمال وتشغيل القدرات الانتاجية وشحن البضائع هى أمور من مبادىء تعاوننا الثابتة . ولا يجوز انتهاكها . وعلى جهاز التنسيق الاقتصادى ان يرد بمرونة اكبر على كل انحراف عن الالتزامات المتفق عليها . ومن المهم ابقاء هذا القطاع تحت اشراف حزبى صارم .

وتتسم مسالة جودة المنتوجات باهمية مبدئية ويعتبر التوحيد القياسى وتنميط المواصفات من اهم الوسائل فعالية للعمل على تحسين نوعية المنتوجات وتعميق التخصص والتعاون . وعلى تنميط المواصفات ان يضمن الوصول الى المواقع الامامية للتقدم العلمى-التقنى وان يشكل وسيلة للتخصص والتعاون . ولا يتم ذلك حتى الان بالقدر الكافى وتلمس حاجة ماسة الى تنمية مواصفات الحاسبات الالكترونية الصغيرة والماكنات ذات الادارة المبرمجة والروبوتات . وتطبق المواصفات الفنية التى يقرها مجلس التعاضد الاقتصادى ببطء فى مجال الطاقة الذرية وصناعة ماكنات الدلفنة وانتاج اجهزة التلفزيون الملون . ولا تتسم المواصفات القياسية التى يقرها مجلس التعاضد الاقتصادى احيانا بطابع شمولى كما انها لاتتفق احيانا مع المستوى العالمى . ويثير ذلك ضرورة تنشيط عمل مصالح التوحيد القياسى وتنميط المواصفات الوطنية والمصالح المعنية لدى مجلس التعاضد الاقتصادى .

وتتميز مسالة النقل بحدة خاصة فى نشاط بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى . فسيل الشاحنات من الغرب الى الشرق وبالعكس يزداد عاما بعد عام وفى السنوات العشر الماضية ازداد التبادل التجارى بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى ٣ر٧ مليار روبل . وتنقل اكثرية البضائع كالسابق ، بالسكة الحديد . بينما لا تستجيب قدرة النقل بالسكة الحديد لمتطلبات العصر . وتشكل مراكز اعادة النقل عند الحدود «نقطة الضعف» وينبغى القيام بعمل ضخم فى مجال تحديث جميع انواع وسائط النقل وبادىء ذى بدء فى مجال صنع قاطرات ديزل وقاطرات كهربائية بالغة القدرة وشاحنات ضخمة الحمولة .. الخ . كما لا تقبل تأجيلا مكننة عمليات الشحن والتفريغ وبناء المستودعات . ويتطلب الامر فى حالات معينة بناء خطوط حديدية عريضة على نطاق واسع فى إراضى البلدان الشقيقة . ويجرى التخطيط لبناء طرق سيارات جديدة عصرية وتطوير منشآت المطارات ومعديات السكك الحديد والنقل النهرى من الطراز «النهرى-البحرى» . ويعتبر صنع انواع موحدة من الكونتينيرات لاجل مختلف انواع النقل وزيادة حجم النقل الدولى بواسطة الكونتينيرات قضية لا تقبل تاجيلا .

كما تبرز امام دول الاسرة الاشتراكية فى مجرى تعميق التكامل الاقتصادى الاشتراكى قضايا اخرى وتكمن ضمانة حلها الناجح فى وحدة اراء هذه البلدان فيما يتعلق بكل المسائل الهامة المتعلقة بالتنمية الاجتماعية-الاقتصادية والسياسة الدولية . وتتعزز هذه الوحدة باستمرار . وقد طرحت فى المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى مبادرة عقد اجتماع قمة لبحث المسائل الاقتصادية « من اجل مناقشة قضايا التعميق اللاحق للعلاقات الاقتصادية المتبادلة مناقشة جماعية فى اطار الاسرة الاشتراكية ووضع استراتيجية عمل مشترك فى هذا المجال » وقد دعمت جميع الاحزاب الشقيقة هذه المبادرة .

- ٥ -

ان التكامل الاقتصادى الاشتراكى يوفر القاعدة المادية لتقارب البلدان الشقيقة التدريجى على اساس الاممية الاشتراكية واحترام الاستقلال والمصالح القومية وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والمساواة التامة فى الحقوق والمنفعة المتبادلة والتعاون الرفاقى . فمجلس التعاضد الاقتصادى هو اتحاد دول متكافئة ذات سيادة .

ان بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى بتوحيد جهودها وتركيزها على اتجاهات التطور الرئيسية ومن خلال تنسيق خططها ، تساعد بعضها البعض مساعدة منزهة عند الضرورة . فبالنظر الى ضرورة تعجيل تطور اقتصاد فيتنام وكوبا ومنغوليا وزيادة فعاليته ، مثلا ، نصت الدورة الـ٣٦ لمجلس التعاضد الاقتصادى على اشتراكها اشتراكا اوسع فى التقسيم الاشتراكى الدولى للعمل . وتقرر بالنسبة الى هذه البلدان مواصلة تطبيق الشروط التفضيلية فى التعاون بين بلدان الاسرة الاشتراكية .

وتتسع باستمرار علاقات بلدان الاسرة الاشتراكية بالدول المتحررة التى تطمح الى تطوير اقتصادها الوطنى وتناضل فى سبيل اقامة علاقات اقتصادية دولية على اساس متكافىء وعادل . وقد قدمت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى فى العام الماضى مساعدة اقتصادية وتقنية الى ٩٢ دولة نامية بهدف تعزيز القطاع العام فى اقتصادها واستثمار الثروات الطبيعية وتوسيع نطاق اعداد الكوادر الوطنية . وفى هذا المجال تولى اهمية من الدرجة الاولى للتعاون مع بلدان التوجه الاشتراكى .

ان تعزيز مواقع اسرة البلدان الاشتراكية فى الاقتصاد العالمى يساعد فى زيادة القدرة الجاذبة لاشكال التعاون الاشتراكية ، ويسهم فى تعزيز مكانة مجلس التعاضد الاقتصادى فى كل القارات وليس من قبيل المصادفة ان عدد البلدان التى تحضر جلسات دورات مجلس التعاضد الاقتصادى بصفة مراقب ، ومنها على سبيل المثال انغولا وافغانستان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وموزمبيق واثيوبيا وغيرها ، يزداد باطراد . ويطلع ممثلو هذه البلدان بمشاركتهم فى عمل المجلس على نوع من العلاقات الاقتصادية الدولية العادلة حقا .

ولا تنوى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى فى الظرف الدولى الراهن المعقد ، التخلى عن علاقاتها الاقتصادية المتبادلة النفع مع الدول الراسمالية وهى تعلن عن رغبتها فى تطوير العلاقات التجارية-الاقتصادية والعلمية-التقنية مع الدول الراسمالية التى تبدى استعدادا للتعاون على اساس المساواة فى الحقوق والمنفعة المتبادلة مع مراعاة احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى .

وقد اشير فى لقاءات ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بقادة الاحزاب الشقيقة ، الى ان تطور الوضع الاوروبى والعالمى لم يستطع ان يقضى على نتائج مؤتمر هلسنكى الذى عقد قبل سبع سنوات .

ان اهمية وثيقة هلسنكى الختامية تتجلى بوضوح متزايد مع مرور الزمن .

توحد دول الاسرة الاشتراكية جهودها فى العمل الخلاق المشترك ، وتسترشد بالطموح الى البناء المشترك والاستفادة بشكل افضل من مواردها والسير معا الى الهدف المنشود .

اما الدول الراسمالية فانها تحاول فى ظروف تفاقم المزاحمة وتعاظم البطالة والتضخم الحالى ، ان تحل مشاكلها على حساب بعضها البعض ، اى القوى على حساب الضعيف . وتلجأ الولايات المتحدة الاميركية التى اخذت تفقد دورها الرائد فى الاقتصاد العالمى ، الى ابشع وسائل الضغط بغية اخضاع شركائها لارادتها . وتشتد تصلبا بشكل خاص عندما توجه راس حربة سياستها الرامية لاخضاع العالم ضد بلدان الاسرة الاشتراكية . وتشهد على ذلك مثلا ، رد فعل البيت الابيض على احداث بولونيا حيث لجات الولايات المتحدة الاميركية ، سعيا منها الى تحقيق اهدافها السياسية المغرضة ، الى قطع علاقاتها الاقتصادية واستخدمت الضغط الفظ والشنتاج والعقوبات ، ولكن اسرة الشعوب الاشتراكية التى تجمعها وحدة المصالح الجذرية لن تسمح للاوساط الامبريالية بايذاء الشعب البولونى الشقيق » مهما كانت اساليب الضغط التى تلجأ اليها .

ان التحالف الدفاعى الراسخ للجيوش الشقيقة التابعة للدول اعضاء معاهدة وارسو يحرس مكاسب بلدان الاسرة الاشتراكية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والسلام وامن الشعوب »

كثيرا ما يزعم الايديولوجيون البرجوازيون فى المدة الاخيرة أن الاقتصاد الاشتراكى ايضا ، وليس فقط الاقتصاد الراسمالى ، معرض للركود والتدهور وتدور فى هذا الصدد احاديث حول ما يسمى بـ«ازمة» الاسرة الاشتراكية .

وهكذا تبذل محاولات لتصوير المصاعب الموضوعية لتطور اقتصادنا فى مجرى الانتقال الى طريق التطور المكثف على انها تناقضات «تنهش» الاشتراكية ، وهى تناقضات مختلقة . وليس صعبا لمس بطلان هذه الخدعة الدعائية . فالتضخم المالى يتعاظم فى البلدان الراسمالية » وليس عندنا وتسود الازمة البلدان الراسمالية وليس بلداننا وسنكتفى بمثل واحد . لقد ضمنت الاشتراكية لكل انسان الحق فى العمل » فى حين ان عدد العاطلين عن العمل فى الدول الراسمالية المتطورة صناعيا يبلغ زهاء ٣٠ مليون شخص »

... لقد تميز مطلع الثمانينات بالنسبة الى شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية بالتعميق اللاحق للتكامل الاقتصادى الاشتراكى فى مجالات التطور الرئيسية واصبح تحالف الدول المتكافئة ذات السيادة فى ايامنا هذه عاملا اساسيا لصيانة السلام وضمانة اكيدة لحل مهمات بناء المجتمع الجديد الجليلة حلا ناجحا .

القضية الاساسية فى السياسة

تطرح فى الغرب ، بصدد الوضع الدولى الراهن وجهات نظر متباينة وهذا شيء طبيعى . وتزعم احداها بان المسؤولية عن تنامى التوتر واشتداد خطر الحرب تقع على عاتق الدولتين العظميين ، اى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، بينما تنظر الدول الباقية الى سياستهما بخيبة امل وبخوف وقد قيض لى ، اثناء المناقشات التى جرت مؤخرا مع خبراء عدد من بلدان اوربا الغربية ، ان احاجج مثل هذه الاراء ، وبودى ان اعرض هنا بعض ما اوردته انئذ من افكار .

فاولا ، كنت اقول لمحدثيى ان اوربا ليست حبة سقطت بين حجرى رحى ، هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . كما انها ليست مراقبا محايدا بل هى مشارك فعال وعنصر هام ، وليست مجرد مادة جامدة فى تلك العملية المعقدة الجارية لتشكيل مستقبل هذه القارة ، بل وكذلك مستقبل العالم كله عموما .

ومن هذه الناحية لا يمكن ان تنزع عن اوروبا الغربية لا دورها ولا مسئوليتها ولا خدماتها . كما لا يمكن ان تنزع عنها نصيبها من الاخطاء والذنوب وكان هذا هو ما سبب للدوائر المتنفذة جدا فى بلدان اوربا الغربية بوقت ما هستيريا مصطنعة بكل معنى الكلمة بصدد «قدرة الضمانات النووية الامريكية على ايفاء الدين» وبصدد الموازنة العسكرية الاوربية وعدد من المسائل الاخرى وبالنتيجة غرقت القضايا الهامة للأمن الاوربى، مثل قضية السلاح النووى المتوسط المدى ، وكذلك قضايا نزع السلاح عموما ، محصورة فى متاهة اصبح الخروج منها اصعب من السابق بكثير .

لكن مهما كانت الحال ، والى اى شيء وجهت اوربا الغربية نفوذها الآن ، الى الخير ام الى الشر فان قوتها المتنامية وقدرتها هما امران لا جدال فيهما . ولا يمكن النظر اليها بصفتها «الشريك الاصغر» الا عن قلة ادراك . اذ تنتج اوربا الغربية اليوم من السلع والخدمات مايقدر بـ٣٠٠ مليار دولار سنويا ، اى مايفوق انتاج الولايات المتحدة وتصدر اكثر منها بثلاث مرات . كما تفوقت تسعة بلدان فى هذه المنطقة (اما العاشرة وهى فرنسا فى طريقها للحاق بها) على امريكا من حيث مستوى الدخل القومى بالنسبة لكل فرد من السكان . وانا على قناعة من ان اوربا الغربية قد تفوقت على الولايات المتحدة (وبالاخص الآن) من حيث المكانة السياسية ، ولقلت ، من حيث القدرة السياسية اى امكانيات التاثير السياسى . طبعا ان السلاح النووى الذى بحوزة امريكا اكثر بما لا يقاس لكن لم يجد احد حتى الآن السبل لاستخدامها دون التهديد بالانتحار . كما توجد بين دول اوربا الغربية دولتان نوويتان . ويرى كثير من الخبراء ان اوربا ، وليست امريكا ، هى القوة الضاربة الرئيسية من حيث الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة .

وفى الحصيلة النهائية يمكن القول بان قدرة وقوة ونفوذ اوربا الغربية عظيمة جدا . ولربما ستدرك لاحقا وبشكل تام دورها الجديد فى العالم اذ لا مهرب لها من ذلك ، فليست الامانى الطيبة هى التى تتطلب هذا الادراك وانما مصالح امنها وصيانة وجودها وبقائها . واظن ان هذا كله ليس من الامور التى يمكن اعطاء التزام بشانها الى الاخرين ، واعتقد ان الاوربيين يبداون بتفهم هذا بشكل افضل .

والشيء الثانى ، ولعله الاساسى ، الذى وجدت من المهم التاكيد عليه اثناء المناقشات مع الزملاء الاوربيين هو انه لا يجوز التعامل بحرية زائدة مع تعبير «الدولتين العظميين» . حيث ان أوجه الاختلاف والتضاد هنا صارخة جدا . ولنبدأ من التضاد فى المسائل الرئيسية الا وهى النوايا الأولية والموقف من السياسة ، ومن العلاقات الدولية . ان الادارة الامريكية الحالية تبنى مواقفها انطلاقا من مقدمات بسيطة جدا : هى الزعم بان جذر ومصدر جميع المتاعب والشرور فى العالم هو الاتحاد السوفيتى والاشتراكية والشيوعية ، واذا ما تم القضاء عليها فسيكون كل شيء على مايرام . ولهذا تخضع السياسة كلها لاهداف مكافحة هذا «الشر الابدى» فقد اعلنت عليه حربا اقتصادية وتكنولوجية وايديولوجية وسياسية ، وتجرى على جبهة واسعة التحضيرات العسكرية ضده . وهى تحاول جر حليفاتها ايضا الى هذه المواقف ، التى تشكل فى الواقع نهج العداء بلا حدود والمجابهة ، وذلك باستخدامها وسائل الترغيب والترهيب .

بينما تقوم السياسة الخارجية السوفيتية على اساس مغاير تماما . واذا ما اردنا ان نستعرض بايجاز ما ورد حول هذه القضية من اقوال فى اهم الوثائق والبيانات الحزبية والحكومية السوفيتية فسننطلق مما يلى : تتعرض البشرية الآن لمخاطر شديدة ومشكلات معقدة مثل خطر الحرب النووية ومخاطر وتكاليف سباق التسلح ، ووجود كثير من النزاعات والازمات الاقليمية ، وكذلك مشكلات الطاقة والمواد الخام والايتولوجيا والمواد الغذائية وكثير غيرها . ونحن نرى بان حلها يتطلب كحد ادنى نبذ العداء الذى لاحدود له بين الدول والتعاون المتساوى والنشاط المشترك . وقد اقترحنا ونقترح هذا على امريكا واوربا الغربية واليابان والصين والعالم اجمع ، والدول كافة .

«ان الارض هى بيتنا ، وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ، ولا توجد مهمة اسمى ، وانبل ، من حماية كوكبنا من حريق الحرب النووية ، ومن المحافظة على جماله ، ومضاعفة ثرواته» . لقد وجه الرفيق ليونيد بريجنيف هذه الدعوة الانسانية الى العالم اجمع . وتتفق مع هذه الدعوة كليا المقترحات السوفيتية الرامية الى تعزيز السلام وايقاف سباق التسلح ، ونزع السلاح والتعاون . وللاسف فاننا نسمع من واشنطن باستمرار دعوات مغايرة تماما .

فكيف يمكن وضع «الدولتين العظميين» فى كفة واحدة ، متجاهلين الاختلافات العميقة للغاية فى موقفهما من المهام الاساسية للسياسة ؟

اننى اذكر بهذا كله لا لمجرد احقاق العدل . ففى احيان كثيرة جدا يكون سبب التهجمات على الاتحاد السوفيتى ، ومحاولات جعله «مسئولا بنفس القدر مع الولايات المتحدة» عن المصاعب الدولية الراهنة لا الضلال او النسيان وانما افكار ايديولوجية وسياسية معينة . بيد انه آن الاوان اليوم لاعادة تقييم الكثير من القيم ، واجراء تحديد دقيق للاوليات السياسية ، التى تبرز الى مقدمتها مسالة درء الكارثة النووية .

فهذا الخطر فعلى . والادهى من ذلك انه استفحل بحيث لم يعد احد يستطيع تطمين نفسه بالامل بانه لربما لن تكون خاتمة سباق التسلح بلا حدود والقعقعة بالسلاح ، والانتشاء بالقوة العسكرية حدوث مصيبة كبرى . فقد حدث حتى الآن ان وقف عدد من الدول موقفا بداليا همجيا من القضايا الدولية وبلا عقاب !

عندما اسمع مثل هذه المحاججات فاننى اتذكر بلا وعى ازمان الحرب ، عندما كنت اطالع ، واسمع اقوال شهود العيان حول بعض الحالات عندما كان يسقط طيارو الطائرات المصابة من علو شاهق بلا مظلات ويبقون على قيد الحياة . فاما كان يقلل من سرعة سقوطهم حدوث موجة هوائية ناجمة عن انفجار طائرتهم التى سقطت على الارض قبل ثوان واما كان الطيار يسقط فوق منحدر تل تكسوه طبقة سميكة من الثلوج فينزلق فوقه مسافة عشرات ولربما مئات الامتار . وهذه حقائق بيد انه سيكون من الجنون ان يفكر البعض اعتمادا عليها بانه يمكن بكل بساطة القفز من طائرة محلقة .

كما اننى اعتقد بانه سيكون بمثل هذا الجنون تقريبا التصديق بانه تمكن فى ظروف سباق التسلح النووى الضارى مواصلة العيش بلا عقاب مادمنا استطعنا البقاء سالمين خلال السبعة والثلاثين عاما الاولى لهذا السباق .

فاولا ، لم تكن هذه السنوات بالنسبة للعالم عموما سنوات حياة مسالمة رغيدة . اذ اندلعت طوالها مئات النزاعات الحربية ، واريقت الدماء ووضعت القوات النووية الاستراتيجية مرارا فى وضع تاهب عال . كما واقترب العالم اكثر من مرة من شفير الهاوية بل وحدق فيها . ولم تنقذه الحكمة العامة فقط . ولربما ليست هى ابدا . قدر ما انقذته الصدفة الحسنة . وهى واسفاه . لا يمكن ان ترافق البشرية دائما .

وثانيا ، ان كل عام جديد ، ناهيك عن العقد من السنين ، من سباق التسلح النووى سيكون اكثر خطرا من سابقه . واقصد بهذا الزيادة الكبيرة فى الكمية وتحسين نوعية السلاح النووى ، وظهور انظمة جديدة تهدد اضطرابا حادا فى الوضع فى العالم يضاعف من صعوبة الاتفاق بشان نزع السلاح .

كما اننى اقصد بهذا ان استمرار نزع السلاح يجعل اكثر احتمالا ومن ثم حتميا ، مواصلة زحف السلاح النووى فى ارجاء الكوكب .

ومما يزيد من خطورة ذلك انه لا يزال يوجد للاسف ، الكثير جدا من بؤر التوتر والازمات فى العالم . وتذكر بهذا مجددا ومجددا فى الاونة الاخيرة الاحداث فى الشرق الاوسط وجنوب المحيط الاطلسى وجنوب افريقيا والحرب العراقية-الايرانية . ففى ظروف انتشار السلاح النووى يمكن لهذه النزاعات ان تتحول بسرعة الى كارثة ، وان تجعل محتوما ما يبدو لنا اليوم شيئا غير قابل للحدوث .

ومنذ فترة قريبة جدا قارن الرفيق ليونيد بريجنيف الوضع الحالى للعلاقات الدولية بمفترق الطرق . فعندما ياتى المرء اليه ينبغى ان يقرر باى اتجاه سيواصل السير ؟ وتتوقف على هذا القرار امور كثيرة-وفي الواقع كل شيء ، وكل مستقبل الحضارة البشرية .

ويجب ان تحدد هذا الخيار الآن لا الحكومات فقط بل والناس ايضا ، ملايين وملايين الناس الذين يدور الحديث عن مستقبلهم وعن مصائرهم . وتدل كافة الدلائل على ان هذه الحقيقة تصل بشكل اعمق فاعمق الى اوسع دوائر الراى العام العالمى . أفلا تدل على ذلك الحركة المعادية للحرب التى اتسعت فى فترة ١٩٨١-١٩٨٢ فى اوربا وامريكا ؟ ان هذه الحركة غير اعتيادية من حيث نطاقها وسرعة انتشارها واتساع باعها حيث اتحد فيها الشيوخ والشباب والعمال والاطباء ورجال الاعمال ورجال الدين والشخصيات الاجتماعية المعروفة وملايين كثيرة من الناس البسطاء الذين كانوا يسمون فى وقت ما بـ«الاغلبية الصامتة» .

بيد ان من الواضح بان هذه الاغلبية لم تعد صامتة وهؤلاء الناس ليسوا بسطاء الى هذا الحد والاكثر من ذلك فلربما ظهر انهم اكثر بصيرة وابعد نظرا من كثير من الحكومات وكثير من الخبراء .

بالطبع لم تحن بعد ساعة اعطاء التقييمات النهائية . ان وجهات النظر المختلفة مسموح بها فى هذا المجال . وتقول احداها باننا نشهد ظهور حركة اجتماعية قوية ولكن لن تدوم فترة طويلة جدا ، وسيتعب المشاركون فيها بعد مضى بعض الوقت ، بينما سيجد خصومهم السبل لتهدئة الاستنكار ، دون ان يغيروا شيئا فى الجوهر ، كما كان يفعل راكبو البحار احيانا بسكب عدة براميل من الزيت على الامواج المحيطة بالسفينة . غير انه توجد نظرة اخرى وانا شخصيا اعتقد بانها لا تقل عنها شرعية . وهى تقول باننا ربما نشهد بداية اعادة نظر جذرية فى وقائع العصر النووى من قبل جماهير كبيرة من البشر . وان الحديث عن السبب فى كونها بدات خلال العامين الاخيرين بالذات لهو حديث خاص . فلربما اذت الكمية ، من جانب ، (كمية اشياء كثيرة منها الاسلحة النووية المكدسة والامال الخائبة فى انه سيجرى فى نهاية المطاف امن مسنا بهذا الصدد) الى انتقال وعى ملايين الناس الى نوعية جديدة . ومن جانب آخر ساعد الرئيس ريغان وادارته على رفع الحجب عن النزعة العسكرية المعاصرة والسياسة المميزة لها ، فظهرتا بكل عريهما البشع والفظيع (تجرى المحاولات الآن لستر هذا العرى مجددا وتجميله بشكل ما . لكن من المستبعد ان يرغم الناس بسهولة على ان ينسوا بسرعة ما سمعوه وما راوه من جانب الشخصيات القيادية الامريكية خلال العام ونصف العام الاخير) .

واذا ما كانت الامور بهذا الشكل فلربما تبدا «انتفاضة هادئة» ضد الحرب النووية والاسلحة النووية ونزعة العسكرة نفسها . وسيكون ذلك رد فعل طبيعيا وسليما من جانب الناس على الخطر الرهيب المخيم على وجودهم نفسه كحضارة ولربما كنوع من الكائنات الحية .

وبالاضافة الى ذلك واذا ما كنا فعلا فى مثل هذه البداية فلا يجوز نسيان ان المقصود به عملية معقدة جدا ، اذ تطرح فى جدول اعمال التاريخ نفسه مسائل لانظير لها ، كما ان حلولها لا نظير لها ايضا ، بل بالعكس اذ يبدو ان خبرة التاريخ كلها تدل على عقم المحاولات الجارية لحل هذه المسائل وذلك بالقول ان الحروب قد وجدت دائما ، وأن البشر كانوا دائما يصنعون ويطورون ويستخدمون الاسلحة ، ولن تفلح كافة المحاولات لوضع حد لذلك .

وهذا كله صحيح ، طبعا لكن فى الوقت نفسه ثمة شيء آخر صحيح ايضا ، وهو الضرورة المطلقة لفعل ما لا نظير له من اجل تفادى ما لا نظير له ايضا ومن المستبعد ان تسمح البشرية لنفسها بحدوث

سيتم انشاء بنك الجينات

يشهد العالم كل اربع او خمس سنوات انقراض نوع من انواع الحيوانات الفقرية . ولذا لا تتمكن البشرية من مشاهدة بعض انواع الثيران ، والذئب ذي الجراب والحمار الوحشي (الكناغي) بالمرة وهذه الحيوانات من ضمن الـ ٦٣ نوعا والـ ٥٥ صنفا من اللبائن ، التي انقرضت خلال الـ ٣٠٠ سنة الماضية والشيء المقلق جدا هو ان عملية انقراض الحيوانات تجري بصورة متسارعة . فقد انقرضت خلال المائة سنة الماضية انواع من الطيور واللبائن تزيد بمرتين عما انقرض خلال تاريخ البشرية قبل ذلك .

ويعتبر الانسان مذنبا في كل ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة ، اذ ان مصير كافة الكائنات الحية رهن يديه .

ولقد تم قبل فترة قصيرة تشكيل مجموعة عمل لحفظ الجينات ، في اطار الاتحاد العالمي للمحافظة على البيئة .

هذا وقد انتخب البروفيسور بوريس فبرينتسيوف رئيسا للمجموعة .

في الاتحاد السوفيتي يجري اعداد خطة لانشاء البنك السوفيتي للجينات في اطار اكاديمية العلوم السوفيتية والذي سوف يحوي على مستودع لا للاجنة المجمدة فحسب بل والمجموعات جينات الحيوانات الاليفة والوحشية ايضا .

ويعتبر البروفيسور بوريس فبرينتسيوف الدكتور في العلوم البيولوجية ، ورئيس مختبر في معهد الفيزياء البيولوجية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، انه :

— يجب تجمع وحفظ طقوم كاملة من جينات الحيوانات ، التي في طريقها الى الانقراض ، لكي تصبح في المستقبل ، حينما تتوفر الامكانات ، نواة لتكاثر الحيوانات والطيور والزواحف وزيادة عددها . ولهذا الفرض يجب ان يكون هناك مستودع حيث يمكن تجميع مواد وراثية مختلفة من الخلايا التناسلية والجسدية ، بل وحتى اجنة كاملة . ومن هنا يكون سهلا الحصول على هذه الجينات حسب الحاجة للاعمال التجريبية والتطبيقية .

لنفترض انه وقع في يد الانسان آخر نموذج حي لحيوان في طريقه الى الانقراض . ففي هذه الحالة ، كما يرى بوريس فبرينتسيوف ، يجب حفظ كل ما يمكن حفظه ، دون الاضرار بصحة الحيوان ، اي حفظ اجنته ، وخلاياه التناسلية والجسدية وتساعد نجاحات البيولوجيين في السنوات الاخيرة على الاعتقاد بان العلماء سوف يتمكنون في المستقبل من التوصل الى طرق لاعادة تكوين حيوانات كاملة التكوين من هذه المواد وسوف يكون ممكنا الحصول على حيوانات مشابهة للحيوانات المنقرضة بعد تدفئة الخلايا والاجنة وتوفير التطور لها .

ويجب ان تكون لبنك الجينات صلة بالانتاج الحيواني ، لان المحافظة على انواع مختلفة من الحيوانات مهم جدا بالنسبة للوحشية منها والاليفة وسوف يساعد البنك على المحافظة على السلالات المحلية للمواشي والتي تحل محلها الان سلالات اخرى : ذلك ان الانتقاء القاسي على مر القرون جعلها تتسم بعدد من المواصفات الجيدة والتي يمكن الاستفادة منها في الانتقاء مستقبلا .

وان تجميد الخلايا التناسلية والبدلية للحيوانات ذو قيمة علمية كبيرة ، وبواسطتها سوف يتمكن البشر بعد مائة ، او مئتي عام من الاستنتاج الى اي درجة تغير كل نوع من الحيوانات او كل صنف وسوف يكون بنك الجينات ذا فائدة لباحثي المستقبل ، الذين سيتمكنون بمساعدته في يوم من الايام من تحليل المعلومات الوراثية . ويتعلمون تركيب الجينات بواسطة جداول خاصة وفي نهاية المطاف سيتمكنون من تركيب الحيوانات نفسها . وان ما توصلت اليه الهندسة الوراثية في السنوات الاخيرة يبعث الامل في ايجاد طريقة ما لبعث الانواع المنقرضة .

نسيج العنكبوت والبيوت «المتساقطة»

اخذ المعماريون ومصممو الاجهزة الاوتوماتيكية يدرسون بفعالية الرخويات والمحارات وسيقان النباتات التي كانت في السابق «مناطق محرمة» من قبل علماء البستنة والحيوانات والهدف من ذلك هو اقتباس افضل ما كونته الطبيعة خلال ملايين السنين والاستفادة منه . ولقد انشئ في معهد البحث العلمي لنظريات وتاريخ فن العمارة ببلادنا مختبر خاص عمله تحديد مدى جمال هذا الشكل الطبيعي او ذاك ومدى الافادة منه ، من الناحية التكنيكية ، بالنسبة لفن العمارة .

واذا قارنا بين معامل مقاومة ساق سنبلة القمح واعلى بناء في اوروبا اي البرج التلفزيوني بموسكو فسنرى ان معامل مقاومة البرج اقل بعشرين مرة من مثيله ، ساق السنبلة ، وهنا يبرز السؤال التالي : كيف يمكن الافادة من اسس «بناء الطبيعة» للاغراض المعمارية والبناء ؟

يوجد في الطبيعة الحية اساس لاقصى تغيير في بنية السيقان ويؤخذ هذا الاساس بعين الاعتبار العديد من التصاميم الاقتصادية .

وقد استفاد المعماري بوريسوفسكي بصورة فريدة من قابلية نسيج العنكبوت على تحمل التمدد الشديد في تصميم البيوت «المتساقطة» .

ولنتصور عمودين من الخرسانة تفصل بينهما مسافة كبيرة كافية ولنجعلهما يسقطان احدهما بالجانب الاخر بعد ان نربط بينهما حبلا فولاذيا قويا بينما نربط اساسهما بمفصلات . عندئذ نجد ان الحبل الفولاذي يقي العمودين من السقوط وهو ممتد كالوتر . ويكتسب العمودان مقاومة بينما يتحول الحبل الى تصميم قوي . واذا اردنا «اسقاط» صفين من الاعمدة او جدارين وربطنا بينهما في الطوابق شبكات او طبلات فانها تمتد وتتحول الى غطاء بين الطوابق .

وكذلك يعتمد العنكبوت على توتر نسيجه بالحناء العصاني «الساقطة» التي تربط خيوطه .

وقد تم في محطة «القطب الشمالي–٢٥» عام ١٩٨١ اقامة بيت تجميعي نقل بالطائرة ويتسع لستة اشخاص وذلك خلال ٤٠ دقيقة والبيت مصنوع من مواد مرنة لينة وان المفاصل التي تربط بين جدران البيت تشبه مفاصل الانسان او الحيوان . ووردت طلبات عديدة من رعاة الايل والعاملين في حقل الصناعة النفطية لتجهيزهم بمثل هذه البيوت لانها مريحة واقتصادية اذ يكلف البيت المبني وفقا لهذه الطريقة ٦٥٠ روبلا بينما يكلف البيت الاعتيادي الذي يتسع لستة اشخاص ايضا ١٧٠٠ روبل . ويبلغ وزن البيت الذي يجري الحديث عنه ١٨٠ كلغ بينما يبلغ وزن البيت الاعتيادي طنين وعلى هذا الاساس يجري حاليا تصميم بنايات كبيرة لخزن اللواكن والخضروات والمعدات التكنيكية وورشات التصليح في المناطق الشمالية .

اناتولي فايسمان

يسترجعون التربة من البحر!



صنع في مختبرات معهد الميكانيك التابع لجامعة موسكو جهاز مبرمج الحركة (روبوت) قادر على التحرك بكل حرية في ظروف ومجالات معقدة . والجهاز مزود بمنظار يعمل بالليزر . ويمكن استخدام مثل هذا الجهاز في المستقبل في مناطق التندرا والجبال والمجالات الاخرى المعقدة جيولوجيا .

لم تبق إلا اسابيع معدودة ليظهر الجليد البلوري في خليج فنلندا بالقرب من لينينغراد . وعندئذ سترفع بافراتها خمسة من السفن الراسية منذ الربيع ، لا تخرج عن سكونها لا في الليل ولا في النهار وسواء اكان الطقس هادئا ام مضطربا يفصلها عن الشاطيء ما يزيد قليلا عن ٢ كيلومتر . انها جرافات تنشب انابيبها الجبارة في قعر الخليج الرمل وتدفع بالرمل والماء ، بسرعة خمسة امتار بالثانية ، وعبر الانابيب ، الى شاطيء الخليج شمالا وجنوبا .

وفي كل ساعة عمل تنتج الجرافة من ثلاثة ونصف الى خمسة آلاف متر مكعب من التربة . ويرتفع مستوى الشواطيء المنخفضة ، التي يمكن ان تغمرها المياه لدى ادنى ارتفاع لمنسوبها ، وتتقدم الشطآن في مياه الخليج . وفي هذه السنة وحدها حصلت لينينغراد على مساحة تقارب ١٦٠ هكتارا من التربة يمكن اعدادها للبناء وعلى مدى عشرين عاما تقريبا حيث تقوم مؤسسة «هيدروميكانيزاتسيا» باعمال الترسيب ، استعيد من البحر مساحة تقارب من الفي هكتار ، شيدت عليها مبان سكنية واخرى للمؤسسات الاجتماعية .

وعندما تنطلق المراكب البحرية المجنحة في خط سيرها المعتاد لينينغراد–بترودفوريتس ، فان ركابها يمعنون النظر بمنظر الابنية العالية الناصعة البياض التي تقوم على الطرف الغربي لاكبر جزيرة في المدينة – جزيرة فاسيليفسكي ، حيث يستمتع القاطنون هنا بهواء البحر النقي وبمناظر الفسحة المائية المديدة التي تطل عليها نوافذ بيوتهم .

قبل ١٠–١٥ عاما كانت مياه الخليج لاتزال ترسل بريقها هنا ، اما الآن فقد تقدم الشاطيء في بعض الاماكن لمسافة كيلومتر ، وزاد ارتفاعه ثلاثة امتار . واختفت الى الابد من خارطة المدينة جزيرة «فولني» المستنقعية ، اذ التحمت مع جارتها وصار الفاصل المائي بينهما ارضا يابسة .

وهنا في جزيرة فاسيليفسكي ستكون الواجهة البحرية الرئيسية للمدينة ، التي ستمتد تقريبا على مسافة ٢٥ كيلومترا بمحاذاة الشاطيء الجنوبي والشمالي لخليج فنلندا .

ان لينينغراد تقوم بحل واحدة من المهام الرئيسية ضمن المخطط العام لتطويرها ... فالمدينة سيطل على البحر بجبهة عريضة . فمنذ القدم نشأ وضع متناقض : فهذه المدينة البحرية لم تكن ترى البحر عمليا . وعلى مدى قرون ارتفعت الشطآن المنخفضة نتيجة لجهود الانسان، في بعض الاماكن فقط حيث بنيت تجهيزات محطات رسو السفن ، ومنشآت صناعية ومستودعات . وحولها ، فكما كان الامر سابقا ، بقيت الشطآن الموحلة التي كانت تعشعش فيها طيور المستنقعات حتى في قرننا هذا ، وعلى طول عشرات من الكيلومترات انبسط الكورنيش النهري الذي تفخر به المدينة ، ولم يكن هناك اي كورنيش بحري . والآن ظهر اول كورنيش في منطقة فاسيليفسكي . وقد اطلق عليه اسم «الكورنيش البحري» . ومن فندق «بريبالطيسكايا» الجديد يؤدي الى الخليج درج غرانيتي عريض . فمن احجار الغرانيت الكبيرة بنيت حواجز الكورنيش نفسها . وتم ايضا الحفاظ على طراز الكورنيشات النهرية القديمة التي ظهرت منذ مئتي سنة في المدينة ولاتزال تؤدي مهمتها باخلاص حتى ايامنا هذه .

يلينا دوروشينسكايا

انباء العلم والتكنيك

اثر من العهود الغابرة

عثر علماء الآثار بالقرب من قطاع بوتاي بشمال كازاخستان على مستوطنة لاناس من العصر الحجري . وهي تمتاز بحجمها الكبير . وتم العثور على حوالي ستين الف قطعة من السكاكين والمكاشط ورؤوس الاسهم .

واظهرت دراسة المواد ان اهالي بوتاي كانوا قبل خمسة الاف سنة يربون الحيوانات الاليفة . وامكن التأكد بواسطة لجام الخيل من انها كانت تستخدم في ذلك الحين كقوة جر وبالمناسبة ثبتت فرضية العلماء بان اول العربات ذات العجلات قد ظهرت هنا ثم انتشرت في بقية ارجاء القارة الاسيواوربية .

وعثر على تمثال يعود الى عصر الحضارة الاندرونية التي اكتشفت بقاياها في المنطقة الممتدة من الطاي الى الكاربات . واذا كانت القرى المكتشفة حتى الان تتألف من بضعة بيوت ، فان عدد بيوت هذه البلدة يزيد عن مائتي بيت .

الضفادع السائحة

قطعت الوف الضفادع الطريق الى قرية بيريجنويه بمحافظة بريست بغرب روسيا . وكان ذلك الجحفل يزحف في اتجاه واحد وامتد لعشرين مترا عرضا وقطع حقلا كولخوزيا واختفى عند الافق واضطرت السيارات الى العودة لتدخل القرية من ناحية اخرى .

كان من الممكن ان يعود سبب هجرة الضفادع الى قلة الطعام لكانت ظروف هذا العام ملائمة جدا لتكاثرها في حوض نهر غورين ، وازداد عددها لدرجة انها لم تجد ما يكفيها من الطعام .

ان العلماء يعرفون ان الحيوانات البرمائية تغير احيانا مواطنها . وكثيرا ما تهاجر في عام اشتداد العمليات الشمسية . وكان عام ١٩٨١ تاكيدا لذلك الواقع .

فرانكو نيرو: كان عملي مع الروس سهلا

اتيم في دار السينما بموسكو العرض الاول للجزء الاول «المكسيك في النار» من فيلم «الاجراس الحمراء» الذي اخرجه سيرغي بوندارتشوك اعتمادا على كتاب «المكسيك الثائرة» من تاليف جون ريد ، والمكرس للثورة المكسيكية الشعبية . ويلعب دور جون ريد الممثل الايطالي المعروف فرانكو نيرو وهو يؤدي هذا الدور ايضا في الجزء الثاني من الفيلم «عشرة ايام هزت العالم» . وسيبدأ عرض هذا الفيلم الكبير على الجمهور بعد بضعة اشهر . لقد كان هذا الفيلم بكلا جزئيه ثمرة للعمل المشترك ما بين السينمائيين السوفيت والمكسيكيين والايطاليين . هذا وقد اجرى مراسلنا ميخائيل بروك حديثا مع فرانكو نيرو الذي قدم الى موسكو .

— ما الذي يجذبكم في شخصية جون ريد ؟

— انني مهتم بشخصية جون ريد منذ وقت بعيد ، اذ ارى فيه نموذجا للمناضل في سبيل العدالة الاجتماعية وان حماسته وشجاعته وروحه الثورية هي صفات قريبة الى نفسي شخصيا في عالمنا المعاصر حيث تئن الشعوب المظلومة كما في تشيلي مثلا او غيره من البلدان التي تتحكم فيها الانظمة الدكتاتورية المعادية للشعب ، من المهم ان نذكر دوما بثورة اكتوبر العظمى في روسيا ونضال الشعب المكسيكي في سبيل الحرية . ولقد كان هذان الحدثان محور كتابي جون ريد والفيلمين المنفذين اعتمادا عليهما .

— لقد زرتم الاتحاد السوفيتي مرارا فما هي انطباعاتكم ؟

— انني احب الروس جدا وتعبيري هذا معنى واسع ، فحين اقول «الروس» اعني كل من يقطن الاتحاد السوفيتي ، مع اني اعرف جيدا ان بلادكم تتالف من ١٥ جمهورية شقيقة تزدهر في كل منها ثقافة قومية خاصة بها وتعيش في اسرة واحدة . واري في ذلك انتصار السياسة السوفيتية ازاء القوميات والمنجزات ثورة عام ١٩١٧ التي كان جون ريد يؤيدها بكل تفاني ضحى بحياته من اجلها . واريد ان انقل من خلالكم الى جميع المواطنين السوفيت التهاني بعيدهم الكبير ، الا وهو الذكرى الستون لتاسيس الاتحاد السوفيتي .

— لقد درستم على ما يبدو مختلف المواد التاريخية قبل ان تبداوا استعدادكم لتمثيل دور جون ريد فما الذي لفت انظاركم اكثر من اي شيء اخر ؟

— نعم ، لقد استعددت لعملي هذا بدقة . ولا استطيع القول اني اصبحت اختصاصيا في تاريخ الثورة الروسية الا اني استلهمت روح تلك الايام وبذلت جهدي لادراك لماذا هزت العالم . ولعل رغبة البلاشفة في بناء حياة جديدة دون استغلال واقطاع وفي ضمان حياة سلمية لشعبهم كانت من اروع سمات ذلك العهد الثوري والعاصف والدامي–اذ لاتتحقق اية ثورة دون اراقة الدماء . وان نضال السوفيت الحالي في سبيل السلام العالمي ليؤكد هذه الرغبة .

ويكفي للمرء ان يزور الاتحاد السوفيتي ليدرك ان المواطنين السوفيت يريدون السلام حقا . فقد كلفهم النضال ضد الفاشية اثناء الحرب العالمية الثانية ثمنا باهظا جدا . اما انا فقد زرت الاتحاد السوفيتي مرارا وكان مكوثي في كل مرة طويلا ، ولذلك استطيع القول بكل ثقة ان الروس شعب مسالم .

— ما هي مشاريعكم الابداعية ؟

— لدي رغبة حارة في الاشتراك بتمثيل فيلم ما من افلام نيكيتا ميخالكوف الذي احبه مخرجا وممثلا واعتقد انه من اكثر المخرجين الذين اعرفهم ، موهبة .

— ما هو الذي يجذبكم للعمل في الافلام المشتركة مع الروس ؟

— ان عملي مع الروس شيق وسهل اذ يبدو ان الايطاليين والروس معا يتميزون بالدفء الروحي والعفوية وهذا ما يقرب بينهم . ولكن ما اهم من هذا هو اني ارى في العمل المشترك تثبيتا لروح التعاون والتفاهم .



سيرغي بوندارتشوك (الى اليسار) وفرانكو نيرو (في الوسط) اثناء تصوير فيلم «الاجراس الحمراء»

انباء موسكو تقدم

يفغيني نيستيرينكو مغني "الباص" الاول في مسرح "البولشوي"



يعتبر يفغيني نيستيرينكو اليوم واحدا من اهم مغني الباص في القرن العشرين وريثا لفيودور شاليابين وان خشبات مسارح الاوبرا في لندن وميلانو ، في فيينا وبودابست ، في باريس وبيونس ايرس ، في براغ وسان فرانسيسكو ، في هيلسنكي وفرنكفورت على الماين لتنتظره دائما بفارغ الصبر . منذ وقت قريب وبنجاح انهى نيستيرينكو عروضه الفنية في اثينا ، حيث قدم مسرح البولشوي لاول مرة "بوريس غودونوف" و"يفغيني اونيغين" بمناسبة افتتاح مسرح «ايريديون» بجوار الاكروبول .

عندما تفكر بنجاح هذا الفنان المندفع بشكل لا ارادي تتوقف الذاكرة عند لحظتين من لحظات حياته .

عام ١٩٧٢ : اخراج جديد لاوبرا غلينكا «روسلان ولودميلا» في مسرح البولشوي . انذاك تحدثوا بجد عن صوت الباص ليفغيني نيستيرينكو ، اذ اصبح واضحا الان ان مغنيا مجددا يقف امامنا ، فخلال تاريخ تنفيذ اوبرا غلينكا لم يستطع اي من المغنين ان يجسد شخصية ذلك البطل الروسي المسرحية الديناميكية والصادقة حياتيا .

يقول مخرج الاوبرا بوريس باكروفسكي «هل من المزاح ان نكتشف شيئا جديدا في شخصية روسلان حيث شارك في اداء هذا الدور اشهر مغني مسرح البولشوي ومسرح مارينسكي بما فيهم شاليابين نفسه ! ومع ذلك فان نيستيرينكو قد حقق اكتشافا حقيقيا في ادائه لهذه الشخصية» .

٧ كانون الثاني عام ١٩٧٨ : الافتتاح الرسمي لاوبرا فيردي «دون كارلوس» في مسرح «لاسكالا» ، حيث ادى المغني السوفيتي دور الملك فيليب الثاني ، وقد نقل هذا العرض عبر التلفزيون لكل انحاء العالم . بمناسبة الذكرى ٢٠٠ للمسرح الايطالي .

وفي الموسم التالي قدم مسرح «لاسكالا» اوبرا روسيني التي قلما تعرض «موسى» وقد قدمت خصيصا من اجل نيستيرينكو . فكان ان كتبت الصحافة الموسيقية الايطالية عن «شخصية موسى الجبارة البارزة بشكل غير عادي» والتي خلقها «اول مغني باص في مسرح البولشوي مغني باص كانتانتي حقيقي ، يملك تناغما مدهشا ويثير الاعجاب باتساع وتمكن صوته» .

بعد ان ادى المغني شخصية ميفيستوفيل للمؤلف بايتو في بودابست والتي اعادتها الى الخشبة في وقت مضى موهبة فيودور شاليابين العظيمة القادرة . كتبت صحيفة «ايشتي خيرلاب» : «ان قوة صوته والتلون الرائع له وكذلك طريقة ادائه للادوار تذكرنا جميعها بذلك العبقري الذي يسمى شاليابين» .

ان جعبة هذا المغني الفنية غنية جدا ومتنوعة : فمن خان كونتشاك لبورودين حتى الامير كوتوزوف لبروكوفييف ومن دون بازيليو لروسيني حتى دون جوان لموتسارت ، من القيصر بوريس لموسرغسكي حتى الملك اوديب لسترافينسكي . ان الوصول الى قلب الموسيقى نفسه ، وامكانية البحث في الشخصية من وجهة نظر علاقتها بعصر معين وامة معينة كل هذا يجعل من نيستيرينكو مغني اوبرا شاملا ومجددا ولهذا فهم بانتظاره الان في «كوفينت غاردين» حيث تخرج اوبرا خوفانشينا لموسرغسكي بادارة يفغيني سفيتلانوف وبعد هذا في فرنكفورت وفيينا ونيس ، وبراغ ، وباريس حيث سيغني في اوبرات لموتسارت وبايتو وروسيني وفيردي .

فيما لو اردنا الحديث عن «الثغر الذهبي» لمسرح البولشوي ، فليس لدى يفغيني نيستيرينكو اي منافسين في خلق الشخصيات المركزية الكلاسيكية ضمن البرامج الروسية كشخصيات ايفان سوسانين وبوريس غودونوف والامير ايغور هذا عدا عن روسلان .

يعد نيستيرينكو الان دور ميندوزي للاشتراك في الاخراج الجديد لاوبرا بروكوفييف «دوانيا» على خشبة مسرح البولشوي وكالمعتاد فان المغني يعمل كثيرا لبرامج موسيقى الحجرة ، لقد كان العام الماضي بالنسبة لنيستيرينكو «عام موسرغسكي» .

وقد استمع الجمهور الى اغاني موسرغسكي باداء نيستيرينكو في موسكو ولينينغراد ، في سفيردلوفسك والمدينة الايطالية فيرتشيل ، وفي مسقط راس موسرغسكي ، قرية ناروفو–كاريفو . هنا على اراضي بسكوف غنى فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي والحائز على جائزة لينين يفغيني نيستيرينكو تحت السماء وهو واقف على خشبة صغيرة امام حشد كبير من المستمعين الاتين من القرى والمدن المجاورة .

في بداية الستينات قال دميتري شوستاكوفيتش وهو يرعى المغني الناشيء في سنوات نشاطه الاولى في مسارح لينينغراد :

«انه متابع كفء ، لتقاليد مدرسة الغناء الروسية المتجددة» . وقد كتب شوستاكوفيتش احدى اهم اواخر مؤلفاته سويتا للباص والبيانو ، من كلمات ميكيل انجلو بواناروتي اخذا بعين الاعتبار موهبة يفغيني نيستيرينكو الادائية .

ومن ضمن مشاريع يفغيني القريبة اداء مجموعة بورودين الغنائية وكذلك مجموعة الموسيقار السوفيتي الشاب ميخائيل يرمالايف .

هذا بالاضافة الى عمله مع طلاب معهد الكونسرفتوار الموسكوفي حيث يراس قسم الغناء منذ عام ١٩٧٥ .

تامارا غروم – غرجيمايلو

« جوك » – بالملدافية تعني رقصة

تعني كلمة «جوك» باللغة الملدافية «رقصة» . وكذلك مكان الرقص وساحة القرية وفسحة الغابة والروضة الخضراء التي تقع امام الطاحونة تسمى ايضا «جوك» . ان جوك – هو احتفال شعبي تحضره كل القرية . وهو يقام على الاغلب خريفا بعد ان يجمع العنب وتمتلئ البراميل بالنبيذ الجديد . من المساء حتى الصباح تسكب الات الكمان الحانها ، ويستمر الرقص الى ان تئن الارض تحت الاقدام .

ان الملدافيين يحبون فرقتهم الجمهورية للرقص «جوك» بشغف وان الحصول على بطاقات لحفلاتها شيء غير ممكن لحد ما لان «جوك» نادرا ما تتواجد في بلدها . لقد طاف راقصو الفرقة النشطون بـ ٣٢ بلدا ومنذ مدة وجيزة عادوا من رحلة زاروا خلالها مدن بلجيكا ، هولانده ولوكسمبورغ .

عندما زارت الفرقة فينزويلا عام ١٩٦٩ كتبت صحفها عن حدثين فائقي الاهمية – هبوط الانسان على القمر وعروض «فرقة الباليه الماهرة «جوك» من ملدافيا» ...

ان الملدافي يعبر من خلال الرقص من كل شيء ؛ يتحدث عن النهضة القديمة ، المشرقة ، مهنة زارع العنب وعن الورود التي تزهر في الوديان ربيعا ، وعن العادات والتقاليد الشعبية وهذا الرقص مملوء بالمرح ويؤدى بصخب يرافقه المزاح . وليس نادرا ان يكون لدى كل قرية الحانها وطريقتها الخاصة بالرقص كما وليس نادرا ان يذهب المشرف الفني لفرقة «جوك» والذي يديرها منذ خمسة وعشرين عاما ، فنان الشعب لعموم الاتحاد السوفيتي فلاديمير كوربيت الى القرى ويستمع الى الحانها ويراقب الرقصات كي ينقلها فيما بعد الى خشبة المسرح .

لقد احب الرقص منذ طفولته فقد كان والده موسيقيا وغالبا ما كان يصطحب ابنه الى حفلات القرية واعراسها ، وهناك تعلم فلاديمير كوربيت قرع الطبول والنفخ في البوق والكلارنيت وتوصل الى امتلاك مرونة الحركات الرقصية .

كما ان فناني الفرقة الاخرين مثل كوربيت هم ايضا ولدوا في القرى الملدافية وقد جلب كل منهم فنه الى الخشبة . ويطلق على فرقة «جوك» لقب «مشعل صاغة» حيث يمثل الالماس الطبيعي .

يؤدي راقصو الفرقة اكثر من مئة وخمسين نمرة راقصة اشهرها تلك السويتا المكونة من مزيج من الرقصات الشعبية القديمة والمعاصرة . في هذه الرقصات تحيا اسطورة عن ورود ملدافيا الميرتسيشور البيضاء والحمراء والتي يتبادلونها كهدايا في اول يوم من اذار . في قديم الزمان امتنع الشتاء عن التنحي عن الطريق للربيع ولم يسمح لزهور الثلج – زهور ربيعية مبكرة – بان تصل الى اشعة الشمس ولكن الهة الربيع وهي تنتشل الزهور من تحت الجليد ، جرحت اصبعها فلونت نقاط الدم زهور الثلج باللون الاحمر وهكذا ظهرت الميرتسيشور الزهور التي سميت

(البقية على ص ١٤)

منظر كرملين مدينة توبولسك السيبيرية العريقة ، ويضم متحف المدينة اكثر من ١٠٠ الف قطعة ومادة تتحدث عن تاريخ واتنوغرافيا ، واقتصاد وثقافة هذه المقاطعة

مصير المدن الصغيرة

من المعتاد في الاتحاد السوفيتي ان تسمى المدن التي يقل تعداد نفوسها عن ١٠٠ الف ، مدنا صغيرة . ويبلغ عدد هذه المدن الان حوالي ٢ر٢ الف مدينة ، اي بعبارة اخرى، ٨٨٪ من العدد الكلي لمدن البلاد . وتضاف اليها سنويا من ١٥ الى ٢٠ مدينة جديدة ومن جهة اخرى تنتقل من ٥ الى ٧ مدن الى عداد المدن الكبيرة .

وتنقسم المدن الصغيرة ، حسب طابع البناء ونمط الحياة الى نوعين هي ، المراكز المشيدة كمدن متحضرة بحتة ، والمراكز المأهولة ، التي هي عبارة عن خليط بين المدينة والقرية والنمط الاول حديث نسبيا ، اما عمر النمط الثاني فهو اكثر بكثير .

ان غالبية المدن الصغيرة ذات تخصص واحد ، حيث توجد المدن ذات التخصص الزراعي ، ومدن المصانع ، ومدن المراكز العلمية ومدن جامعية ومدن الاستجمام ، ومدن الشواطئ ، ومصائر هذه المدن مختلفة ومتباينة .

المدن-المتسارعة النمو

ان نمو هذه المدن مذهل ، حيث انه خلال السنوات العشر الاخيرة زادت مساحة مدينة نابرجنيي تشيلني عشر مرات ، ونارتولسك الجنوبية ثمان مرات ، وارست-ايليمسك خمس مرات ، وفسيرلفادولسك وسرغوت اربع مرات ، واسكول القديمة وكامنسك الجنوبية ثلاث مرات وزاد عدد النفوس الكثير من هذه المدن مرتين خلال هذه الفترة . .

ان وتائر النمو العالية تعقد حل عدد من المشاكل ، كالسكن والمواصلات وتطوير التجارة والخدمات العامة ... والخ .

ولناخذ ، على سبيل المثال ، مدينة تولياتي ، فقد كانت هذه المدينة قبل عام ١٩٦٧ ، اي قبل البدء بانشاء اكبر مصنع لسيارات الركاب في البلاد ، بلدة ريفية عدد سكانها ٨٠ الف نسمة ، تضم عددا من المنشآت الصغيرة . وبلغ تعداد سكان المدينة ٢٥٠ الف نسمة عام ١٩٧٠ ، وارتفع عام ١٩٨٠ الى ٥٣٠ الفا . وهو يقارب اليوم ٦٠٠ الف نسمة . وفي الواقع لقد قامت الى جانب المدينة القديمة مدينة جديدة . ويفخر المعماريون بانهم تمكنوا من انجازها «متكاملة» اي بدون «المساكن المؤقتة» التقليدية سابقا . وفي وقت واحد ارتفعت مع السام المصنع الاحياء السكنية ، والمدارس ، ورياض الاطفال ، ودور الحضانة والمستشفيات والمستوصفات والمراكز التجارية ، والنوادي . ولا يوجد في العالم عدد كبير من المدن التي تطورت هياكلها الارتكازية الاجتماعية بمثل هذه السرعة .

ورغم ذلك يشكو محافظ مدينة تولياتي ، مرغي توركين من عدم كفاية عدد المساكن ، والمدارس ورياض الاطفال والنوادي في المدينة .

وتعيش مدينة توبولسك ، التي كانت العاصمة القديمة لسيبيريا لمدة مئتي عام ، نوعا من الانبعاث ، اذ ان المدينة كانت قد فقدت اهميتها في نهاية القرن الماضي ، عندما جرى مد خط سكة الحديد عبر سيبيريا الذي لم يمر فيها مباشرة . وكان عدد نفوس توبولسك عام ١٩٨٠ ٦٥ الف نسمة . اما الان فان المدينة تغص بالصقالات ، حيث يجري تشييد المنشآت ، وبيوت السكن ، ويجري كذلك تجديد مجال الخدمات . وسوف تصبح توبولسك مركزا كبيرا لصناعات البتروكيمياويات وتكرير النفط ، وسيصل عدد سكانها الى ٢٥٠ الف نسمة . والنماء بنماء المدينة يبدي المعماريون حرصهم على الجزء القديم منها ، حيث توجد احياء كاملة ، تعتبر نماذج رائعة لفن العمارة الخشبية الروسية .

وينتظر ان تشهد المناطق المحاذية للطريق الرئيسي بيكال - امور (التي تبلغ مساحتها حوالي ٦ر١ مليون كيلومتر مربع) تطورا عاصفا بكل معنى الكلمة في مجال بناء المدن . وقد اكتمل تقريبا بناء حوالي ٦٠ مدينة صغيرة ، وعندما يبدأ استخدام طريق بام (في عام ١٩٨٥) ، فان جميع المدن الواقعة على الطريق سوف تصبح قواعد لاستصلاح الاراضي المجاورة .

ويحدد الخبراء ثلاث مناطق للاسكان وهي المنطقة الغربية ومركزها في اوست-كوت ، والشرقية ومركزها كومسومولسك ، والمنطقة الوسطى او جنوب ياقوتيا ، التي لم يحدد مركزها حتى الان . وسيباشر ببناء المدن في هذه المناطق ، وفق مبدأ «المنظومات الجماعية» لمواقع السكن . وستكون المدن وكأنها تكمل الواحدة الاخرى ، وسترتبط فيما بينها بوسائط نقل مريحة . وستطبق بصورة واسعة طريقة «التناوب» في استثمار الثروات الطبيعية ، التي اكدت فعاليتها تجربة سيبيريا الغربية اذ اسست هناك قرى متنقلة ، حيث يقيم عمال النفط والغاز لنوبة تستمر ١٠-١٢ يوما ، وبعد نوبة العمل يعودون للراحة في المدن المركزية ، حيث تسكن عوائلهم بصورة دائمية .

احد شوارع سايانوغورسك وهي مدينة جديدة في مقاطعة كراسنويارسك

ان تكون او لا تكون ؟

هكذا بالضبط طرحت في حينه مسألة المدن ، التي يرتبط مصيرها بصورة مباشرة باستثمار الثروات الطبيعية . وقد اعتبر بعض خبراء بناء المدن ، ان جرف الارض الذي يعطي المدينة الحياة ، سوف يضمحل عاجلا ام آجلا ، وسيفقد الناس عملهم ، وسوف يرغمون على ترك المدينة .

ولكن شيئا من هذا القبيل لم يحصل في الاتحاد السوفيتي خلال تاريخه كله ؛ ويقول البروفيسور نيكولاي باراروف ، وكيل رئيس لجنة الدولة للبناء المدني والعمارة : «لا اعرف ان مدينة هجرت ، بسبب انها كانت تعيش حياة مزدهرة عامرة . فاذا استنفدت بعض عوامل قيام المدن تظهر محلها عوامل اخرى . لقد اغلق اكثر من منجم يستخرج الفحم في حوض دونباس ، ولكن ذلك لم يؤثر على السكان المحليين . فقد حصل عمال المناجم السابقون على تأهيل جديد ، وهم يعملون الان في المنشآت التي شيدت في هذه المناطق بحسب وجهة نظر تطلعية مستقبلية» .

ولا يوجد مبرر للقلق ايضا على مصير مدن المجمع الغازي النفطي في سيبيريا الغربية . ورغم انها شيدت لغرض استخراج النفط والغاز فانها تغيرة تدريجيا مجالات اخرى لتشغيل الايدي العاملة ، وقد تحولت بعض منها ، مثل سرغوت ونارتولسك الجنوبي ، الى طائفة المدن الكبرى .

آفاق النمو والاستقرار

تشكل المدن ذات التخصص الزراعي اكبر مجموعة من حيث العدد ضمن المدن الصغيرة في الاتحاد السوفيتي . وكانت هذه المدن في السابق بمثابة وسيط تجاري بين المراكز الصناعية الكبيرة والريف حيث كان الفلاحون يبيعون هناك منتوجاتهم ويحصلون على السلع الصناعية . الا ان اهمية هذه المدن تقلصت بصورة ملحوظة مع تطور المواصلات ، ومع تكون الهيكل الارتكازي التجاري المعيشي للريف

ويجري في الاعوام الاخيرة نقل الصناعات التحويلية الى هذه المدن وكما نص البرنامج الغذائي سيجري في المستقبل تركيز المنشآت التحويلية في هذه المدن في الغالب .

والى جانب ذلك ، سوف تقام فيها منشآت صناعة البناء الجاهز للارياف . وبفضل المساعدة المادية ، التي تقدمها الصناعة لتطور المدن اجتماعيا ، فان آفاق تطورها تبدو زاهرة .

لقد ظهر خلال الاعوام الاخيرة في الاتحاد السوفيتي عدد غير قليل من المدن ذات التخصص الصناعي الضيق ويسمونها عادة بمدن الكيمياويين واختصاصيي الطاقة ، وشغيلة المعادن ... والخ . ان هذه المدن غير كبيرة بعدد سكانها ، ولا تنمو بسرعة كالمدن الاخرى . ويتفوق عدد منها مثل (سوسنوفي بور ، وتشايكوفسكي ، وشيلشينكو زائوري) على المدن الكبرى من حيث توفر اسباب الراحة ونوعية الحياة ولا يعرف سكانها «اعباء المواصلات» كما انهم يعيشون بالقرب من الطبيعة ولا يعانون من الضوضاء كثيرا .

مدن عتيقة تقاطع طرق سياحية

تحتل مدينة سوزدال التاريخية بجدارة مكان الصدارة بين المدن السياحية الصغيرة . ويندر ان لا يطمح ضيف اجنبي ، يفد الى الاتحاد السوفيتي ، الى زيارة هذه المدينة- السابق بمثابة وسيط تجاري بين يحصى من الابراج ، وقباب الكنائس المكررة ، وابراج الاجراس ، وبيوت السكن فيها مصنوعة من الخشب وعليها نقوش فريدة . وهذا يبدو لانظار الزائر ، وكأنه ديكورات لقصة خيالية او سراب من الماضي .

والشيء في سوزدال مجمع سياحي كبير ، وثارت عند تصميم المجمع السياحي مخاوف من احتمال تشويه وعليهما نقوش فريدة . وهذا يبدو بالبنايات الحديثة . ولكن لم يحدث شيء من ذلك ؛ فقد وجد المعماريون المحل المناسب للمجمع ، و«بسطوه» عند منعطف نهر كامينكا .

ومدينة ميرغورود-لا تقل شهرة عن سوزدال ، مع ان عدد السواح هنا اقل بكثير ، ويزور المدينة بصورة رئيسية ، ناشدو الراحة والمعجبون بموهبة الاديب الروسي العظيم غوغول . وقد اعطى غوغول في احدى رواياته الصورة التالية للمدينة : «رائعة مدينة ميرغورود ! فيها كل انواع العمارة ! سقوف من القش ، ومن قصب الماء وحتى من الخشب ... واذا دنا المرء من الساحة فانه على الارجح ، يتوقف للحظة للتمتع بالنظر ، ففيها توجد بركة ، بركة عجيبة ! لم يتسن رؤية مثيلة لها ! انها تحتل الساحة كلها تقريبا» .

هذه هي صورة ميرغورود في اواسط القرن الماضي ، وهي قائمة في ذهن كل من يزور المدينة . ولكن البركة الشهيرة غير موجودة منذ زمن بعيد . اذ الشيء في هذا المكان مجمع من المصحات وبيوت الراحة وقد ظهر ان البركة عجيبة فعلا حيث كانت تغذيها ينابيع المياه المعدنية .

وطبيعي ، ان السقوف المصنوعة من القش والخشب اختفت من المدينة منذ زمن . اذ ان السلطة المحلية تعطي الافضلية للبنايات ذات الطوابق الكثيرة ، علما بان عدد الدور ذات الطابع الريفي هناك غير قليل . وقد ذكر نيكولاي ميكولاينكو ، رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في مقابلة معه ما يلي : «ان مدينتنا صغيرة . ولذلك فان ميزانيتها متواضعة-حوالي ٣ ملايين روبل . وبطبيعة الحال ، لا تكفي هذه الاموال لمعالجة حاجات المدينة العامة . ولكن حسبما هو معمول به في بلادنا ، فان المؤسسات الواقعة ضمن مساحة المدينة ، تساهم في تطوير المدينة اجتماعيا . وبصورة مشتركة اعيد تصميم وتوسيع شبكات اسالة ومجاري المدينة ، وتم بناء منشآت التصفية ، وشيد ، بطبيعة الحال ، عدد غير قليل من البنايات السكنية والعامة» .

ان سوزدال وميرغورود مجرد مثال لما آل اليه مصير المدن التاريخية ولكن مدينة غجاتسك التاريخية (مدينة غاغارين حاليا) على سبيل المثال ستتحول في الوقت القريب الى مركز كبير للبحث العلمي ، ومدينة بتروديفورتس التي كانت المقر الصيفي للقياصرة الروس ستتحول ؛ على غرار ما جرى في مدينة تارتو ، الى مدينة طلابية حيث يجري هنا بناء المركز التدريسي لجامعة ليننغراد .

وللاسف ، فان العديد من المدن التاريخية الموجودة في البلاد لم يكن طالعها سعيدا ، مثل مدينة توتما (في محافظة فولوغدا) التي شيدت في عهد بطرس الاول ، فمع انها زودت بالمرافق العامة ، وجددت ملامحها على الطراز الحديث ، لكنها ظلت كالسابق مدينة من الصنف الثالث ومجالات استغلال الايدي العاملة فيها محدودة .

المشاكل

لقد كانت الصناعة وستبقى العامل الرئيسي لتكوين المدن ، ولكن يبرز هنا التناقض التالي : فان المدن الصغيرة تسعى لاحتواء مؤسسات جديدة ، ولكن الوزارات والدوائر لا تبدي رغبة كبيرة في ذلك ،

(البقية على ص ١٦)

الخراط الاول بالين يطير بواسطة الدلتابلان

بيوتر روفوف مدير ملعب «اوروجاي» من عشاق الرياضة

نادي «البوني» في بلدة ميليوز

تعتبر بلدة ميليوز الصغيرة الواقعة في جنوب جمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتي حالة شاذة بالنسبة للرياضة . اذ ان ثلث سكانها يمارسون الرياضة في اوقات فراغهم.

ويقول ادهام شرف الدينوف السكرتير الاول للجنة الحزبية بالبلدة ان وجود ملاعب جيدة امر مهم جدا ولكنها ستبقى خالية فيما اذا لم نجلب الناس اليها ونبرهن لهم بان الرياضة تعني الصحة والنشاط والاهتمامات المشتركة داخل العائلة الى كيف نجتذبهم ؟ ان افضل السبل الى ذلك هو ان نسير في المقدمة وعندما زرت سوفخوز «اورسلانولسكي» وجدت ان مديره رياضي معروف في سباق الدراجات للطرق . اما سكرتير اللجنة الحزبية للسوفخوز فهو من عشاق رياضة ركوب الخيل . وهو يشرف على احد الاقسام . ويهوى رئيس المهندسين مراد نورعليف وزوجته زيترنة رياضة التزحلق على السكي وهما يشرفان على تدريب هواة هذا الضرب من الرياضة كما ان كبير الاقتصاديين البرت غايسين لاعب شطرنج من الدرجة الاولى . ويمارس اربعون شخصا من هواة لعبة الحكماء هذه تدريباتهم باشرافه .

ولايكتفي اعضاء سوفخوز «اورسلانولسكي» بممارسة صنوف الرياضة التقليدية ، بل تشتهر بينهم كذلك رياضة سباق السيارات، ويعود الفضل في ذلك الى السائقين في السوفخوز فكتور شوشانوف والكسندر روتسينكو ، ورياني لفرض التدريب مدير ملعب «اوروجاي» بالمنطقة بيوتر روفوف .

وعلى مقربة من ملعب «اوروجاي» يقع مجمع «تولبار» لرياضة ركوب الخيل واسمه يعني باللغة البشكيرية «الحصان المجنح» ، كما كان يطلق في القدم على رماة السهام من على ظهر الخيل . ولبعث ذلك التقليد تقرر بناء هذا المجمع ، ويستفاد منه في عدة نواح منها تحسين نسل الخيول وتنمية رياضة سباق الخيل والسياحة على الخيل واعداد المدربين .

وتم تنظيم نادي للخيل الصغيرة (البوني) خاص بالاطفال فالاعتقاد السائد يفيد بان الانسان اذا احب الخيل في الصغر فانه سيعشقها طيلة حياته .

يبدأ رياضيو المناطق الريفية قبل فترة وجيزة بممارسة رياضة التزحلق الشراعي

نادي «البوني» في مجمع رياضة ركوب الخيل «تولبار»

كوستيليايف مدير سوفخوز (يمين) يطلع على تدريب المصارعين الناشئين

تصوير يفغيني غلوخوف

نحن نتكلم الروسية

الدرس السادس والسبعون * موضوع «السنة»

كلمات وتعابير جديدة

1. в каком месяце...?	١ – في اي شهر ... ؟
2. январь	٢ – كانون الثاني (يناير)
3. февраль	٣ – شباط (فبراير)
4. март	٤ – آذار (مارس)
5. апрель	٥ – نيسان (ابريل)
6. май	٦ – ايار (مايو)
7. июнь	٧ – حزيران (يونيو)
8. июль	٨ – تموز (يوليو)
9. август	٩ – آب (اغسطس)
10. сентябрь	١٠ – ايلول (سبتمبر)
11. октябрь	١١ – تشرين الاول (اكتوبر)
12. ноябрь	١٢ – تشرين الثاني (نوفمبر)
13. декабрь	١٣ – كانون الاول (ديسمبر)

اقرأ الحوار التالي

— В каком месяце Вы родились?
– في اي شهر ولدت ؟
– ف' كاكوم' ميسيتس في روديليس' ؟

— В январе.
– في كانون الثاني (يناير) .
– ف يانفار .

— А у Вас когда день рождения?
– ومتى يوم ميلادك ؟
– ا' اوفاس' كغدا دين' روجدينيا ؟

— У меня в феврале.
– في شباط (فبراير) .
– ا' اومينيا ف' فيفرال .

— В апреле поеду в Москву.
– سأسافر الى موسكو في نيسان (ابريل) .
– ف ابريل بريدو ف' مسكفو .

— А я был там в марте.
– لقد كنت أنا هناك في آذار (مارس) .
– ا'يا بيل' تام' ف' مارت .

— В мае у меня родилась дочь.
– ولدت لي ابنة في ايار (مايو) .
– ف ماي اومينيا روديلاس' دوتش' .

— Поздравляю. Это большая радость.
– اهنئك . هذه سعادة كبيرة .
– بوزدرافليو . ايتا بلشايا رادوست' .

— В июне у меня начинается отпуск.
– ستبدأ اجازتي في حزيران (يونيو) .
– ف ايون اومينيا ناتشينايتسا اوتبوسك' .

— А я ухожу в отпуск в июле.
– اما انا فسأخرج في اجازة في تموز (يوليو) .
– ا'يا اوخاجو ف اوتبوسك' ف ايول .

— В августе мы были на море.
– كنا على ساحل البحر في آب (اغسطس) .
– ف افغوستي مي بيلي نا موريه .

— А мы собираемся на море в сентябре.
– اما نحن فننوي السفر الى ساحل البحر في ايلول (سبتمبر) .
– ا'مي سوبيرايمسا ناموريه ف سينتيابر .

— В сентябре мой сын пойдет в школу.
– سيدخل ابني المدرسة في ايلول .
– ف سينتيابر موي' سين' بويديوت' ف شكولو .

— Какой большой! Вот летит время!
– لقد اصبح كبيرا . الوقت يمر بسرعة .
– كاكوي' بلشوي' ! ؤت' ليتيت' فريميا .

— Когда же мы виделись с Вами?
– متى التقينا ؟
– كغدا جي مي فيديليس' سفامي ؟

— Давно. В октябре, по-моему.
– قبل فترة بعيدة . في تشرين الاول (اكتوبر) على ما اعتقد .
– دافنو . ف آكتيابر . بوموييمو .

— А по-моему, мы виделись в декабре.
– اما انا فاعتقد باننا التقينا في كانون الاول (ديسمبر) .
– ا' بومويمو . مي فيديليس' ف' ديكابر .

— В ноябре я был в Ленинграде.
– كنت في ليننغراد في تشرين الثاني (نوفمبر) .
– ف نويابر يا بيل' ف' ليلينغراد .

— Правда? А я и не знал, что Вы уезжали.
– حقا ؟ انني لم اعرف انك سافرت .
– برافدة ؟ آ يا اي ني زنال' شتو في اوييجالي .

— Когда ты приедешь ко мне в гости?
– متى ستأتي لزيارتي ؟
– كغدا تي برييديش' كو مني فغوستي ؟

— Раньше февраля не смогу. Очень занят.
– قبل شباط (فبراير) لن استطيع . مشغول جدا .
– رانشيه فيفرالا ني سموغو . اوتشين' زانيت' .

— У моего брата — студента сейчас каникулы.
– عند اخي الطالب عطلة الان .
– او مويفو براتا-ستودينتا سيتشاس' كانيكولي .

— А разве зимние каникулы у студентов в январе?
– وهل العطلة الشتوية عند الطلاب في كانون الثاني (يناير) ؟
– آ' رازفي زيمنيي كانيكولي او ستوديتتوف' ف' يانفار ؟

— Да, в конце января — начале февраля.
– نعم ، في اواخر كانون الثاني (يناير) اوائل شباط (فبراير) .
– دا ، ف' كونتسي يانفاريا-ناتشالي فيفرالا .

مدينة — حديقة عند سفوح الجبال

ان فرونزه هي عاصمة جمهورية قرغيزيا السوفيتية وقد اطلق عليها هذا الاسم عام ١٩٢٦ تكريما لذكرى ميخائيل فرونزه قائد الجيش الثورى الذى ولد فى المدينة مع انه مولدافى الاصل. وتعنى كلمة «فرونزه» باللغة المولدافية «الورقة الخضراء» .

اما اسم المدينة القديم فيتحدث عنه المهندس المعمارى القرغيزى الجدير عسكر عيسايف قائلا : «تتحدث اسطورة قديمة عن ان امرأة قرغيزية فقدت فى هذا المكان ، فى وقت ما عصا خشبية لمخض حليب الخيل تسمى «بيشبيك» باللغة القرغيزية فاطلق هذا الاسم على البلدة . ومن الصعب الان التأكد من صدق الاسطورة . ولكن يمكن القول بالتأكيد ان البلدة التى نشأت قبل ما يزيد على مئة سنة فى مفترق «طريق الحرير العظيم» قد تحولت الى احدى اجمل المدن فى الشرق السوفيتى .

ومضى المهندس المعمارى قائلا :

عسكر عيسايف فى مرسمه

اننا نحن سكان المدينة نحب مدينتنا حبا متميزا اذ كنا شهود عيان لنموها وظلت العاصمة القرغيزية فترة طويلة مدينة ذات بنايات باربعة او خمسة طوابق لتجنب خطر الهزات الارضية المستمر . غير اننا كافحنا الزلازل فانتصرنا وبنينا بنايات كثيرة ذات تسعة طوابق صامدة امام الزلازل ويجرى تشييد بنايات ذات اثنى عشر طابقا . وسيزداد ارتفاعها فى المستقبل القريب . لقد تم تصميم بناية شامخة على اعمدة كروية تستطيع ان تصمد بوجه اية هزة ارضية .

لقد جسد مهندسونا المعماريون فى البنايات الجديدة مثل متحف الفنون التشكيلية ، ومسرح الدراما الروسى ومسرح الدراما القرغيزى ، وقصر الرياضة والسيرك والفيلهرمونيا والميناء الجوى «ماناس» ، التقاليد القومية .

يقال فى قرغيزيا «ان المرء لن يستريح فى الظلال قبل ان يغرس شجرة» . وتبدو مدينة فرونزه فى الصيف من الجو ، سجادة خضراء ففى المدينة مئة متر مربع من الارض الخضراء لكل نسمة من سكانها ولعل هذا افضل معدل فى البلاد وبالرغم من ذلك تغرس فى شوارع عاصمتنا حوالى ربع مليون شجرة وشجيرة كل عام .

وقد ابعدنا اكثر المصانع والمعامل تلويثا للجو الى خارج احياء المدينة اذ تتركز الان اغلبية المؤسسات فى منطقتين صناعيتين فى ضواحى المدينة وبدأ تبديل بنزين السيارات بالغاز الطبيعى وتتجه النية الى استبدال سيارات الباص بالترولى باص فى شوارع المدينة .

هوميروس القرن العشرين

قالت الاكاديمية بوبينا اوروزبايفا رئيسة تحرير الموسوعة القرغيزية : «ان عملنا الذى استمر اعواما طويلة قد اختتم بصدور المجلد السابع والاخير من الموسوعة القرغيزية التى تحتوى على اكثر من ٣٥ الف مادة علمية بضمنها تلك التى تفسر باللغة القرغيزية للمرة الاولى» .

ونقول بالمناسبة ان مصير رئيسة التحرير نفسها جدير بالذكر . فهى من سكان قرية جبلية نائية وتترأس الان مجلس التحرير الذى يضم كبار علماء الجمهورية .

اضافت بوبينا اوروزبايفا : اود التحدث عن موسوعة اخرى واعنى ملحمة «ماناس» وهى موسوعة فلكلورية شعبية حقيقية يبلغ عمرها الف عام تقريبا . وتحمل الملحمة اسم البطل الشعبى الذى وحد حوله قبائل قرغيزية مشتتة ودافع عن الشعب ضد الغزاة.

ويزيد حجم ملحمة «ماناس» على حجم الالياذه والاوديسه معا . وكان الرواة هم الذين حفظوها بفضل ذاكرتهم العادة ومهارتهم فكانت تنتقل من جيل الى آخر طيلة قرون .

وثمة نسختان تعتبران اكثر تكاملا من النسخ الاخرى للملحمة وصدرتا بكتابين وسجلتا استنادا الى ما كان يرويه سياك باى قرءلبيف وساغين باى اوروزبكوف اللذان ولدا فى عهد الاقطاعية وشهدا الثورة الاشتراكية وشاركا فيها . واتيح لسياك باى قرءلبيف ان يعرض مهارته فى باريس فى الندوة الفلكلورية التى نظمتها اليونيسكو فاطلقوا عليه اسم هوميروس القرن العشرين تقديرا لمهارته .

اقوى رجل بين اخف الرجال وزنا

رأيت الرباع كانيبك عثمان عليف فى المركز الرياضى لرفع الاثقال اثناء تدريبات الرياضيين السوفيت والنيباليين المشتركة ، والذين كانوا يستعدون للالعاب الاسيوية فى دلهى .

وكانيبك بطل العالم والالعاب الاولمبية فى رفع الاثقال فى وزن الريشة . ويعمل معلما فى التاريخ اذ تخرج فى كلية التاريخ بالجامعة القرغيزية .

وشاركنا فى الحديث كذلك شاكر شيرما نائب رئيس اتحاد رفع الاثقال فى النيبال .

قال الضيف : لقد وصلنا قبل ثلاثة اسابيع . ان فرونزه تشبه وطننا ففيها جبال بقمم ثلجية كجبال النيبال ولكن الجو هنا فى هذا الشهر ابرد قليلا منه فى بلادنا لكن رياضيينا فى حالة صحية طيبة وتجرى الاستعدادات للالعاب الاسيوية على قدم وساق .

اضاف شاكر شيرما : فى بلادنا كثير من الاقوياء . ومهمتنا اشراكهم فى ممارسة رفع الاثقال . وربما ينبغى البحث عن رباعين موهوبين بين قبيلة «شيربا» فهم معروفون بقوتهم وتحملهم .

مبنى السيرك ومتجر القطع التذكارية

اهالى المدينة يحيون الرياضى البطل كانيبك عثمان عليف

تحفة فنية

فاز الرسام جمعة باى ارميتوف من سكان فرونزه فى معرض الفنون التطبيقية للبلدان الاشتراكية بالجائزة الاولى لقاء تلوين سجادتين من اللباد على شكل قومى . حاول النقاد الاجانب البحث عن مصدر الهامه فى رسوم الانطباعيين الفرنسيين .

قال الرسام : لقد حدثوا كثيرا فى المدرسة عن ابداع الانطباعيين ثم درست ذلك بمعهد الفنون التطبيقية فى لينينغراد . غير ان ينابيع ابداعى تعود الى فن الحرفيين المهرة فى قريتى الواقعة على ضفة بحيرة ايسيك كول الذين يصنعون السجاجيد حسب تقاليد اجدادنا الذين كانوا يجسدون جمال الطبيعة المحيطة فى السجاجيد والستائر والحصائر .

كنت اتابع وانا طفل صغير عملية صنع سجاجيدنا التقليدية . واستوعبت اسرار صنع السجادة بكل تفاصيلها وحفظت فى ذاكرتى الوان الخزامى وقمم الجبال ببياضها الناصع والتى تغطيها السماء البنفسجية .

تمثال الراوى ساغينباى أوروزبكوف

لتطل حياة الافعى

— «كيلوغرام واحد من السم المجفف» .. هذا هو الانتاج السنوى للمجتمع الحيوانى فى فرونزه .اما الربح فلا يمكن ان يقيسه المرء باى مبلغ اذ انه يعيد الصحة الى البشر . فتصنع من نفس الكيلوغرام من البلورات الثمينة حوالى ستة ملايين انبوبة من «فيبروسال ب» . ويعنى ذلك ان ستة ملايين مريض ، سينالون دفعة واحدة من العلاج عند اصابتهم بامراض الاعصاب والقلب والاوعية والمفاصل وعرق النسا . وكثيرا ما لايمكن مساعدة المريض باى دواء غير سم الافعى .

يضع الصيادون الافاعى المصطادة فى ربيع وخريف كل عام فى اقفاص وبعد يوم تؤخذ منها اول جرعة تجريبية من السم . ومن القضايا التى تواجه العاملين فى المجمع تمديد طول حياة الافاعى فى الاقفاص وكان سعر الغرام الواحد من السم فى حينه ١٤٠٠ روبل غير انه انخفض اليوم بفضل تنظيم الانتاج على اساس علمى صناعى ، الى ٦٠٠ روبل . اما المريض فيشترى انبوبة واحدة من «فيبروسال ب» مقابل ٤٢ كوبيكا فقط .

لودميلا سولنتسيفا

في دار الصداقة

المدرسون السوفيت يساهمون فى اعداد الاختصاصيين للجزائر

المدرسون السوفيت يساهمون فى اعداد الاختصاصيين للجزائر .

«تضم المعاهد العلمية السوفيتية العليا والمتوسطة الان الف طالب جزائرى ، وهناك الف مدرس سوفيتى يعملون فى المعاهد العليا والمهنية التكتيكية فى الجزائر» . هذا ما اعلنه وزير التعليم العالى والمتوسط التخصصى فى الاتحاد السوفيتى ، رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية–الجزائرية فياتشسلاف يليوتين ، فى الكلمة التى القاها اثناء افتتاح ايام الصداقة السوفيتية الجزائرية .

واضاف الوزير : لقد انشئ فى الجمهورية الجزائرية بمساعدة الاتحاد السوفيتى معهد النفط والغاز والكيمياء ومعهد الصناعات الخفيفة ، ومعهد التعدين والمناجم ، وتخرج فى هذه المعاهد الاف الاختصاصيين ، الذين يعملون اليوم بنجاح فى العديد من فروع الاقتصاد الجزائرى جنبا الى جنب مع اولئك الذين تلقوا العلم فى المعاهد العليا السوفيتية .

كما تم تجهيز ٤١ مركزا للتعليم المهنى–التكنيكى فى الجزائر بمساعدة سوفيتية يقوم بالتدريس فى ٣٦ منها اختصاصيون سوفيت . وعدت هذه المراكز مايزيد على ٢٥ الف عامل مؤهل و٦٠٠ معلم للتدريب الانتاجى ، و١٠٠ مدرس للمعاهد المهنية–التكنيكية . ومن المقرر ان يتم بمساعدة الاتحاد السوفيتى بناء ٢٠ مركزا ومعهدا تعليميا واحدا فى مدينة ميديا ، التى ستقوم باعداد الكوادر التدريسية لنظام التعليم المهنى–التكنيكى فى الجزائر .

«جوك» بالملدافية ...

(بقية المنشور على ص ١١)

باسم اول شهور الربيع : اذار (مارس) .

يجدد برنامج حفلات فرقة «جوك» كل ثلاث سنوات وتدخل فى برامجها رقصات لمختلف الشعوب يشرف على تنفيذها مصممو رقصات من هنغاريا وبلغاريا وبلدان اخرى .

تضم مجموعة كورييت اكثر من اربعة الاف رقصة شعبية ويقوم باختيارها بدقة قبل ان يدخلها فى برنامج الفرقة . ويمثل هذا المصدر يقوم باختيار الراقصين ايضا : فمن بين ٨٠٠ شاب وفتاة تقدموا للقبول فى صفوف فرقة «جوك» مؤخرا ، قامت اللجنة الصارمة باختيار ستة وعشرين فقط : والان بانتظارهم سنتان من الدراسة الجادة فى استديو الفرقة ثم سنة من التدريب وبعد هذا فقط يمكن للسعداء الذين اختيروا بان يطلقوا على انفسهم لقب فنانى فرقة «جوك» .

ـ ليس للعاملين مايفعلونه عندئذ هذا ما يكرره كورييت المؤمن دائما باسلوب الرقص الشعبى الملدافى المندفع والرائع .

كيشينيوف : فيورغى ستويليك

اختبار فى مدرسة خارلاموف

يجرى فى خريف كل عام اختيار الاطفال للمدارس الرياضية فى العاصمة ، ولكن ليس بامكان اية مدرسة ان تنافس بشهرتها مدرسة الهوكى للاطفال التابعة لنادى الجيش المركزى والتى اطلق عليها اسم فاليرى خارلاموف مهاجم منتخب الاتحاد السوفيتى والفائز ببطولة العالم مرات عديدة (والذى توفى فى بداية هذا العام) . وهذا ليس امرا مدهشا لهنا بدأ الكثير من اشهر اللاعبين طريقهم الرياضى ، كحارس المرمى فلاديسلاف تريتياك ، والمدافع فياتشسلاف فيتيسوف والمهاجم فلاديمير كروتوف .

ومن بين التلاميذ الحاليين فى المدرسة ساشا ابن خارلاموف الذى يقول عنه مدرب المدرسة المدافع المعروف سابقا فى منتخب البلاد ادوارد ايفانوف ، بانه صبى يتسم بالجرأة وسرعة التفكير .

يشرف على تدريب التلاميذ لاعبون سابقون مشهورون مثل فنيامين الكساندروف وفلاديمير فيكولوف وفيتالى تسيغانكوف. واعلن المدربون قبل اختيار اللاعبين بانه ينبغى على كل تلميذ ان يكون متفوقا فى دراسته العامة وان يتصف بافضل الخصال الاخلاقية وبالتصرف الحسن فى المدرسة والبيت .

عندما تعرفنا على التلميذ انطون كفاكين قال انه مستعد لتنفيذ اية شروط فى سبيل مزاولة التدريب فى مدرسة خارلاموف .

يشارك فى الاختيار حاليا اولاد من مواليد اعوام ١٩٧٣–١٩٧٥ ، ومازالت ومهمتهم الرئيسية اجادة التزحلق والتصرف بالعصا ، اما الاختبار الاساسى فسيجرى بعد مرور عام .

... انتهت عملية الاختيار وخرج الصغار بامزجة مختلفة ، فكان منهم السعداء الذين تم قبولهم ، بينما خرج آخرون يحملون امل قبولهم فى العام المقبل .

فاليرى رجيلى

مباريات لاعبى الكرة الطائرة السوفيت فى الخارج

ستجرى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سلسلة من المباريات الودية بالكرة الطائرة بين فرق هذا البلد العربى وفريق نادى «ايسكرا» من مدينة اودينتسوفو فى ضواحى موسكو .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الفريق حصل على حق المشاركة فى بطولة الاتحاد السوفيتى لفرق الدرجة الممتازة وشغل المرتبة السادسة فيها وهذه لنتيجة جيدة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان عدة ملايين من الناس فى الاتحاد السوفيتى يزاولون لعبة الكرة الطائرة وان الفرق القوية التى تتنافس على البطولة كثيرة .

ان اغلب اعضاء الفريق من الشبيبة ، ولذا فان لعبهم يتسم بالحماس ويبذل اقصى الجهود من اجل الفوز . والخطة التكتيكية للفريق ذات مستوى رفيع فهو يجيد اقامة حاجز الصد بصورة انفرادية وجماعية وكذلك الدفاع .

يشرف على تدريب الفريق فكتور بورش الذى كان فى الماضى القريب لاعبا بارزا فى فريق نادى الجيش المركزى الحائز على بطولة البلاد ٢١ مرة. وابرز لاعبيه نيكولاى كوبيلنيك المرشح لعضوية منتخب الاتحاد السوفيتى (طوله ١٩٦ سم) .

ان اطول لاعب فى الفريق هو سرغى فراغ (٢٠٥ سم) . اما ترك الذى يبدأ عادة اغلب الهجمات فهو سرغى الكسييف . (طوله ١٨٨ سم)، سيخوض لاعبو مدينة لفوف فى الفترة ذاتها عدة مباريات فى اثيوبيا وسبق لهم وان زاروا اديس ابابا قبل اربع سنوات .

يشرف على تدريب فريق مدينة لفوف ميخائيل لازيتيك ونيكولاى تومين . اما ابرز لاعبيه فهو اللاعب الماهر والمبدع الكسندر يسيبالى يعتبر هذا الفريق من الفرق المتقدمة فى جمهورية اوكرانيا .

ان مزاج كلا الفريقين رائق الان بالنظر لفوز منتخب الاتحاد السوفيتى للمرة السادسة ببطولة العالم التى جرت فى الارجنتين مؤخرا . ويشرف على تدريب المنتخب فياتشسلاف بلاتونوف المعروف جيدا لهواة اللعبة فى دولة الكويت حيث اشرف على تدريب منتخبها الوطنى . ولم يخسر المنتخب السوفيتى فى اية مسابقة شارك فيها خلال السنوات الست المنصرمة .

ميخائيل غريغوريف

العمر ليس عائقا امام الرياضة

طرائف

ورد قبل فترة وجيزة نبأ من مدينة الما-اتا عاصمة كازاخستان مفاده ان تاريئيل جفيفيشى من مدينة تبليسى والبالغ من العمر ٢٧ عاما قد فاز ببطولة الاتحاد السوفيتى فى الرماية على الاطباق باحرازه ٢٠٠ نقطة من اصل ٢٠٠ . ومن الجدير بالذكر ان مشاركته اعتبرت مفاجئة مثيرة ولكننى ما زلت اذكر مدينة ملبورن الاسترالية حيث اعتبر تاريئيل «متقدما» فى السن عندما شارك فى عام ١٩٧٣ ببطولة العالم هناك ، ومع ذلك فقد حاز على ميداليتين ذهبيتين . وقبل ذلك بعام واحد تمكن لاول مرة من اصابة جميع الاهداف المئتين فاصبح الفائز ببطولة اوربا وصاحب الرقم القياسى العالمى .

وعندما سألت هذا الرياضى عن العمر فى الرياضة اجاب قائلا : «يوجد عندنا فى جورجيا الكثير من المعمرين الذين يحافظون على نشاطهم الخلاق» .

وهنالك عدد من الوقائع التى تؤكد ما ذهب اليه هذا الرياضى . فقد استمر المهاجم المعروف فتاليك فوغوبيريدزه فى اللعب ضمن فريق «دينامو» تبليسى ، احد اقوى فرق كرة القدم بالبلاد ، حتى بلوغه ٣٨ عاما . ومازال فيورغى باتشياشفيلى البالغ من العمر ٣٨ عاما ايضا يلعب ضمن فريق كرة السلة لنفس النادى وان طول حياتهما الرياضية ليس لوما للشبيبة ، بل دليل على امكانيات الانسان .

ومن الطريف ان جفيفيشى له اسلاف كثيرون فى الرماية على الاطباق والاهداف المتحركة. نذكر منهم الرامى السويدى اوسكار غومير سفان الذى شارك فى بطولة العالم بالرماية وعمره ٧٢ عاما . واستمر ابنه الفريد لفترة طويلة يحسد عليها اذ فاز بميداليات الالعاب الاولمبية لعام ١٩٠٨ وعام ١٩٢٤ .

ويبدو ان رياضة الرماية تستلزم بصورة خاصة برودة الاعصاب وحسن التقدير وضبط النفس فى الظروف الحرجة ، اى تلك الصفات التى ليس بالامكان ان يكتسبها المرء الا بالخبرة وبمرور الزمن .

ولنأخذ مثلا رياضة المبارزة التى تتطلب بالدرجة الاولى السرعة ورد الفعل والحذاقة . ومع هذا فقد اثبت المتقدمون بالعمر جدارتهم فى هذا المجال ايضا . وهنا نكتفى بالاشارة الى اللاعب الهنغارى الادار غيريفيتش الذى فاز ببطولة العالم ١٤ مرة والذى اعطى خبرته ومهارته الى ابنه بال . اما مهارة المبارزين السوفيت راكيتا وماليفانوف وكروفوبوسكوف فقد فرضت اعادة النظر فى تحديد عمر اللاعبين .

واصبح نموذجا فى الولاء للرياضة كل من حارس المرمى ليف ياشين ولاعب الجمناستيك تشوكارين الذى فاز بالالعاب الاولمبية فى عام ١٩٥٢ وعام ١٩٥٦ .

واستمر لاعب الجمناستيك الفنلندى هيكى سافولاينين فى الاشتراك بالمسابقات حتى بلوغه ٤٥ عاما وقد فاز بالمرتبة الرابعة فى آخر صفة من عمره الرياضى عندما شارك فى الالعاب الاولمبية التى جرت فى هلسنكى عام ١٩٥٢ . كما ان لاعب الهوكى الكندى غيرد هوو قد استمر فى اللعب مع ولديه حتى بعد ان جاوز الخمسين من العمر . اما فالينتينا كولاكوفا البطلة السوفيتية فى التزحلق على السكى فقد فازت بالبطولة وعمرها ٤٠ عاما .

يورى سالوماخين

بالمناسبة

ماذا عن سجلات الشكاوى ؟

بقلم اندراشا

طرح علينا القارىء الجزائرى صالح عثمان السؤال التالى :

لقد شاهدت فى مخازن وكازينوهات ومتاجر موسكو سجلات للشكاوى فما الحاجة الى ذلك ؟

— اصبح سجل الشكاوى والاقتراحات احدى سمات حياة بلادنا منذ زمن بعيد فهو ينظم مستوى الخدمات . وبالامكان ادراك اهميته من خلال تسميته . فبفضله يستطيع الزبون ان يشتكى من رداءة الخدمات وان يقدم الاقتراحات لتحسينها . علما بان على الادارة اتخاذ كل ما هو ضرورى ردا على كل شكوى فى السجل .

لقد قرأ الكاتب اندراشا رسالة صالح عثمان فتذكر فورا ما ورد من تعليقات فى احد سجلات الشكاوى ننشرها فيما يلى :

التعليق الاول : الى ادارة المخزن اين اختفت الجوارب الصوفية من قياس ٢٥ ؟ واين بائعات القسم رقم ٤٤ ؟

الطالب كوتوزوف

التعليق الثانى : ارجو ان تكافئوا بالشكر البائعة تشيتشيليتسينا نظرا لتقديمها الخدمات بسرعة ولطف الى الزبون . واود ان اعرب عن شكرى الجزيل لانها اعادت لى مبلغ ١٠ روبلات كنت قد نسيته على المنضدة.

ميخائيل كوتوزوف — دار الطلبة

القسم السابع غرفة رقم ١٢١

التعليق الرابع : الرفيق المدير — ان تنظيم عملية البيع عندكم ردىء اذ ليس من الواجب على الوقوف فى الطابور نصف ساعة لغرض شراء بضاعة ما ، بانتظار ان تكمل البائعة تشيتشيليتسينا حديثها مع احد الزبائن . واعتقد باننى اعبر عن رأى الاخرين اذا قلت بان واجب البائعة يكمن فى سرعة خدمة الزبون وليس الثرثرة معه طويلا .

ايفانوفيتش

التعليق الخامس : ارد ان اعلم الادارة بان الزبون ايفانوفيتش فاضب على البشرية جمعاء ، وكذلك على معمل النسيج الذى لا ينتج لباس سباحة بمقياس ٥٨ ، وليس للبائعة تشيتشيليتسينا ذنب فى ذلك .

ميخائيل كوتوزوف–العنوان معروف

التعليق الثامن : ارجو من الادارة ان تكافىء بالشكر البائعة تشيتشيليتسينا التى تقدم الخدمات باهتمام وصبر . ان عند البائعات بمثل هذه الصفات عندنا قليلات جدا .

ميخائيل كوتوزوف — العنوان معروف

التعليق الرابع عشر : الى ضابط فى الاسطول العسكرى البحرى : لقد اشتريت ١٢ مرة بضائع من القسم رقم ٤٤ حيث ابدت البائعة تشيتشيليتسينا اهتماما وادبا ومجاملة ارجو الاهتمام بمبادرة البائعة الشابة فى تقديم الخدمات على مستوى رفيع ان طريقة عملها وكذلك توفر نوعيات كثيرة من الجوارب تملى بالتشجيع .

الرقيب البحرى فلوزديك

التعليق الخامس عشر : اسمح لى ايها الرقيب فلوزديك ، قبل ان تعرب عن شكرك للبائعة ينبغى عليك ان تعلم قواعد اللغة . لان لغتك هزيلة .

ميخائيل كوتوزوف–دار الطلبة

القسم السابع ، غرفة رقم ١٢١

التعليق السادس عشر : من الادارة الى المواطن ميخائيل كوتوزوف : كان بامكانك ابداء ملاحظتك الى الرقيب فلوزديك مباشرة . لان غرض سجل الشكاوى اظهار العلاقات بين البائع والزبون وليس بين الزبائن .

مدير المخزن فلوخوف

التعليق السابع عشر : الى مديرية التجارة : منذ ثلاثة اشهر والسنا والرقيب البحرى فلوزديك نرجو مدير المخزن فلوخوف ان يكافىء بالشكر البائعة تشيتشيليتسينا ولكنه لا يحرك ساكنا بالنسبة لرجاء الزبائن . نرجو ان تنظروا فى الامر واعطاء الاوامر اللازمة .

ميخائيل كوتوزوف–العنوان معروف

التعليق الثامن عشر : من الادارة الى ميخائيل كوتوزوف : نعلمكم بانه وفقا لامر مديرية التجارة فقد تم مكافأة البائعة فلوزديك (التى كانت سابقا تشيتشيليتسينا) بالشكر نظرا لخدمتها الزبائن بصورة مهذبة ، كما تم منح البائعة فلوزديك (تشيتشيليتسينا سابقا) مكافأة مالية بناء على قرار ادارة المخزن ونشكركم .

مدير المخزن فلوخوف

التعليق الحادى والعشرون : ان البائعة فلوزديك فظة ومتعجرفة نرجو اتخاذ ما يلزم .

الزبونان الدائميان

كوتوزوف

ايفانوفيتش